



حكم نسب لينا الفيشاوى يفتح باب المشاكل فى مصر

المستشار دبوس ..

نحتاج إلى قانون جامع
للأحوال الشخصية



16 مليون شاب وفتاة .. ماذا أعددنا لشغل أجازتهم الصيفية؟

■ الإيطالى الذى أسلم على يد المرسى أبو العباس



الاتحاد المصري لمقاولي التشييد والبناء



المهندس أحمد السيد
رئيس مجلس الإدارة



المهندس محمد الهياوي
الأمين العام

الاتحاد المصري لمقاولي التشييد والبناء مسيرة عطاء بلا حدود

- تجتذ جهود الاتحاد في صدور قرار مجلس الوزراء رقم ٢٢٩ لسنة ٢٠٠٤ لتعويض المقاولين عن تحرير سعر الصرف وصرف نسبة مؤقتة وفورية بنسبة ١٠٪ .
- صدور القانون رقم ٥ لسنة ٢٠٠٥ الخاص بتعديل قانون المناقصات والمزايدات رقم ٨٩ لسنة ٩٨ وجارى صدور اللائحة التنفيذية.
- نجاح جهود الاتحاد بالتنسيق مع وزارة المالية في حل مشاكل المقاولين.
- انشاء أول مأمورية متخصصة لمصلحة الضرائب على البيعات للمقاولين اعضاء الاتحاد.
- انشاء مركز معلومات الاتحاد بالتعاون مع وزارة الاتصالات والمعلومات لتوفير كافة المعلومات المطلوبة لأعضاء الاتحاد على الانترنت.
- المساهمة في تكلفة برامج تدريب شركات المقاولات .
- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية لأعضاء الاتحاد.
- ٨ فروع للاتحاد في الاسكندرية - الاسماعيلية - بورسعيد - قنا - طنطا - المنصورة - بني سويف - اسيوط وجار انشاء فروع في كل من الفيوم واسوان.
- حصانة كاملة لبطاقة عضوية الاتحاد ردعا لخدلاء المهنة
- اساهمة في وثيقة تأمين مميزة علي حياة المقاول
- الاتصالات مستمرة ولا تتوقف مع رئيس الوزراء لصرف تعويضات المقاولين.

الخدمات الاجتماعية المقدمة من الاتحاد لأعضائه

جمعية تيسير الحج والعمرة

- تم انشاء الرعاية الاجتماعية وتيسير الحج والعمرة لأعضاء الاتحاد واسرهم من متطلق حرص الجمعية على توفير أكبر خدمة للمقاول وأسرته.
- ١ - يمكن اشتراك أكثر من شخص من أفراد أسرة المقاول أو شركائه في الشركة بالجمعية كاعضاء متسجلين .

- ٢ - يتمتع عضو الجمعية بالحصول على دعم قدرة ٣٥٪ من قيمة رحلة العمرة أو الحج.
- ٣ - يقدم الاتحاد دعماً مالياً للجمعية قدره مائة ألف جنيه سنوياً.
- ٤ - تقوم الجمعية بتنظيم رحلات الحج والعمرة في ارقى الأماكن بالقرب من الحرمين وعلى أعلى مستوى والسفر بالطيران السعودى.

مشروع الرعاية الصحية

- ١ - يحقق المشروع أفضل رعاية صحية لأعضاء
- ٢ - يدعم علاج المقاول بنسبة ٥٠٪ من قيمة العلاج وفي حدود ستة آلاف جنيه (٦٠٠٠ جنيه).
- ٣ - توفير الرعاية المنخفضة لأسرة المقاول للدرجة الأولى (زوجة - أبناء)
- ٤ - الرعاية المنخفضة للشركاء بالشركات.
- ٥ - الاشتراك المناسب للسادة المقاولين طبقاً للمرحلة السنوية.
- ٦ - تخفيف العبء على المقاول حيث يتم إنهاء جميع إجراءات الاشتراك بالمشروع بأقرع الاتحاد المختلفة .
- ٧ - المشروع متعاقد مع أفضل المستشفيات والمعامل والأطباء بكافة انحاء الجمهورية

خدمات قانونية

- ١ - يشارك الاتحاد في الدفاع عن مصالح أعضائه في مواجهة الغير وأمام القضاء
- ٢ - يتم فحص الشكاوى التي تقدم الى الاتحاد من أحد أعضائه أو ضده.
- ٣ - تقديم الرأي الفنى والقانونى فيما يثير من منازعات بين أعضائه أو بين أحد الأعضاء والغير بما يكفل حلها وديا بقدر الامكان.
- ٤ - تكليف محام أو أكثر للدفاع عن حقوق الأعضاء في الحالات التي يقرها مجلس الإدارة

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد ٢٢٠ سنة ٢٨ - جماد آخر ١٤٢٧ هـ - يوليو ٢٠٠٦ م



د. أحمد عمر هاشم



الشيخ فرحات السعيد



سماعة شيخ المشايخ

اتسراً في هذا العدد

- ٤ - سبب إسلام بعض الصحابة شيخ المشايخ
- ٦ - شعب تحت الحصار تحقيق: صلاح البيلى
- ٩ - المريد
- ١٠ - نسب لنا الفيشاوى يفتح باب المشاكل تصديق: أحمد عطية
- ١٤ - متى يحكم القاضي بالنسب ؟ المستشار: حسن منصور
- ١٧ - التصوف: التطبيق العملى للكتاب والسنة المستشار: حامد سليم
- ١٨ - المستشار ديبس للتصوف حوار: أحمد عطية
- ٢١ - أنواق ومشارب د. سعيد أبو الأسعاد
- ٢٢ - من صفات المناهقين د. أحمد عمر هاشم
- ٢٤ - زواج مصر د. رجب البيومى
- ٢٦ - التصوف روح العصر (٧) د. جوده أبو اليزيد
- ٣٠ - أساليب أهل الذكر د. فرحات السعيد المنجى
- ٣٢ - من كنوز التصوف د. حسين مؤنس
- ٣٤ - تجديد مسجد الإسام للشيخ بن سعد صلاح البيلى
- ٣٧ - القصة طه صلى الله عليه وسلم زين العابدين منصور
- ٣٨ - الصلاة فى الشرائع القديمة د. ددى درويش
- ٤٢ - ماذا أعدنا للشباب فى الأجازة ؟ تصديق: صلاح طه
- ٤٥ - التصوف الإسلامى آلية تطبيق الشريعة الطاهر الصامدى
- ٤٦ - الرسول أولى بالمؤمنين من أنفسهم المستشار: عبدالجليل التهامى
- ٤٨ - الطاعة والعصيان من الأبناء د. عبدالرحيم زلط
- ٥٠ - المجتمع الصوفى السيد: عبدالحميد عبدالطيف
- ٥٦ - احتفال الطريقة العفيفية
- ٥٧ - التصوف .. شريعة .. طريقة .. حقيقة المهندس: عبدالخالق الشبراوى
- ٥٨ - من الطب النبوى صلاح طه
- ٦٠ - يريد القراء إعداد: هبة حسن
- ٦٢ - بكتلام المريدین
- ٦٤ - عبادة التصوف ضاحى النجار
- ٦٦ - الصفحة الأخيرة - سيف الترقيب والترغيب محسن هسمى



يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى
رئيس مجلس الإدارة
سماعة الشيخ

حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفنى

حسن حسنى

الإدارة

ميديان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص. ب. ٩٩٢ القاهرة - تلفهايا:
التصوف - القاهرة
الاشتراكات ترسل لإدارة مباشرة
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٢
موقع المجلة على الإنترنت:

www.Eltsawaf Elislamiy.com

البريد الإلكتروني

INFO@eltsawaf.elislamiy.com

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس - الكويت ٤٠٠ فلس - مصر ٤٠٠ فلس
- قطر ٤ ريال - الامارات ٤ درهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيرة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريال - ليبيا
٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ درهم - تركيا ٨٦٠ ليرة - قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون شهرا فقط للحد الواحد.



بقلم سماحة الشيخ:
حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس
المجلس الصوفي الأعلى

سبب إسلام بعض الصحابة

سبب إسلام بعض
الصحابة ورؤية سيدنا
حمزة لجبريل كطلبه
واستشفاء أبي طالب
بالرسول ودعاء الرسول
لأبي طالب بالشفاء من
مرضه ووصاية أبي
طالب بنى المطلب
بالرسول وسبب جب
الرسول له وعداء أبي
لهب للرسول .

يرزقني ما أعيش به.

رؤيا سعد بن أبي وقاص

أخرج ابن أبي الدنيا وابن عساکر عن
سعد بن أبي وقاص قال: رأيت في المنام
قبل أن أسلم بثلاث، كائني في ظلمة لا
أبصر شيئاً إذ أضاء لي قمر فاتبعته،
فكأنني أنظر إلى من يسبقني إلى ذلك
فاتنظر إلى زيد بن حارثة وإلى علي وإلى
أبي بكر. وكأني أسألهم متى أتيتم إلى ها
هنا؟ قالوا: الساعة ويلغني أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفياً فلقينته في شعب
أجباد، فقلت: إلام تدعوا؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله» فشهدت.

رؤية سيدنا حمزة عم الرسول جبريل

أخرج ابن سعد والبيهقي عن عمار بن أبي عمار أن حمزة بن
عبد المطلب قال: يارسول الله، أرني جبريل في صورته قال: «إنك
لاستطيع أن تراه» قال: بلى فأرنيته. قال: «أقعد» فقع. فنزل
جبريل على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم
إذا طافوا بالبيت الحرام. قال النبي صلى الله عليه وسلم «أرفع
طرفك فانظر» فرقع طرفه فرأى قديمه مثل الزبرجد الأخضر فخر
مغشياً عليه.

استشفاء أبي طالب به صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن عساکر في تاريخه عن جهمية بن عرقطة قال:
انتبهت إلى المسجد الحرام وإذا قريش عزيزين «مجتمعين» قد

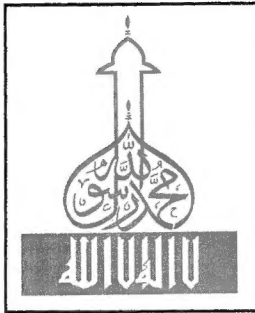
إن الحالة النفسية لها التأثير الأكبر في
اتجاهات الإنسان وسلوكياته بل واعتقاداته،
كما أن للرؤيا المنامية للإنسان تأثير عليه لأنها
عبارة عن ترجمة ما في العقل الباطن، يدلنا
على ذلك ما سألكره بالنسبة لبعض صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تحولت
عقائدهم من ضلال إلى هوية بسبب هداية
خالقهم لهم، فكانت الرؤيا سبباً في إسلامهم،
من ذلك:

رؤيا

خالد بن سعيد بن العاص

فقد أخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن عبدالله بن عمرو
بن عثمان قال: كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص قديماً وكان
أول إخوته إسلاماً. وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف به
على شفير نار «حافة نار» فذكر من سمعها ما الله أعلم به. ويرى
في النوم كأن أباه قد دفعه فيها. ويرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذاً بحقوقه «الحق ما بين الإزار من الخاصرة إلى الضلع»
لثلايق .. ففرغ من نومه وقال: أحلف بالله إن هذه رؤيا حق فأتى
أبا بكر. فذكر ذلك له. فقال: أريد بك خيراً. هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتبعه. فأتاه. فقال: يا محمد إلام تدعوا؟ قال: أدعو
إلى الله وحده لأشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وتخلع ما أتت
عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يرى
من عبده ممن لم يعبد. فأسلم خالد. وعلم أبوه فارسل في طلبه.
فأتيه وضمريه. وقال: والله لأمنعنك القوت، قال: إن منعني فإن الله

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب وأخ لي كان في الجاهلية هو ابن حليمة السعدية أخو الرسول من الرضاع وكسانا في صغرهما سويا، وأخرج مسلم عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشئ فإنه قد كان يحوط ويغضب لك؟ قال: «ينعم هو في ضخضخ من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار الضخضخ ما كان على وجه الأرض من الماء لأبيلغ الكبين، أي يعذب بالنار عذابا يسيرا وليس في الدرك الأسفل



ارتفعت لهم ضواء يستسقون، فقال: يقول: اعمدوا اللات والعزى، وقائل منهم يقول: اعمدوا المناة الثالثة الأخرى، فقال شيخ منهم وسيم قسيم الوجه، جيد الرأي: «أني تؤفكون» «تصرفون» وفيكم بقية إبراهيم وسلالة إسماعيل - قالوا له: كائنك عنيت أبا طالب قال نعم، فقاموا بأجمعهم وقمت معهم، فمدققتنا عليه بأبه، فخرج إلينا رجل حسن الوجه مصفر، عليه إزار قد انتشع به، فثاروا إليه فقالوا له: يا أبا طالب، قد أقحط الوادي وأجذب العيال، فهل فاستسق، فقال: دونكم زوال الشمس وهبوب الريح، فلما زاغت

من النار.

٣ - وقال ابن سعد: أنبأنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني عن أسحاق بن عبد الله بن الحارث قال: قال العباس: يارسول الله أترجو لأبي طالب؟ قال: «كل الخير أرجو من ربي».

وسبب ميل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه أبا طالب، أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني المطلب، فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره، فاتبوه وأعينوه ترضوا.

هذا بخلاف ما كان لأبي لهب، فقد كان من الأعداء الألداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم - وسبب هذا العداء أن أبا طالب وأبا لهب اضطربا يوما فصرع أبو لهب أبا طالب، وجلس على صدره، فمد النبي صلى الله عليه وسلم بذؤابة أبي لهب، والنبي يومئذ غلام، فقال له أبو لهب: أنا عمك وهو عمك، فلم أعنته على؟ قال: لأنه أحب إليّ منك، فمن يومئذ عادي أبو لهب النبي صلى الله عليه وسلم، واختبأ له هذا الكلام وأصبح كره الرسول كما كنا في نفس أبي لهب، وبما زاد هذا العداء اشتعالا حين جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته إلى عبادة الله الواحد الأحد ونبتذ عبادة الأصنام التي لا تبصر ولا تسمع ولا تتفهم ولا تأنس ولا تتقي، بل يصنعونها بأيديهم، ولذلك رد على الرسول عندما كان يدعو قومه لعبادة الله وترك عبادة الأصنام وهو على الصفاء ففاجأه الرسول الأمين بتفتيت عظم أبي به وقال يا محمد أترى أن الله يبعث هذا بعدما رمّ وبلى؟ فأجابه الرسول عليه الصلاة والسلام على الفور بقوله «نعم ويدخلك النار» وكان هذا الرد معجزة للرسول حيث استمر أبا لهب على كفره وعناده ومعاداته للرسول ودعوته.

نرجو من الله الهداية والتوفيق والرشاد.

الشمس خرج أبو طالب ومعه غلام كانه شمس تجلت عنه سحابة، فأخذته أبو طالب، فالصق ظهره بالكعبة ولاذ بأصبع الغلام ويصبصت الأظلمة حوله ومافى السماء فزعة «قطعة من غيم» فاقبل السحاب من ههنا وأغلق وأغد وأدق وانفجر له الوادي، وأحصب الندى والبادي، ففى ذلك يقول أبو طالب شعرا :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

فقال اليتامى عصمة الأرواح

نظيف به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده في نعمة وفضائل

وميزان العدل لا يخيس شعيرة

وورثان صدق وزنه غير عائل

أخي القارئ العزيز هذان الله وإياك للهدى والعمل الصالح واتباع سيد خلقه صلى الله عليه وسلم في الرافة والحنان والرحمة، ولو لم يخالفنا في الرأي والعقيدة لتكون مرآة صادقة صافية للدين الإسلامي كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم في دعائه لعنه أبا طالب ليشفى من مرضه.

دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأبي طالب بالشفاء

فقد أخرج ابن عدي والبيهقي وأبو نعيم من طريق الهيثم بن حماد، عن ثابت عن أنس أن أبا طالب مرض، فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي ادع لي ربك الذي تعبد أن يعافيني، فقال «اللهم أشف عمي» فقام أبو طالب كائنا نشط من عقال: قال يا ابن أخي إن ربك الذي تعبد ليطيعك ويعطيك، قال «وأنت يا عماء لمن أطعت الله ليطيعك».

ولكن أخي القارئ لك أن تتساءل لماذا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب بالشفاء من مرضه مع استمراره على كفره؟ وللإجابة عن سؤالك أجيبك بالآتي:

١ - فقد أخرج تمام في فوائده، وابن عساكر عن ابن عمرو



فلسطين تحت الحصار والتناحر الداخلي!

● حصار إسرائيل وقتنة داخلية وإرادة عربية غائبة وضمير عالمي نائم و(أمرت) يهدد بفك الارتباط بدعوى عدم وجود شريك!

تحقيق : صلاح البيلي

حالة من التوتر الشديد وتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني في الداخل لم تشهدهما القضية الفلسطينية من قبل، فمنذ فوز حركة حماس في الانتخابات وشكلت الحكومة والشعب الفلسطيني يدفع ثمن اختياره اليمقراطي من تشديد وحصار وتجويع وإرهاب دولة تمارسه إسرائيل وتركيعة للإرادة فلا أموال الضرائب الفلسطينية لدى إسرائيل حصلت عليها ولا الدول العربية بقدرة على مد يد العون! ولا الدول الأوروبية وأمريكا رغبة في إنقاذ الشعب الفلسطيني! تواطؤ كامل والتفاف حول الإرادة الفلسطينية لتركيعها وشل يدها. زاد على ذلك الاقتتال الداخلي بين «فتح» الممثل الفلسطيني للمقاومة (تاريخياً) وبين (حماس) الشبل المساعد ليأخذ زمام المقاومة والمتغير الجديد على أرض الواقع في بحث جديد تلقائي عن الهوية، اقتتال داخلي شرس وفتنة شديدة تكاد تعصف بكل منجزات ومؤسسات الدولة الفلسطينية، وما الذار التي شبت في بعض مؤسسات الدولة في غزة ورام الله إلا بعض النار المشتعلة في الصدور وبعض الشرر الناتج من جبال من الاتهامات المتبادلة والتخوين المتبادل بين جناحي الشعب الفلسطيني «فتح وحماس»!

- وإذا عدنا إلى الوراء قليلاً سنجد أن حالة الخناق على الشعب الفلسطيني ترجع إلى ما قبل وفاة الرئيس ياسر عرفات ولكن الجديد أنها زادت شراسة وفتكاً، ووحدة الشعب مهددة بالانفراط في ظل خلافات حادة بين جناحي السلطة «الرئاسة والحكومة» خاصة مع إصرار السلطة على الاستفتاء على (وثيقة

ما هو مصير القضية الفلسطينية!؟
فالشعب الفلسطيني في الداخل تحت الحصار لا معونات ولا مساعدات ولا أموال لا من الأخ العربي ولا من الدول الأوروبية وأمريكا الذين يتباكون على الديمقراطية! وفي ظل هذا الخناق الرهيب والتضييق الشديد نبتت الفتنة الداخلية بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس المنتخب من الشعب ورئيس الحكومة إسماعيل هنية المنتخب من الشعب أيضاً!! وإسرائيل هي المستفيد الأول من حالة الاقتتال الداخلي الفلسطيني فراحت تقصف الأمنيين في المدن الفلسطينية خاصة في غزة وراحت تحصد صواريخها رجال وشباب المقاومة في ظل صمت دولي أشبه بالتواطؤ وإرادة عربية شبه غائبة! ويات السؤال: إلى أين تتجه القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين الأولى وقضية الضمير العالمي؟

● د. جميل حسين: القضية الفلسطينية دخلت

اليه وتعود للوراء عشرات السنين ويقفد

الفلسطينيون ما اكتسبوه

● الجميع تكتلوا لإظهار عجز حماس عن

قيادة الشعب الفلسطيني!

● المائتة مليون يورو من الاتحاد الأوربي

لا تكفي لدفع رواتب موظفي السلطة

البالغة ١٤٠ مليون دولار!

● السفير د. عبد الله الأشعل: مصر القوية

قادرة على تغيير المعادلة والتوفيق بين جميع

الفرقاء.

الأسرى) ورفض الفصائل هذا الاستفتاء جملة وتفصيلاً وكان الرئيس الفلسطيني (وقته) يصرون على مخاصمة الشارع الفلسطيني ومخاصمة كل فصائل المقاومة وكأنه لا يكتفى تحجيف منابع التمويل وحصار جيش الاحتلال الإسرائيلي للمدن الفلسطينية واصطياد شباب المقاومة والمندمين العزل ليل نهار!

القضية في التيه!

- يصف د. جميل حسين وكيل حقوق بنها ورئيس القانون الدولي العام حالة الشعب الفلسطيني الحالية بأنها في طريق تائه أي أن القضية في التيه بمعنى أن مؤسسة الرئاسة تقول شيئاً غير الذي تقولوه الحكومة رغم أنها حكومة اختيرت من الشعب ونجحت في الانتخابات وكان المفترض أن تنال كل تعاون وثقة ولكن حدث أن نشبت الصراعات مبكراً بين الرئاسة والحكومة، وكل طرف يحاول أن يثبت أنه على صواب وهذا هو الخطأ. والواجب أن يلتقى الرئيس الفلسطيني المنتخب ورئيس الحكومة المنتخبة على مصلحة الشعب الفلسطيني ويجب أن يلتزما بشوايت الشعب في الداخل والخارج فهي لاختصاصهما وحدهما. ورحم الله ياسر عرفات فقد ظل الخناق والحصار عليه حتى انتهى عصره فالسياسة الإسرائيلية لم تتغير، والذي تغير فقط أن الجميع تكتلوا لإظهار عجز (حماس) عن قيادة الشعب الفلسطيني ومع الأسف الرئاسة الفلسطينية تساهم في ذلك بدلاً من التعاون والعلاج للمشكلة، وهذا الصراع لا يفيد إلا إسرائيل التي ترتكب كل الجرائم والمجتمع الدولي لا يتحدث إلا

عن الصراعات الفلسطينية - الفلسطينية.

- والحاصل - يضيف د. جميل حسين - أن التعاون مفقود والصراع هو الظاهر والقضية تعود للوراء عشرات السنين وسوف يضع الفلسطينيون ما اكتسبوه! أما أزمة المرتبات فهي موجودة على طول الخط ومنذ ١٩٩٢ أي قبل «أوسلو» ولكنها تطورت وهذا ليس بجديد على الشعب الفلسطيني. والحل في وصول الرئاسة والحكومة لوقف وسط يتفان فيه على الثوابت الفلسطينية للوصول لوقف مشترك موحد أمام العدو الإسرائيلي والمجتمع الدولي. فإسرائيل جمدت المفاوضات مع الفلسطينيين حقيقة منذ العام ٢٠٠٠ وقبل وفاة عرفات وشرعت في اتخاذ حلول انفرادية مثل الانسحاب من غزة بعد ٢٨ عاماً من احتلالها ومثل محاولات «أولرت» لفك الارتباط. وإذا استمر الصراع الفلسطيني على هذه الحالة فسوف تضيق الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني في المستقبل. والدول العربية مع الأسف ليست على مستوى المسؤولية، والأمر يحتاج لتوحيد سياسي عربي وإلا عادت القضية للوراء عشرات السنين وربما تدفن لسنوات قادمة!!

- والمخرج الوحيد برأيي - يقول د. جميل - هو الاتفاق على هدف واضح ومحدد لأن الهدف الآن غير واضح وبالتيهية الخطوات للالزمة التنفيذ، والسياسة المطلوب اتخاذها فلسطينياً وعربياً، فالحاصل أنه لا يوجد هدف واضح يتفقون عليه وبهذا الوضع لن نرى في المستقبل المنظر تسوية للقضية.

● ولكن المفوضية الأوربية أقرت في اجتماعها الأخير تخصيص ١٠٠ مليون يورو كمساعدات بشرط ألا تمر عبر «حماس»؟

● وماذا تفعل هذه النقود إذا عرفنا أن أجور موظفي السلطة فقط ١٤٠ مليون دولار؟

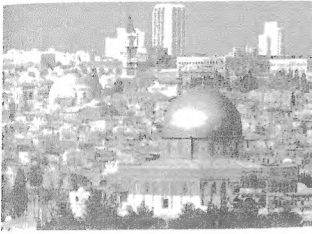
وكيف لاتمر هذه الأموال عبر الحكومة المختارة من الشعب وفيها الوزارات المتخصصة فلماذا لاتعطي اختصاصاتها المعلقة. إن الأمر يبدو كما لو كان ضغطاً على الشعب الفلسطيني عقاباً له على اختيار «حماس» وليس ضغطاً على الحكومة فقط!

● الاستفتاء على (وثيقة الأسرى) أليس محاولة للانفاد حول الحكومة رغم رفض جميع فصائل المقاومة إجراء الاستفتاء لشعب جانح ومحاصر في حين يصر الرئيس الفلسطيني على الاستفتاء ومن وراءه فتح ؟

● اعتقد أن إجراء الاستفتاء خطأ فادح من البداية لأن بها من التنازلات الكثيرة من بعض حقوق الشعب الفلسطيني الأساسية التي لا يجب أن تتم، وهي وثيقة تقدم تنازلات مقدماً ثم لاشيء وإسرائيل ستقول أهلاً وسهلاً ولن تقدم المقابل كعادتها، فالاستفتاء خطأ فاحش استراتيجياً وتكتيكياً ولم تخدم القضية فهي تقدم التنازلات ولن تحصد المقابل، وهي محاولة لإسقاط الحكومة المنتخبة وليست مجرد التفاف حولها لأن بالوثيقة تنازلات غير التي جاءت بها الحكومة المنتخبة.

الاحتلال لم يتغير

● هذا هو الفارق بين جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي انسحب



● بشرى أبو شرار: الأسر الفلسطينية تحت خط الفقر والفصائل تتناحروا وحيش الاحتلال بالمرصاد للجميع!

تغيير المعادلة

السفير د. عبد الله الأشعل يصف الحالة الراهنة بأنها شديدة التقييد وقد نجحت إسرائيل في جعل المقاومة عبئاً على الشعب الفلسطيني مع العلم بأن المقاومة هي أهم سلاح في أيدي الفلسطينيين مع تيار المفاوضات السياسية، ولكن مع الأسف الخطاب الفلسطيني ضاع والوحدة باتت مهددة هي أيضاً . لقد ابتلعت إسرائيل ٥٨% من الضفة الغربية وتهدف لتحويل كل القدس وعدد سكان غزة ومن الضفة ٣.٥ مليون فلسطيني إضافة لـ ١.٥ مليون فلسطيني في إسرائيل هم عرب ٤٨ فيكون عدد الفلسطينيين ٥ ملايين نسمة وعدد سكان إسرائيل ٥.٥ مليون إسرائيلي وإسرائيل تعتبر أن فلسطين كلها أرض إسرائيل، والحل العودة لحساباتنا وعدم السير خلف السياسة الإسرائيلية، ووجود موقف عربي موحد ورؤية عربية واحدة، وسير المقاومة مع المفاوضات، والجمع بين العملي والقانوني كإداة ضغط والعودة لـ «أوسلو» وقرار التقسيم رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧ ومصر هي القادرة على إنقاذ هذا الوضع والتوفيق بين جميع الاتجاهات. ومع الأسف في غمرة التناحر الفلسطيني نسوا أهم حكم استشاري لمحكمة العدل الدولية وأهم وثيقة في صالحهم ضد الجدار العازل فلا استثمار ولا استخدامهم رغم ذلك لم تفقد القضية الأمل وهناك ١.٥ مليون عربي داخل إسرائيل سوف يغيرون المعادلة على المدى الطويل وداخل إسرائيل لجنة لدراسة مستقبلهم، وكما قلت إن مصر القوية والقادرة هي وحدها التي تستطيع تغيير المعادلة لصالح الشعب الفلسطيني خاصة أن الاتحاد الأروبي في صفنا والأمر يحتاج لمد جسور كافية مع الولايات المتحدة الأمريكية ومخاطبة الضمير العالمي لأن هذا الوضع غير الإنساني يجب ألا يستمر طويلاً ولا تفجرت القضية الفلسطينية من الداخل ولأجل غير مسمى!

من ٢١ مستوطنة من قطاع غزة و٤ مستوطنات بالضفة الغربية ثم قبض الثمن إعلامياً وسياسياً وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية بمعونات إضافية بمبلغ ٢.٢ مليار دولار لإسرائيل لتنمية (الجليل والنقب) وقال السفير الإسرائيلي بواشنطن إن تكلفة تنمية المنطقتين ستبلغ ١٠ مليارات دولار! كانت إسرائيل قد احتلت قطاع غزة ومدن الضفة الغربية عقب عدوانها في ٥ يونيو ١٩٦٧ ومنذ ذلك الوقت قامت بتلويث آبار الماء وسرقة الثروات الفلسطينية ونسبته إليها وإحكام السيطرة على (عرب ١٩٤٨) ويمرر الوقت تحولت غزة لسجن كبير كثافته السكانية ٤٥٠٠ فرد في كل كيلو متر مربع في مقابل ٥٥ فرداً في الكيلومتر المربع بإسرائيل!

● تصف القاصة الفلسطينية بشرى أبو شرار إبهة غزة والمقيمة في الاسكندرية هذه الحال بأن الحصار طال البشر والزروع والأرض واليرتقال والزيتون، والقتل يدم بارد والمذابح في مصير كل ما هو فلسطيني ، فالاحتلال هو الاحتلال وكل المدن الفلسطينية عرضة للاجتياح وإعادة الاحتلال في أي وقت، ومروحيات وطائرات العدو تحلق في أي وقت تشاء في سماء غزة والمدن الفلسطينية ليل نهار، واستهداف المجاهدين بأعلى تقنيات التصفية والتصويب والقتل، فالاحتلال هو الاحتلال يسرق المياه العذبة والجوفية ليستبقى الملوحة الراكدية يشرب منها الفلسطيني، لقد دمر الاحتلال مناحل العسل الأبيض وزهور البرتقال وحدائقه وبياراته وأصبح كل شيء موات، وقطعوا أوصال المدن الفلسطينية وقطعوا الطرقات ورفقوا العائلات الفلسطينية، ويواصل الاحتلال بناء الجدار العازل، وعن نفسي عشت لحظات رهبة داخل غرف الإشعاع على المعابر وكأنتا نسدد فاتورة زيارة الوطن وتعرض للإصابة بالسرطان، والسياسة الإسرائيلية تقوم على الآلة العسكرية والسيطرة والاستيطان وهم إن أعطونا الأمل فسوف يقتلوننا بعد ذلك! كما سمحوا لنا ببناء مطار غزة ثم دمروها ومع الأسف زاد على ذلك تناحر الفصائل الفلسطينية «فتح وحماس والجهاد» والمناخ مكبوت جداً وإسرائيل تغذي هذا التناحر ونحن الفلسطينيون نعوذنا أننا شعب واحد بدون تصنيفات فتح وحماس والجهاد .. وهذا هو دور العربي. الأسيرة الفلسطينية مع الأسف تحت خط الفقر والفصائل تتناحر وجيش الاحتلال بالمرصاد للجميع، لقد صعدت على سطح بيتنا في غزة فلم أجد مدينتي ولا مكاني ولا زماني ولا طفولتي ولا نفسي لقد اغتالوا ذكريتي وهذا ما أسجله الآن في روايتي «من هنا وهناك» كما سجل الروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي ذكريات بلدته (الناصرية) بعد احتلال أمريكا للعراق، وما سجله عبد الرحمن منيف في ثلاثيته (مدن الملح)، وأذكر أشقائي بفلسطين أن (موشيه ديان) قال إنه لن يخشى الفلسطيني إلا عندما يجده يركب الحافلة في طابور منظم!

﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾

خوارم صاحب السماحة :

هو : اتخاذ الأسباب بما توفر من وسائل ثم قبول النتائج مهما كانت فمن توكل على الله كفاه ومن اهتدى بالله إلى الله هداه والمتوكلون درجات فمنهم من يتخذ الأسباب ويقلب النتائج ومعنى يقلب فيها احتمال أن تكون النتيجة غير مرضية فيقبلها أى يتلها مرة فى حلقه. ومن الناس من يتخذ الأسباب ويرضى بالنتائج ومعنى يرضى أنه لا يجد غشاضة فى تقبل نتائج سعيه ولكن هناك صنف غريب من عباد الله وهم الراجفون عن الله وهم الذين يتخذون الأسباب ويفرحون بالنتائج حسنت أو ساءت وقد قال الصالحون فيهم : من فرح بالنقمة كما يفرح بالنعمة فقد رضى عن الله ومن رضى عن الله رضى الله عنه «**رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه**» .

قلت : وما التواكل؟

قال سماحته: التواكل هو طلب النتائج بدون اتخاذ الأسباب وهذا أمر يخالف الفطرة والمنطق السليم فكيف نطلب نتيجة بغير معطيات كيف نطلب حصاذا بغير زراعة وكيف نطلب إنتاجا بغير مقومات الإنتاج من خامات وماكينات ويد عاملة وخبرة وعلى ذلك فالمتوكلون أعداء أنفسهم وأعداء المنطق وأعداء الدين والعمل يابنى شرف مهما كان صغيرا وكل آلة لا تعمل فإنها تصدأ وياكلها الصدأ والعمل يابنى قوة انظر إلى يدك تجد اليد التي تعمل كثيرا أقوى من اليد التي لا تعمل «**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**» صدق الله العظيم.

قلت : توكلت على الله وسعيت إليكم وعدت ومعى زادى وزاد أحبابى من القراء من نصائحكم الغالية وكما أن الطير إذا استدل على مكان فيه رزقه فلا شك أنه يقصده تكراراً ومراراً ويأذن الله سوف أمأود بزيارتكم طالباً للعلم وهذا أشرف طلب وأسمى غاية .

والسلام عليكم

وعليكم السلام

مريد

بفرحة المتوكلين الذين هم من شار الطاعة أكين والساعين إلى ما عند الله والواصلين والناقلين التقيت بسماحة الإمام، السلام عليكم مولانا الإمام ورحمة الله وبركاته.... وعليكم.

قلت: سيدى الكريم كلنا يعرف حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول: «**لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ... تغفون خامصاً وتعود بطاناً**» والسؤال لماذا الطير وليس باقى الحيوانات؟

قال سماحته: المسألة ليست فى الطير فى ذاته ولكنى أصلح لك السؤال فلو قال الرسول الكريم «**لرزقكم كما يرزق الطير**» ثم لم يكمل لكان لسؤالك مجالاً ولكن الحكمة كلها فى قوله صلى الله عليه وسلم «**تغفون خامصاً وتعود بطاناً**» فكونها تغفون وتعود أو تروح وتعود هذا هو المراد ولم يقصد الرسول الكريم الطير فى ذاته لأن من الطير ما هو داجن أى محبوس فى مكانه يوضع له الطعام والشراب ويقوم الإنسان على خدمته والحكيم صلى الله عليه وسلم لم يقل تظل فى أعشاشها فيأتيها رزقها أو يؤتى به إليها ولكنه السعى يابنى الذى أمرنا الله به عندما قال: «**فإذا قضيت**

الصلاة فانتشروا فى الأرض وابغفوا من فضل الله» والسعى على الأرزاق لا يجلب الأرزاق بل هو فريضة فى عينه أمرنا الله بها فإذا سعينا فقد أطعنا أمر الله وإذا حدث نوال الأرزاق فإنه من الله تعالى والطير تخرج فى الصباح متوكلة على الله باحثة عن بعض حبات من الذى أنبتته الأرض وهى لا تقصد جهة بعينها تضمن فيها الرزق ولكنه السعى والسعى والله سبحانه لا يخيب لها رجاء ولا يتجسها جهدا فتمتلئ حواصلها بما يشبعها بل وبما تعود به إلى صغارها فمرة يكفيها وأحيانا لا يكفيها وكل طائر أعطاه الله ناحين وقنرة على الطيران كلفه بالعسى وراء قوته أما الصغير الذى لا يستطيع الطيران فلا يكلف بما يكلف به السليم من بنى جنسه وعلى هذا يجب أن نعرف معنى التوكل ألا

الحكم يفتح باب المشاكل على المجتمع المصرى

حكم محكمة الاستئناف النهائية بنسب الطفلة لنا إلى أحمد الفيشاوى فتح المجال أمام الكثير من المشكلات الغربية على المجتمع المصرى والتي لم تكن نسمع عنها حتى وقت قريب فعقب صدور الحكم تقدمت أمانية مقيمة بمصر بدعوى قضائية تطلب نسب طفلها إلى رجل أعمال مصرى قالت أنه كانت تربطهما علاقة اثمرت هذا الطفل الذى رفض والده نسبه اليه مما اضطرها إلى نسبه إلى بعض الأصدقاء وذكرت فى دعواها أن هناك كثيراً من الشهود يعرفون تلك العلاقة وإنها أقرب ما تكون إلى زواج شلوى ويبدو أن هذا الحكم سوف يفتح الباب لكثير من القضايا المشابهة ومن جهة أخرى قد يؤدى هذا الحكم إلى انتشار الزواج العرفى والعلاقات السرية بالإضافة إلى تزايد حالات الادعاء إذا أدعت امرأة أن طفلاً ما أنجبته من شخص ما فليس بإمكان هذا الشخص أن يثبت أن ما مادعيه تلك المرأة يخالف الحقيقة وأنه لا أصل له.

الغامدية التى اصرت على أن تظهر نفسها باقاة الحد عليها لم ينسب الرسول وليدها إلى أحد ولم يسألها عن صاحب الماء ودفع بالطفل إلى أحد الانصار لتربيته كما أوصى الاسلام الناس بالعبارة هؤلاء الذين جاؤا من ماء هدر سواء كانوا لقطاء أو معروفى الأصل بل سن لصاحب الماء أن يوصى من ماله لهذا الولد عند وفاته وعلى الورثة أن ينفقوا هذه الوصية بل جعل الاسلام تربيتهم فرضاً على المجتمع واثاب على ذلك جزيل الثواب.

مخالفة شرعية

ويستطرد الشيخ البدرى قائلاً أما إن ينسب الولد إلى صاحب الماء المهر فتلك مخالفة شرعية كبرى أقر صاحب الماء بذلك أم لم يقر وأما إن ينسب إلى صاحب الفراش فتلك أيضاً جريمة كبرى موصفاً أن الناس عجبوا من أمور عديدة فى قضية العلاقة الائمة بين أصحاب المشكلة المثارة أهمها:

أولاً : جرأة المرأة فى الاقرار بممارسة غير مشروعة..
ثانياً : جرأة أبيها فى الاقرار بخطأ ابنته ثم الاصرار على إلحاق الولد بصاحب الماء الحرام.
ثالثاً : جرأة صاحب الماء فى الاقرار بأنه مارس الحرام وأنه لم يكن هناك عقد يثبت الزواج وبالتالي يثبت نسب المولودة.
رابعاً : ذلك الكم الهائل من المشاعر المتعاطفة مع هذه الجريمة فى الوقت الذى يقول الله فيه : «ولا تأخذكم بما رافة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».

ويؤكد أن الأكثر عجباً أن تشتهر هذه القضية إلى درجة أن تطالب إحدى اللانديات بأن يلحق أبوها من الزنا بصاحب الماء الحرام تأسياً بتلك القضية التى فتحت الباب على مصراعيه لتسهيل الممارسات الحرام بين الشباب والفتيات لأن القاضى الذى أصدر الحكم فتح باباً للاحاق الوليد بصاحب الماء مهما كانت الأحوال حتى ظنت بعض الشعوب بالشعب المصرى

وهذا يحتم علينا أن نحدد الحالات التى يتحقق فيها النسب والحالات التى لا يتحقق فيها خاصة وأن قانون الأحوال الشخصية رقم ٢٠٠ لسنة ٢٠٠٠ اشترط لسماع دعاوى النسب والتطبيق فى حالات الزواج العرفى أن تكون هناك ورقة مكتوبة وقع عليها أطراف العلاقة الزوجية بجانب الشهود وبدون ذلك لاتسمع هذه الدعاوى. والجدد أن يكون هذا الحكم خاص بتلك القضية التى روعى فيها مصلحة الطفلة لنا وهى الضحية التى من المؤكد أنها ستواجه الكثير من المشكلات فى المستقبل بسبب الضجة الإعلامية التى صاحبته قبل وبعد ولادتها حول أهم المشكلات التى قد يفرضها هذا الحكم وضوابط نسب الإبناء فى الاسلام يدور التحقيق التالى:

فى البداية يشير الشيخ يوسف البدرى الداعية الإسلامى المعروف إلى قصة اللعان التى وقعت بين هلال بن أمية وزوجته والتى نزل فيها قول الله - تعالى - : «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين والخامسة ان غضب الله عليه إن كان من الصادقين الكاذبين ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليه إن كان من الصادقين» موضحاً أن النبى صلى الله عليه وسلم فرق بين هلال وزوجته ونسب الولد إلى أمه وهذا هو الحكم والفصل فى ابن الزنا لأنه لا يلحق بأبيه صاحب الماء لأن هذا ماء هدر ولا يلحق بالفراش باعتباره أن صاحب الفراش انكره والحكم جار على هذا حتى اليوم.

وأضاف إذا كان الناس يخونون أنفسهم ويخونون ربهم وينسبون ابن الزنا لصاحب الماء أو يعفو الزوج ونسبه لنفسه خطأ فهذه جريمة كبيرة لأنها تؤدى إلى اختلاط الانساب وفى ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «ملعون من ادخل على قوم من ليس منهم» ولأن فيه حرماناً لبعض الورثة بسبب مولود الزنا هذا مشيراً إلى أن الاسلام مع ذلك رحيم بابن الزنا فالمرأة

● بعد الحكم المأنيمة تطالب نسب ابنها إلى رجل

أعمال مصري بدون زواج.

د/ أحمد المجدوب؛

● خطط لتنفيذ توصيات مؤتمر بكن وتغريب

المجتمعات الإسلامية.

فراش الزوجية

ويرى الدكتور جمال الدين محمود نائب رئيس محكمة النقض والأمين العام الأسبق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن ضابط النسب في الإسلام هو قيام الفراش ومعناه أن يكون الولد ناشئاً على فراش زوجية مشيراً إلى أن إثبات الزواج يتحقق شريطة في الزواج الصحيح من وجود الرضا وحضور الولي ووجود شاهدين عدل - أي الإعلان - وفقهاء المسلمين أجمعوا على ذلك لكن يجب أن نفرق بين الزواج الصحيح الذي يستكمل أركانه وشروط صحته كلها وبين زواج قام على الرضا وبين شخصين يمكن أن تقوم معها علاقة زواج لكن لم تتحقق فيه كل شروط الصحة وحصل الدخول مثلاً مثل عدم وجود الإعلان أو أن المهر غير شرعي وعدم حضور الولي عند جمهور الفقهاء وعندئذ تثار مشكلة إثبات النسب.

ويضيف لقد أقر فقهاء المسلمين - وهذا ما تجري عليه أحكام المحاكم منذ عشرات السنين - قاعدة أخذت في اعتبارها مصلحة الطفل البرئ وضمان حقوقه كإنسان لم يرتكب ذنباً ولم يخطئ في أن الزواج بين أبيه وأمه كان يشويه الفساد وهذه القاعدة هي أنه يفترض في إثبات النسب ما لا يفترض في غيره أي أن إثبات النسب في حالة الزواج الفاسد الذي تخلف أحد شروط صحته ممكن كما في حالة زواج فاسد بوقرة عرفية مثلاً وهنا ينسب الطفل لأبيه حفاظاً عليه.

ويشير الدكتور جمال الدين محمود إلى أن بعض الناس يفهمون خطأ أنه إذا نعت ابنت امرأة أنها أنجبت من شخص معين دون أن تتمكن من إثبات أي زواج ولو كان فاسداً فإن ذلك خطأ في الشرع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «الولد للفراش» وهذا معناه أن يكون هناك علاقة زواج حتى ولو كان يشويه الفساد أما العلاقة التي ليست في إطار زواج فهي لا تثبت نسباً موضوعاً أن محكمة النقض المصرية أخذت في إثبات النسب بنك القاعدة التي قررها الفقهاء وفي إمكان إثبات قيام علاقة زوجية فاسدة عن طريق التسامح أو الشهرة أو



الظنون رغم أن هذه حادثة فريدة لكن الشيطان يسول لعقول الناس أن تعمم ذلك.

ويقول الشيخ البدرى كنت أحسب أن يعمل كل هؤلاء بالقول المألوف : «إذا بليت فاستتروا» ولا يتم إشهار هذا الفعل الفاضح لأن الحديث الصحيح يقول : «لا يدخل الجنة مجاهر» وفي الحديث القدسي يقول - عز وجل - «عجبا لعبدى يفعل الذنب بالليل ويصبح فيقول يا فلان لقد فعلت كذا وكذا البارحة بييت وقد ستره الله ويصبح وقد فضح نفسه يكشف ستر الله عليه».

ويشير الشيخ البدرى إلى أن الشرع يرى من هذا الحكم براءة الذنب من دم ابن يعقوب وأن الشعب المصرى يرى من تلك الجريمة وأنه ليس في مصر إلا بيوت تظلمها العفة والمياء وعدم الوقوع في المخالفات الشرعية اللهم إلا ما شذ وفر وقد حدث ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومحال أن تنتهم عصره أو أن نعلم ذلك على الصحابة.

ويرى أن وجود عقد عرفي أو غير عرفي طالما أقر الكل أن الممارسة كانت تتم بين زواج صحيح قائم فإنها مخالفة والله ينهاها عن أن تأخذنا بهما رأفة وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنا فقال : «شر الثلاثة» ولا يضمن زاعم أن هذا ظلم للمولود الذي لم يجن ذنباً فإنه قد اختار سبيله منذ القدم ومنذ الازل ولذلك فإن النبي كان يفتخر ببلته جاء من نكاح صحيح جئت من نكاح صحيح ولم أت من سفاح ومازلت أقلب بين الاصلاص الطاهرة والارحام النقية حتى جئت من أمعة وعبد الله أو كما قال.

تبعات حكم نبوت نسب لينا النيساوي

الظهور بين الناس بمظهر الزوجية ويكفي ذلك في اثبات النسب حتى ولو كان الزواج فاسداً.

ويوضح أنه حينما لا يكون هناك زواج مطلقاً وإنما مجرد علاقة نتج عنها الحمل فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «وللعاهر الحجر» أي العقوبة كما أنه لا يمكن ولو بأي مقياس علمي أن ينسب طفل إلى شخص أجنبي بينما هو مولود على فراش زوجية صحيحة فلو ادعى رجل أن زوجته أنجبت طفلاً ليس منه ينسب الطفل إليه رغم هذا الادعاء إلا إذا تم لعان بالطريقة التي نص عليها القرآن الكريم والمحاكم تحكم بهذا منذ فترة طويلة فهي قاعدة مسلمة وتم تطبيقها في كثير من القضايا المشابهة.

ويقرد د. جمال الدين محمود بين الزواج الباطل والزواج الفاسد فيقول الزواج الباطل ما تخلف ركنه مثلاً كاتعدام الرضا أو الزواج بمحرمة على التأييد تحريماً واضحاً أما الزواج الفاسد فقد يقع أحياناً بسبب الجهل كمن يتزوج بمن تحرم عليه رضاعة عن جهل أو عن ظن غير سليم وكما في الدخول بشبهة أي يتزوج امرأة لم تكن شروط صحة الزواج متوفرة كلها ونشأ عن هذا الزواج طفل والمبرة هنا بوجود طفل فنحن نتحدث عن نسب الطفل وليس الزواج.

ويخلص إلى القول أنه لا مبرر للخوف من صدور حكم بإثبات نسب طفل في علاقة زواج فاسد إذا استطاعت المرأة أن تقيم أي دليل ولو بالتسامح على قيام زوجية حتى ولو كانت مستوفية لشروط صحتها كلها.

طرق النسب

ويشير الدكتور محمد فؤاد شاكر رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس إلى أن العلاقة بين الرجل والمرأة لا يقرها شرع الله إلا إذا كانت علاقة شرعية من خلال زواج صحيح أي يتم بإيجاب وقبول وشاهدي عدل وولي وهذا الزواج هو الضابط لمركبة الانساب موضحاً أن المجتمعات التي تسعى المجال للافتئات على الدين من خلال قولية العلاقات المشبوهة لتحويلها إلى علاقات شرعية بدون قواعد ولا أصول ولا قيم تجلب على الأمة ضياع القيم وشتات الرأي وتنسب في بث فتيل الفتنة في الرأي وتشيع الفاحشة بين الناس .

ويؤكد أن أي نسب لمولود يعود إلى ثلاث طرق :

الأولى : الزواج الشرعي الموثق فإن اتهم الزوج زوجته في ذلك كأن جاءه مولود لا يشبهه أو جاءه مولود وهو عقيم وثابت الطب ذلك فاتهم زوجته لهذا الأمر وهو ما نسميه في شرعنا اللعان وهذا من الممكن أن ندخل فيه التحاليل المستحدثة دى أن ايه DNA لإثبات صحة النسب ويعود للأسرة أطمئنانها وأمانها .

الثانية: الزواج الشرعي الذي يتم في الخفاء لكنه متوافر في شروطه من إيجاب وقبول وشهادة وولي وينقصه الإعلان وقد لا يكون بين الزوجين وثائق ورقية تثبت كنه يثبت من خلال الولي والشهود وهذا أيضاً زواج صحيح فإن انكر الرجل نسب المولود

● نسب الولد إلى صاحب الماء الهلر مخالفة

شرعية أقر صاحب الماء بذلك أم لم يقر.

● العلاقات خارج إطار الزواج لا تثبت نسباً ولا

يمكن إلحاق طفل بشخص أجنبي

إليه يجبر على إجراء تحاليل تفصل في القضية .

الثالثة : وهو العلاقات غير الشرعية وهذه أن أثمرت مولوداً مادام عقد الزواج لم يتم فالشرع يعتبر العلاقة هنا زناً ويعتبر المولود ابن زنا ولا ينسب إلى الزاني حتى لو اعترف بعلاقته لقول النبي - صلى الله عليه وسلم- فيما جاء في الصحيحين «الولد للفراش وللعاهر الحجر» واجماع العلماء سلفاً وخلفاً على أن المقصود بالفراش فراش الزوجية أي العلاقة الشرعية وهذا لا ينسب إلى الرجل بحال من الأحوال لأن علماء الأمة قالوا إن ماء الزنا هدر لا يعتد به وأن نسب إلى الزاني تكون بذلك قد كرمنا الزاني وأباحنا له وبغيره هذا الصنيع وكذلك تكون قد تجاوزنا بغير حق عن الزانية التي وجدت مجتمعاً يحمي ظهورها عندما تطفىء .

ويرى الدكتور شاكر أن تداعيات نسبة ابن الزنا إلى الزاني تكون في الآتي :

أولاً : تبعية للرجال والنساء أن يقيموا علاقات غير شرعية وتؤتمنهم إذا تم من الخطأ الاتيان بمولود.

ثانياً : أن يكون ذلك مسلكاً تنتهجه بعض الفتيات لاسيما مع انتشار العنوسة للابقاع ببعض الرجال لتصل منه ثم يجبر على الزواج منها .

ثالثاً : هذا الصنيع يفتح أبواباً من البلاء في المجتمعات الإسلامية نحن في حاجة ماسة إلى اغلاقها والتصدي لها . ويعرب عن أسفه لعدم استناد بعض الأحكام إلى الشريعة الإسلامية مؤكداً ضرورة العودة إلى الشريعة خاصة في قوانين الأحوال الشخصية .

مؤتمر بكن

ويرى الدكتور أحمد الجنوب مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن العولة منصبية أساساً على الثقافة بما فيها الدين والتشريع والعادات والتقاليد مشيراً إلى أننا ننفذ توصيات مؤتمر بكن التي تعطي البنت بمجرد بلوغها الحق في ممارسة الجنس دون تدخل من الدولة أو المجتمع إلا فيما يتعلق بتوجيهها للابتعاد عما يترتب عن الممارسات الخاطئة من أضرار

ويذكر أنه في هذا الإطار تم تنظيم برامج تدريبية تحت عنوان الصحة الانجابية وذلك أيضاً بتوصية من مؤتمر بكن ويتم تدريب الفتيات في هذه البرامج التي تعقد في ريف مصر في الوجهين البحري والقبلي على الجنس وتتلقن بها المراهقات مقابل مكافأة يومية قيمتها عشرة جنيهات حتى يتفادين ما يترتب على الممارسة من أضرار .



الدليل لأنه هو المفترض أن يقدم الدليل لكنهم في دعوى اثبات النسب يريدون أن يقلبوا هذا الأمر رأساً على عقب بحيث يتم إرغام الدعي عليه على إجراء هذه التكاليف وهذا لا يجوز للمحكمة أو القاضي وكل ما يجوز له أن يطلب من الدعي عليه أن يقسم أنه ليس أباً للطفل ولا يجوز له أن يكرهه على تقديم الدليل وهذا لا وجود له في الدول الأخرى فلا توجد في الغرب دعوى إثبات النسب لأن الأبوة لا يمكن فرضها بالقانون والقضاء لأن هذا أن يجعل الأب يمنع ابنه عطفاً أو حناناً .

ويرى أن قلب قضية هند الحناوي وأحمد الفيشاوي بتلك الصورة إنما هو مخطط رغم وجود ١٤ ألف قضية أنكار نسب في المحاكم بالإضافة إلى أكثر من مليوني لقيط أو يتيم والهدف من ذلك هو تعميم القضية على كل فتيات مصر وأطهارهن بنفس الصورة وهذا واضح من الانقسام غير العادي من وسائل الإعلام وبعض المؤسسات والمسؤولين بتلك القضية لدرجة أن مؤسسات ومسؤولين قدموا التهانى لهند الحناوي بثبوت نسب ابنتها رغم أن هناك قضايا سابقة صدرت فيها أحكام مشابهة ولم نسمع أن أصحابها قدموا التهانى والهدف ورد على لسان والد هند حينما قال انتظر أن تصبح كل بنت في مصر مثل بنتي وبالطبع نحن لا نريد لبنات مصر أن يصبحن مثل هند أو أن يشبهنها في تلك الجرة التي تمسح عليها بجانب اللامبالاة وعدم الالتزام.

ويضيف د. المحبوب قائلا القضية ليست هند الحناوي وإنما بنات مصر وبعض مؤسساتنا تسعى إلى تنفيذ مقررات مؤتمر بكين وترسل مندوبين سنوياً لتقديم تقارير من خلال الاجتماعات التي تعقد في واشنطن لمتابعة تنفيذ مقررات بكين مشيراً إلى أننا نلذنا العديد من مقررات هذا المؤتمر مثل التوصية بمنع المرأة الحق في التطليق وهذا تم من خلال اقرار الخلع وكذلك توصية بالاعتراف بالزواج العرفي وبالفعل اعترفنا به في قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ وهم يريدوننا الآن أن نعتبر المضاجعة - الزنا - مثل الزواج لتعطي الفتاة التي تقبع مثل هذه العلاقة الحق في الخلع والتطليق رغم أن دعوى التطليق إنما تستند إلى عقد رسمي أو طلاق من زواج عرفي بشرط وجود ورقة ويتسائل الدكتور المحبوب إذا كانت الفتاة رفعت دعوى لاثبات نسب ابنتها فلماذا تجاوزت المحكمة هذا إلى النظر في ثبوت الزوجية .

ويضيف هذه قضية ليس عادية وقد نجحت بعض الجهات في تحويلها إلى قضية رأى عام تتناولها الفضائيات والصحف على اختلاف توجهاتها أنهم أرادوا أن يعطوها بمثابة فرض للانحلال على فتياتنا بحيث تمارس الفتاة ما تشاء ثم تفرض على الذي عاشرها الاعتراف بنسب الطفل إليه مؤكداً أن الظروف موالية لانتشار هذه المشكلة في مجتمعنا خاصة في ظل أزمة الزواج وتأخر سن الزواج والاختلاط بين الجنسين والذي لا يوضع لضوابط والتفكك الأسري والزعم الجنسي الرهيب لدرجة أن التبدلات تشير إلى وجود نصف مليون حالة زواج عرفي بجانب وجود اتجاه آخر لحل هذه المشكلة من خلال نسبة الأبناء إلى الأم وليس الأب .

ويضيف أن مسألة الحمل والانجاب عولجت أيضاً من جانب مؤتمر بكين كما عالجها العالم الغربي - الذي وضع توصيات بكين - قبل هذا المؤتمر لكنه لم يفلن إلى النظام الإسلامي الموجود لدينا الذي يشترط وجود زواج صحيح أو فاسد لاثبات نسب الطفل إلى أبيه لأن الغربيين لا توجد لديهم مشكلة في ذلك فالفتاة تحمل وتنجب وإذا شامت تسلم المولود إلى مؤسسة ترعاه حتى سن الشباب أو تحتضنه مع تقديم مساعدة شهرية لها ونسب المولود إلى أسرته أما البلاد الإسلامية فتتم رعاية اللقطة - الذين نسميهم الأيتام - في دور الأيتام وطبقاً لقانون الطفل يستخرج له شهادة ميلاد باسم ثلاثي وتسير الأمور على هذا .

ويشير الدكتور المحبوب إلى وجود حل آخر لدى الغربيين لمشكلة الحمل خارج إطار الزواج يتمثل في التبنى وهذا ممنوع في الإسلام لكن هناك دعوات تظهر على استحياء للأخذ بنظام التبنى مؤكداً أن الحكم الذي صدر بنسبة الطفلة لينا إلى أحمد الفيشاوي ستكون له آثار اجتماعية بالغة الخطورة وإذا كان بعض من يريدون أن يضمكوا علينا يزعمون وهم غير صابرين أن الحكم سيكون رادعاً للشباب - خاصة الذكور - حتى لا يقدموا على إقامة علاقة مع الفتيات خوفاً من نسبة الأطفال إليهم فهذا غير صحيح ولو كان صحيحاً لاخفتت الجرائم لأن قانون العقوبات فيه عقوبات مشددة للعديد من الجرائم ولم يرتدع أحد أيضاً تم تشديد عقوبة جرائم المخدرات والاغتصاب والخطف ولم تتوقف هذه الجرائم .

ويرى أن الحكم لن يحقق هذه النتيجة المزعومة بل أنه سوف يشجع الفتيات خاصة اللاتي يدعين التحرش على الإبلاغ بالشباب الذين ليس لهم تجربة وحسن النية في برائتهن حتى يحملن منهم مشيراً إلى أن من يرى النوع الجديد من الفتيات في قانون العقوبات فيه عقوبات مشددة للعديد من الجرائم ولم يرتدع أحد أيضاً تم تشديد عقوبة جرائم المخدرات والاغتصاب والخطف ولم تتوقف هذه الجرائم .

مطالبة باطلة

ويشير الدكتور المحبوب إلى أن مطالبة البعض بتطبيق اختبارات البصمة الوراثية «دي إن آيه» في قضايا اثبات النسب هي مطالبة باطلة ولا تستند إلى منطق أو عقل أو قانون وحتى الدول الغربية لا تطبق هذا الاختبار إلا في حالة التعرف على جثث قتلى الحوادث أما أن محكمة تأمر مدعى عليه في قضية ثبوت النسب بأجراء هذا التحليل فهذا ليس من حقها ويتعارض مع قواعد حقوق الإنسان فضلاً عن عدم اتفاقه مع الشريعة الإسلامية التي أقرت مبدأ ثابتاً هو «الينة على من ادعى واليمين على من انكر» فلا يحق للمدعى أن يطالب المدعى عليه بتقديم

عن نسب المأثبات النسب المأثبات

اقتضت حكمة الله تعالى منذ بداية خلق البشر، أن يكون النسب والمصاهرة، هما الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بينهم، وهو ما أشار إليه قوله تعالى: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً»، (٥٤) من الفرقان)، ولهذا قال العلماء: إن المصاهرة نعمة، لأنها تلحق الأجانب بالأقارب والصحارم، والزنى محظور، وكل ما هو نعمة لا ينال بالمحظور، لأن سبب الحكم يجب أن يكون مناسباً وملاماً له.

وحتى يتمتع الإنسان بهذه النعمة، فمن الواجب التحتمى أن تكون المصاهرة واضحة المعالم والأطراف، حتى تأتى ثمرتها من النسب ثابتة بينهم، دون لبس أو شك أو غموض، والأصل أن النسب من الأمور الطبيعية الثابتة، نتيجة قيام العلاقة بين الرجل والمرأة في إطار من الشرعية، التي يرضيها المجتمع، بما يحقق الطهارة التي يجب أن تحكم سائر علاقات أفرادها، إلا أنه قد يعرض من الأمور، التي قد تحمل البعض على نقض هذا الثبوت، بادعاء نفى النسب، وعدن ذلك تثير المنازعات حوله، التي تستوجب تدخل القاضي لفصلها، بالحكم المناسب بثبوت أو نفى النسب.

للتخصيص بغير دليل، وأن الفراهش المترتب عليه الأحكام، إنما شئت في حق الزوجة بعقد صحيح مع تمكن وطئها، وفي الأمه بوطئها، ومثل الزوج أو السيد هنا وأطى بشبهة، وليس إزناً في نسبها حظ، إنما حظ نسب استسحب الحد، فلا يثبت نسب بوطئها.

وهذا ما استقر عليه العمل أمام جهات القضاء، وتطبيقاً له قفست محكمة النقض الآتي:

١- من الأصول المقررة في فقه الشريعة الإسلامية، أن النسب لا يثبت ما لم يثبت سببه بالصحبة، لأن ثبوت الحكم يبنى على ثبوت النسب (نقض الطعن رقم ٢٩ لسنة ٢٩، جلسة ٢٦ / ٢ / ١٩٧٥).

٢- من الأصول المقررة في فقه الشريعة الإسلامية، أن الولد الفراهش، واختلفوا فيما يصير به المرأة فراشاً، على ثلاثة أقوال، إحداهما: أنه نفس العقد، وإن لم يجتمع الزوج بها، أو أطلقها عليه في المجلس أو الثاني: أنه العقد مع إمكان الوطء، والثالث: أنه العقد مع النكاح الحقيقي، لا إمكانه المشكوك فيه، والقول بمعنى التلاقي هو الاتصال الجنسي، يؤدي إلى أن الفراهش لا يثبت، إلا بالنكاح الحقيقي، وهو ما لم يقصده المشرع بآلادته، وذلك القانون ٢٥ لسنة ١٩٦٩، وذلك بأن مفاد هذا النص: أن الشرع

عول الفقهاء في تحديد ماهية هذا الفراهش، على ما رواه أبو داود، والترمذي والإمام أحمد والبيهقي عن السيدة عائشة وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، والنسائي عن السيدة عائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الولد للفراش، وللماهر المجرم»، وفي رواية أخرى عند أبي داود والإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما: «لا دعوة في الإسلام، ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش وللعاهر الحجر».

وقد ذكر العلماء أن المقصود بالولد في هذا الحديث، كل مولود سواء كان ذكراً أو أنثى، ويطلق على المفرد والجمع، والمقصود بالماهر هو: الزاني، يقال ماهر إلى المرأة: إذا أتاهم ليلاً للفسجور بها، والماهر هو: الزنا، والمقصود بالمسحور أي لاشئ للزاني في الولد، فهو كناية عن الضحية والحرمان، فيما أدهام من النسب، لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراهش للخبر، قال للإمام النووي أيضاً من زعم أن المراهز الرجيم بالمسحور، لأن الرجم خاص بالمحصن، ولأنه لا يرام من الرجم نفى الولد الذي الكلام فيه، وقال السبكي: التعويل على الأول لتمام الضحية كل زان، وبذلك الرجم مأخوذ من موضع آخر، فلا حاجة

فإن القانون الواجب التطبيق على مسألة النسب، باعتبارها إحدى مسائل الأحوال الشخصية، هو نصوم القوانين المستمدة من مبادئ الشريعة الفراه، وفي حالة خلوها من نص يحكم المنازعة المروضة على القاضي، فيكون الرأي الراجح في المذهب الحنفي هو الراجح التطبيق عليها، وفي هذا البحث نعمل على تطبيقات القضاء لهذا القانون في الواقع العلمي.

١- في إطار البحث في مسألة ثبوت أو نفى النسب، تجب التفرقة بين الأسباب المؤدية لثبوت النسب أو نفيه، وبين الوسائل التي يعتمد عليها القاضي في إثبات النسب، لأن الخلط بينهما، قد تترتب عليه نتائج خطيرة، وقد تحدث لبلة في فكر غير العلماء للتخصصيين، وهذا ما يستوجب علينا التركيز على بيان أوجه هذه التفرقة، وذلك على التخصيص التالي:

أ - أسباب ثبوت النسب:

١- من التفرقة بين أسباب ثبوت النسب، فإن هذه الأسباب تنحصر في سبب واحد، هو الفراهش، وله عدة صور هي: الزواج الصحيح، والزواج الفاسد، والوطء بشبهة، وهذا يقتضي بيان النقاط الآتية:-

أ - ماهية الفراهش الذي يثبت به النسب:

والمهمية ثبوت النسب في حياة الأفراد، وما يؤدي إليه من تحقق استقرار المجتمع، فإنها هنا تعرض لدور القضاء في الحكم بإثبات النسب، في حالة المنازعة حول طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة، وسندهما من الواقع والشرع والقانون، وهذا يقتضي بيان القواعد التي يلتزم بها القاضي للوصول إلى هذا الحكم، وذلك باستعراض النقاط الآتية:-

أولاً - مبادئ عامة تحكم مسألة النسب:-

نعرش هنا لبعض هذه المبادئ، التي يقرها فقه الشريعة الفراه، واستقر عليها العمل أمام جهات القضاء، ومنها الآتي:-

١- النسب حق أصلي للولد، فلا يصدق الزوجان في إبطاله، ولو تصادوا في إثبات أنه لم يجتمع وطء، ومن ثم فإن إقرارهما أو أحدهما بعدم النكاح والوطء، لا يندى إليه ولا يبطل حقه.

٢ - ثبوت نسب الولد حق أصلي للأم كحق الولد، لتدفع عن نفسها تهمة الزنا، أو لأنها تعير بول ليس له أو معروف.

٣ - في ثبوت النسب سبب الله تعالى، لاتصاله بحقوق وحرمان، أوجب الله رعايتها في المجتمع.

٤ - عملاً بنص المادة الثالثة من مواد إصدار القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، بإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية،

١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

اختار الرأي الثاني، بما تقتضاه أن الخاط فيهما تصير به الزوجة فراشاً، إنما هو المقدم مع إمكان الوطء بصرف النظر عن تحقق الدخول، أم عدم تحققه، أو الاتصال الجنسي الفعلي (نقض الطعن رقم ٣٠٣ لسنة ٦٤ - ٠ - جلسة ٢١ / ٦ / ١٩٩٦).

٢- من الأصول المقررة في فقه الشريعة الإسلامية، أن النسب يثبت بالفرش، وهو الزواج الصحيح، وما يلحق به من مخالطة بشبهة، بناء على عقد فاسد أو شبهة، وفي حالة قيام الزوجية الصحيحة، إذ أتى الوالد لسنة أشهر على الأقل من وقت الزواج، وكان يتصور العمل من الزوج، بأن كان مراهقاً أو بالغاً، ثبت نسب الولد من الزوج بالفراش دون حاجة إلى إقرار أو بيعة، وإذا نفاه الزوج فلا ينتفى إلا بشرطين، أولهما: أن يكون نفيه وقت الولادة، وثانيهما: أن يعلن أمراته فإذا تم للعلن بينهما مستوفياً لشروطه فرق القاضي بينهما، ونفى الوالد عن أبيه وأحقه بامه، والأصل في النسب الاحتياط في ثبوت ما أمكن فهو يثبت مع الشك، وينبني على الاحتمالات التاذرة التي يمكن تصورهما بأي وجه، حملاً لحال المرأة في الصلاح، وإحياء الولد (نقض الطعن رقم ٥٠١ لسنة ٦٤ - ٠ - جلسة ١٨ / ٤ / ١٩٩٦).

٤- الولد للفراش يراد به الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة عند ابتداء العمل، لا عند حصول الولادة (نقض الطعن رقم ١٨ لسنة ٤٥ - ٠ - جلسة ٢ / ١١ / ١٩٧٦).

٥ - إن النص في المادة ١٥ من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ على أنه (لا تصمم عند الإنكار دعوى النسب لولد زوجة ثبت عدم التعلق بينها وزوجها من حين العقد، ولا لولد زوجة أتت به بعد سنة من نية الزوج عنها، ولا لولد المطلق والمتوفى عنها زوجها إذ أتت به أكثر من سنة من وقت الطلاق أو الوفاة) يدل على أن دعوى النسب لا تصمم عند الإنكار لولد أتت به زوجة لم تثبت بزوجها من حين العقد، أو أتت به بعد سنة من غيبته عنها أو من انقضاء فراش الزوجية بالطلاق أو الوفاة، والعكس من هذا النص - على ما ورد بالمذكرة الإيضاحية - أن رأي الفقهاء في ثبوت النسب مداره رأيهم في أقصى مدة العمل بناء على إقرار بعض النساء، وباستطلاع رأي الطب الشرعي، الذي أضاف بأن أقصى مدة الحمل ٣٦٥ يوماً، وأنه لا يجوز شرعاً أولى الأمر أن يمنع قضاءه من سماع بعض الدعاوى التي يشاع فيها التزوير والاستحصال ويتعلق ذلك على دعاوى النسب، التي أوردها النص المذكور، لفساد فساد الدم وسوءه الأخلاقي، مما أدى إلى الجراءة على ادعاء النسب.

ب - ما يتحقق به الفرائض :- هنا تجدر التفرقة بين الزوج الصحيح والزواج الفاسد، والوطء شبهة، وذلك كالآتي:-
١- بالنسبة للزوج الصحيح:-

تقرر المادة ١٧ من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠، بإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية، أنه في حالة الإنكار، لا تقبل دعوى الزوجية، في الوقائع اللاحقة على أول أغسطس سنة

١٩٣٩، إلا إذا كانت الزوجية ثابتة بوثيقة رسمية، ولكن استثناء من هذا الأصل، فإن سمى التطلق أو الفسخ دون غيرها، تكون مقبولة، إذا كان الزوج ثابتاً بآلة كتابة، سواء كانت رسمية أو عرفية.

وفي هذه المادة عدل المشرع، عن عدم سماع الدعوى الذي كانت تفسره المادة ٩٦ من المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣٩ بثلاثة ترتيبات الصالحات الشرعية، وأخذ بعدم قبول الدعوى المقررة في قانون المرافعات، لأول مرة في التشريع المصري بقرار القانون، قبول دعوى التطلق أو الفسخ، بحسب الأحوال دون غيرها، بشرط أن يكون الزواج ثابتاً بآلة كتابة، وفي بيان الحكم من حيث ثقل المذكرة الإيضاحية للقانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠: «يقول دعوى التطلق من زوج عرفي، والمشرع يقطع بهذا الحكم المستحدث، بأب الروحة بالزوجات الثلاثي ولعن في مشكله الزواج العرفي، ولا تجوز رفعاً منه، بسبب عدم سماع دعوى الزوجية المستندة إليه، ففتح لمن المشرع سماع دعاواه من بطل التطلق، وواجه بذلك أمراً واقعاً، فيه إعانت للمرأة، يتمثل في تطبيقها على ثمة زوج عقد عليها بزواج عرفي، ثم هجرها وأهلها أو غاب عنها، إلى حيث لا تعلم، ولا تجد فكاً، من وصمة مثل هذا الزواج، فيجوز المشرع مع دعوى طلق التطلق عليه، وتسمع دعاواه هذه، إذا كان زواجه ثابتاً بآلة كتابة، وفي هذا الأمر عدل، وفيه تصفية لمثل هذه الأوضاع للجهة بالآلة. وغنى عن البيان، أن الحكم بالتطبيق في مثل هذه الحالات، لا يترتب عليه سوى إنهاء رابطة الزواج العرفي، بما يحرر الزوجية منها، ويعلق لها آثار الدخول في زوجية شرعية مؤقتة، ولا يترتب على ذلك الحكم بالتطبيق، ما يترتب من الآثار الأخرى للحكم بالتطبيق في زواج رسمي موثق،

والكتابة المشار إليها في هذا النص، كشرط لقبول دعوى التطلق من زواج عرفي، نرى أنه يجب أن تتضمن عناصر الزواج الصحيح، من الأركان وشروط انعقاد وشروط الصحة، بما يجعلها تنبئ عن قيام زوجية حقيقية بين الطرفين، ولكن حجية هذه الكتابة مقصورة على إنهاء هذه الزوجية غير المؤقتة، دون أن تستدعي ذلك إلى الآثار الأخرى التي تترتب على التطلق بحكم القاضي كالنفقة والمتمتع والميراث وغيرها، ولكن نرى أنها تفيد في إثبات النسب حماية للزاد وهونا للعرض عملاً بما هو مقرر في الفقه الحنفى من أن النسب، يحتال لثبوت، تحقيقاً لهذه الغاية، ومقتضى الفقرتين الأولى والثانية من هذه المادة أن عقد الزواج يجب أن يكون ثابتاً بالكتابة أي كانت صورتها رسمية أو عرفية، وفي سبيل تحقيق ذلك فإن وزارة العدل أصدرت لائحة للمؤنين بالنسبة للمسلمين من المصريين، ولأئمة المؤنين المتدينين بالنسبة للمسلمين من المصريين، وللأجانب، وحددت كل من اللائحتين الإجراءات الواجب اتباعها، عند تحرير وتوثيق عقد الزواج المختلفة، ولما كسنان كل من المؤنين والموثق المنتسب من المؤنين العامين، فإن ما يقوم به كل منهما من إجراءات في شأن توثيق عقد الزواج، وما يقوم بتحريره من أوراق، لا صفة الرسمية على أساسها تكون القوة الملزمة، لهذه العقود والآثار المترتبة عليها، والحماية القانونية الواجبة لها، ولا سيما في مجال التجريم والعقاب، على النصوص المبينة تفصيلاً، في قانون العقوبات والقوانين الجنائية الخاصة للملكة لـ وأية أوراق أو مستندات، تصدر خارج نطاق اختصاص المؤنين أو الموثق المنتسب، لا تزيد على كونها من الأوراق العرفية، التي تقتصر حجيتها على

متى يحكم القاضي إثبات نسب المولود لأبيه ؟

أطرافها، وليست ذات ذات الحماية القانونية المقررة للأوراق الرسمية، وحتى في مجال الأحوال الشخصية، لا يعتد بها إلا في قبول دعوى الطلاق أو الفسخ من زواج عرقي، كما هو وارد على الجزء الثاني من الفقرة الثانية من هذه المادة.

ولكن يستثنى من هذا الأصل دعوى النسب، فإنها تكون مقبولة، ولو لم يكن الزواج ثابتاً بوثيقة رسمية على نحو ما سلف، وذلك وفقاً لما استقر عليه القضاء، من أن دعوى النسب مستميرة عن دعوى إثبات الزوجية، ولذلك فإن إثباتها لا يخضع إلا لأورده الشرح في المادة ٩٩ من اللائحة الشرعية (تقابل المادة ١٧ من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠)، من قيد على سماع دعوى الزوجية أو الإقرار بها، إذ لا تأثير لهذا المنع من السماع على دعوى النسب، التي مازالت باقية على حكمها المقرر في الشريعة الإسلامية (نقض الطعن رقم ٨ لسنة ٥٨٨ - جلسة ٢٦ / ١١ / ١٩٨٩).

إن المفسرة أو المسكتة لاتعتبر وحدها دليلاً شرعياً على النكاح، وتزود بين الطرفين، فعند الاستماع لرجل الشاهد أن يشهد بالنكاح وإن لم يعاينه متى استشهد عند ذلك بأحد نوعي الشهادة الشرعية الحقيقية أو العينية، فمن شهد رجل وامرأة يستكان أي موضع أو بينهما انبساط الأرواح وشهد لدية رجلان عدلان بلفظ الشهادة أنها زوجة، حل له أن يشهد بالنكاح وإن لم يحضر وقت العقد، أما إذا علم فلم يجز للشاهد أن يشهد على النكاح بالمسماح إلا إذا اشتهر بشهرة حقيقية، وهو ما يكون بالتواتر (نقض الطعن رقم ٣ لسنة ٤٥٥ ق. - جلسة ٢٦ / ١٢ / ١٩٧٦).

٧- بالنسبة للزواج الفاسد أو الوطء بشبهة - المقرر في الفقه الحنفي، أن الزواج الذي لا يحضره شهود هو زواج فاسد، ويترتب عليه آثار الزواج الصحيح، ومنها النسب داخل الحقيقي، والقاعدة في إثباته أنه إذا استند إلى زواج صحيح أو فاسد، فيجب إثباته أن يكون الزواج ثابتاً، لانزاع فيه،

سواء كان الإثبات بالفراش أو بالإقرار أو بالبينة الشرعية، وهي على من ادعى (نقض الطعن رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٦- جلسة ٢٧ / ١١ / ١٩٧٧)، بل إن البينة في هذا المجال أقوى من مجرد الدعوى أو الإقرار، ولا يفسر لقولها حماية واقعة الولادة، أو حضور مجلس العقد، وإنما يكفي أن تدل على توافر الزواج أو الفراش بمعناه الشرعي (نقض الطعن رقم ١٠٠ لسنة ٥٥ ق. - جلسة ٢٧ / ١١ / ١٩٨٩).

وإن القاعدة في إثبات النسب، أنه إذا استند إلى زواج صحيح أو فاسد، فيجب إثباته أن يكون الزواج ثابتاً لانزاع فيه، سواء كان الإثبات بالفراش أو بالإقرار أو بالبينة الشرعية. ومن المقرر أيضاً أن الوطء يشبه الفعل يشترط تحققه أن يظن الفاعل حل الفعل، فإذا وطئ رجل مبانته ثلاث وهي في العدة سقط عنه العمد، وإن ظن حلها، أما إذا علم بالعمدة يجب عليه الحد في المثلثين لاثني نسب الولد الذي جاس به المرأة وإن ادعى أجل، لأن هذا أمر متعلق بالفعل نفسه، وإذا فعل في ذاتة لاشبهة مطلقاً في أنه زنا (نقض الطعن رقم ١٨٢ لسنة ٢٤٠ ق. - جلسة ٢٤ / ١٢ / ١٩٧٧).

ثانياً - أدلة إثبات النسب :- من الأمور الهامة التي يجب مراعاتها في النظرة لأدلة إثبات النسب، ما هو مقرر في فقرة الإضاف، من أن النسب يحتاط في إثباته بما لا يحتاط في غيره، إحياء للولد، وأجازوا بناء على الاحتمالات الواردة التي يمكن تصورها، بأن وجه حمل لصال المرأة على الصلاح وإحياء للولد،

كما أثبتوا النسب مع الشك، وأنه إذا احتملت العبارة إثبات النسب وعدمه، صرفت للإثبات، وأجيزت فيه الشهادة بالمشهرة والسماع، واعتبر تناقض فيها، وأنه إذا تعارض ظاهران في النسب قدم الحديث له (نقض الطعن رقم ٢١ لسنة ٥٩ ق. - جلسة ١١ / ١١ / ١٩٩١).

ومن المستقر عليه في الفقه والمعمل به أمام جهات القضاء، أن دعوى النسب باقية على حكمها في الشريعة الإسلامية، وأن النسب في جانب المرأة، يثبت بالولادة، ولأمرد لها، وهو يعد الإقرار يلزم، ولا يحتمل النفي أصلاً، وفي جانب الرجل يثبت بالفراش أو بالإقرار والبينة، وهو يعد الإقرار به لا يحتمل النفي، ويجوز إثباتها بالبينة.

وإن شهادة الميلاد بمفردها ليست حجة في إثبات النسب، وإن كانت تعد قرينة عليه، إذا لم يقصد بها ثبوته، وإنما جاء ذكره فيها تبعاً لما قصد منها ووضعت له، ولأن القيد بالغابر لا يشترط فيه أن يكون بناء على طلب الأب أو وكيله، بل يصح بالإسلام نسبة القابلة أو الأم فلا يعتبر نسبة الطفل فيها الشخص معين حجة عليه، طالما لم يقر بصحة البيانات المدونة بها.

ومن أدلة إثبات النسب المستعملة ما يعرف بالصيغة الوراثية، وهو دليل يحتاج إلى بيان أوضح، لا يتسع له هذا العرض، ولكن تجدر الإشارة إلى ما انتهى إليه العلماء المختصون في هذا المجال، من أن البصمة الوراثية تعتمد كلياً على تحليل الخلية الحية، عن طريق معرفة الصامض النووي الموجود بها، الذي يختلف جزئياً من شخص إلى آخر، وهذا التحليل يتم في المعامل المتخصصة، بواسطة الفنين الباحثين في هذا المجال،

وعلى ذلك فإن البصمة الوراثية تعد من الأدلة الفنية التي يستعين بها القاضي في معرفتها بأهل الأسرة المختصين، وفي النهاية تخضع السلطة لتقديره، كثيراً من الأدلة الفنية بصفة عامة.

والبصمة الوراثية تستند إلى القاعدة الأصولية التي تقر أن الأصل في الأشياء الإباحة، وفي الإنسان براءة الفناء، ما لم يثبت دليل على عكس ذلك، باعتبار أن هذه القاعدة تمثل أحد أدلة الأحكام الشرعية المعروفة في الشريعة الفراء، وهو دليل الاستصحاب، والذي من مقتضاه، أن البين لا يزيل باشك، وإن الأصل بقا ما كان على ما كان عليه، حتى يثبت خلافه بدليل آخر أقوى منه.

ولما كانت هذه البصمة من مستحدثات العصر الحالي، فقد اقتصر الحديث عنها على علمائها المعاصرين، الذين اتفقوا على أن حجيتها، لاتعدو أن تكون قرينة في الإثبات أو النفي، تحتاج إلى ما يؤيدها من البيانات الأخرى، وتصل إلى مرتبة الدليل الكامل في حد الصدد،

إن من يتأمل استعراضنا أنف الذكر للأحكام الشرعية والقانونية لأسئلة النسب، يمكنه أن يستخلص منها وجه اتقارها أية منازعة متعلقة بها، باعتبارها القواعد الصائبة لهذه المسألة أمام جهات القضاء.

وقبل الختام هناك ملاحظة جديرة بالتبوية، ألا وهي أن بعض الصحف في معرض حديثها عن مشكلة النسب، أثارت تساؤلات، ظاهرة مقلقة للجمهور المصري، ونكرت أرقاماً مبالغاً فيها، بصورة قد تصل إلى التحويل، كأن تكون بمششرات الألاف والواقع العملي الذي نعايشه في القضاء المختص بمسائل الأحوال الشخصية، لا يشرع للقول ببلوغ الرقم الحقيقي، لقضايا النسب المتزايدة أمام المحاكم المصرية عشر معشار هذه الأرقام، التي تحملها هذه الصحف، الأمر الذي يستوجب تحريق الحق في جمع هذه الأرقام، حتى يمكن التوقوف على حقيقة هذه الظاهرة دون مبالغة، قد تسيء إلى سمعة المجتمع المصري العريق.

● المولد للفراش يراى به الزوجية الفاضة بين الرجل والمرأة عند ابتداء العمل ، لا عند حصول الولادة .

● شهادة الميلاد بمفردها ليست حجة في إثبات النسب وإن كانت تعد قرينة عليه ، إذا لم يقصد بها ثبوته .

التصوف والتطبيب العملي للكتاب والسنة



بمقام المستشار :

حامد شعبان سليم

رئيس النيابة الإدارية بالمنصورة

المفاهيم، اتعنى أن تكون بين يدي الكافة فلقد اجلت صحيح الرأي والعلم بشأن بعض المفاهيم التي اثرت وقد يكون من المألوف أن اطرح جواب فضيلته على سؤال محضونه محكم دخول المسلم في طريقة صوفية. وبلا تأخير هذه الطرق، وإذا كان التصوف هو الزهد والذكر والسلوك الحسن الى الله، فلماذا لا يكتفى المسلم لمعرفة آداب وسلوك النفس بالكتاب والسنة، فليجلب بهذا المفهوم:

الطريقة الصوفية في المدرسة التي يتم فيها ذلك التطهير النفسي والتقويم السلوكي، والشيخ هو القيم أو الاستاذ الذي يقوم بذلك مع الطالب أو المريء. فالطبيب البشرية بطبيعتها يتراكم بداخلها مجموعة من الأمراض، من أجل ذلك فسنأخذ أسلافنا الأوائل الى ضرورة تربية النفس وتخليصها من أمراضها لتتوائم مع المجتمع وتفتح على السبيل الى ربه. والصوفية بهذا ان تصف بأمر منها أولا : التمسك بالكتاب والسنة، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو ليس من الطريقة بل ان الطريقة ترفضه وتنهيه عنه ثانيًا : لا تعد الطريقة تعاليم منفصلة عن تعاليم الشريعة بل جوهرها، والتصوف ثلاثة مظاهر رئيسية حتى على جميعها القرن الكريم هي : أولا الاهتمام بالنفس وبرايتها وتخليصها من الخبث

ثانيًا : كثرة ذكر الله عز وجل ثالثًا : الزهد في الدنيا وعدم التعلق بها والرغبة في الآخرة، أما عن الشيخ الذي يلقي المريءين الاكابر ويمناهم على تطهير نفوسهم من الخبث وبشاء قلوبهم من الأمراض فالشيخ هو الأستاذ الذي يرى منهجا معينا هو الأكثر تناسبا مع هذا المريض أو تلك الحالة أو هذا المريء أو الطالب وكان من مديته على الله عز وجل وسلم ان ينصح كل إنسان بما يقريه الله تعالى وفقا لتركيبه نفس الشخص المختلفة. وهذا لا يعني ترك شيء من الدنيا، وإنما هناك ميادة معينة يكثر منها السالك الى الله يتوصلى الى الله عز وجل، وعلى أساسها تتعدد أبواب الطرق، ولكن في النهاية تعدد المداخل والجنات واحدة، فكذلك الطرق تعدد المداخل والأساليب وفقا للشيخ والمريء نفسه، ما ذكر بين التصوف الحق والطريقة الصحيحة، والشيخ يلتزم بالضرع والسنة. وعلمنا سبب تعدد الطرق لتعدد أساليب التربية والعلاج، واختلاف المناهج الموصلة ولكنها تتحد في المقصد، فالله هو المقصد الكل. ولا يورثنا ان نتبه ان ذلك الكلام لا ينطبق على أغلب المدعين للتصوف، الذين يشوهون سمعة، ممن لا دين لهم ولا صلاح، ولا يجوز لنا ان نعرف التصوف بوجهه من بعض البهجة المدعين وإنما نسال العلماء الذين يتبحرون في التصوف حتى نفهم سبب محذورهم، وإخبارنا ان الله من يقول لماذا لا تطعم أديب السلوك وتطهير النفس من القربان والاعتكاف فهذا كطرفة عين فيه الرحمة وباطلة من قبله العذاب، لأننا ما تعلمنا أركان الصلاة وسنتها ومكروها، بقراءة القرآن والسنة وإنما تعلمنا ذلك من يقول له علم الفقه صفة الفقهاء، واستنبطوا لك ذلك الاستنباط من القرآن والسنة، وكذلك هناك اشياء لم تذكر في القرآن والسنة ولا بد من تعلمها على الشيخ ومشافهته ولا يسلم فيها الاكتفاء بالكتاب كعلم التجويد، كذلك علم التصوف علم وفضة علماء التصوف، من أيام الجليل رضى الله عنه القرن الرابع الى يومنا.

لعل هذا البيان الثاقبي من مرجعية معتقدة كاف ان يري الحقيقة بشأن التصوف وزعم ان المجلد الأكبر للطريق الصوفية ما في يد يكشف عن الوجه الصحيح للتصوف في كثير من المواقف ومن خلال رجالات واحتقالات وجريته لا ان البعض لازل مضررا على التهجيم والتجريح فما الذي نملكه؟ سوى الصبر والتمسك بالانطلاق الممددة الى امرى عظيم وشأن التصوف دائما ان كان سيظل حالا وليس كارا واحتقالا وليس اكتسابا واستقرارا وليس اشتهايا وابتاعا لفساد وليس ابتاعا للعلف وعصارة الصدور وليس عبارة للغرور وتعففا وليس تلقفا بآراء وليس تزيدا... والله اسأل أن يأخذ بيدينا جميعا الى ما فيه مرضاتنا وجمع شمل الأمة.

من المعلوم أن التصوف برنامج تربوي يهتم بتطهير النفس من كل أمراضها وتقويم انحرافات الإنسان النفسية والسلوكية حتى يرقى الى مرتبة الإحسان وذلك من خلال الكتاب والسنة النبوية المطهرة التي يقوم عليها الشيخ المريء. ومن المؤسف ان ينشغل البعض منا بالتجريح تارة وبالتهجم والبذاء تارة أخرى على مراكز عمل الطرق الصوفية المختلفة، ولقد حاولت طوال الفترة الماضية أن أقف على أسباب هذا انسيا بعد أن وصل من هذا البعض إلى حد التكفير فايقنت بلا جدال مدى جهل هؤلاء وتصميمهم الأعمى وانتصارهم لأنفسهم وشبهاتهم وابتعادهم كلية عن صحيح الدين وكيفية تمحيصه من مصادره المتمدة.. لذا فلنأتي أد أن أتوجه لهؤلاء ان كانوا بحق يتفوقون نصره الذين ورع شئت، تعالوا إلى كلمة أهل العلم واتكن الطاعة حتى نستطيع ان نواجه المتبرصين بالألمة، ولكن السعة بين الجميع وحسن الظن مشرب الكل والغاية رضا الله ورسوله وعند ذلك سنحقق للأمة الإسلامية آمالها العظيمة ونعود كما

كانت رائدة قائمة بأخلاقها وسماحتها ورحمتها وعظمتها في إطار هذه العولة الثقافية والاقتصادية والسياسية التي باتت تفرق علينا جميعا ان تكون بحق نعمة اخلاق وينا، وللتمسك ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه العظام لتعلم كيف كانوا ولم سادوا؟ ذلك يهودي كانت له حاجة عند هارون الرشيد، فاختلط الى باب سنة، فلم يقض حاجته، فوقف يوما على الباب، فلما خرج هارون سعى حتى وقف بين يديه وقال: اتق الله يا أمير المؤمنين! فقل هارون من على دابته وخر ساجدا، فلما رفع رأسه أمر بخاصته فضميت فلما رجع قيل له: يا أمير المؤمنين نزلت عن دابته لقل يهودي !

قال : لا ولكن تذكرت قول الله تعالى «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولينفس الهاده» - البقرة ٢٠٦. فلا ينبغي ان تصدى للدعوة ان يكون جاهلا، فإذا ما تعقق له العلم فهو كالطبيب يأخذ بيد المرضى بغية الشفاء محركا بقفيدة راسخة ان الشفاء بيد الله، فالحاذقة ان ينكس نفسه من أمراضها ويتجرد في دعوته الله عند ذلك سكنون السنة بين الاختلاف والعمل بين الأشخاص فذاك سيدنا أبو الدراء «رضي الله عنه» مر ذات يوم على رجل أصاب ذنبا والناس يمينونه فقال لهم : رأيتموه أو كان في يثر أكنتم مستغفرجه؟ قالوا: نعم قال: «فاستغفروا ليحكم وأحمدوا الله الذي عافاكم» فقالوا : أفلا تفيضه ؟ قال : «إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخير».

ولذلك أن تغيير الفكر وكل فاسد يحتاج إلى صبر وحكمة وثقة بالله طالما أن المسمى خالصا لله عز وجل ولعل في موقف أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز «رضي الله عنه» مع ابنه عبدالله ما يكشف عن الكيفية اللازمة في هذا الشأن فقد قال عبدالله لأبيه عمر ما يمنعك ان تنفذ أرايك في هذا الأمر، فوالله ماكنت أبائي ان تخلي بين يديك القدر في انفاذ هذا الأمر؟ فقال عمر : «التي أؤرخ الناس رياضة الصمب فإن إبقائي الله فضيت لأرايك، وإن عجبت على منية فقد علم الله نيتي، أتى أخاف ان يذهب الناس بالتي تقول ان يلجئون الى الصمب ولا خير في خير لا يجرى، الا بالصمب ولست هنا في مورد الصمب إلا أدالة على شرعية الطرق الصوفية وصلامة مقوماتها وعنايتها العظيمة كبرنامج تربوي ولكن فقط اردت التذكير والدعوة الى التطبيق العملي للكتاب والسنة باعتبار ان هذا مفهوم التصوف الصحيح ولقد اقتنيت الى هذه الاشارات المواقف العظيمة التي يتبناها فضيلة الشيخ الدكتور على جمعة مفتي الديار المصرية وسماحة شيخ مشايخ جامعة الأزهر الصوفية حسن الشاذلي لظاهر الوجه المشرق للرسالة المحمدية في ايبي صورها وإبراز صحيح الإسلام، وكما كنت مسرورا حينما وقع بصري على مجموعة من فتاوى العالم الجليل فضيلة الشيخ على جمعة اسماءها «البيان القويم للتصحيح بعض من

نحتاج إلى قانون جامع مانع للأحوال الشخصية يطبق على كل المصريين



رغم غرابة الحكم بالحق نسب الطفل لينا بنت هند الحناوى إلى أحمد الفيشاوى بعد صراع طويل بدأ قبل مولد هذه الطفلة لنتتهى فى ساحات المحاكم على يدى قاض يتمتع بخبرة واسعة وطويلة فى هذه النوعية من القضايا كما يتمتع بتجارب ثرية فى الحياة وهو رجل يدقق فى كل كلمة يقولها أطراف النزاع بل ويتابع الملامح التى ترتسم على وجوههم أثناء التحقيقات حتى يتوصل إلى الحكم الصحيح إلا أنه يرى أن الحكم ليس فيه غرابة وهو حكم عادى جداً ومناسب للقضية موضع النزاع ويقول أنه لا يعرف أسباب هذا الاهتمام الكبير بتلك القضية على وجه التحديد من جانب وسائل الإعلام ومن جانب للرأى العام ويؤكد أن الحكم فى قضية هند والفيشاوى لا ينطبق على القضايا الأخرى المشابهة لأن لكل قضية ظروفها ويتم اصدار الحكم المناسب لها ويصر على أن الحكم الذى صدر عنه لا يخالف الشريعة الإسلامية رغم ادعاء البعض ذلك على أساس أن العلاقة بين أحمد الفيشاوى وهند الحناوى علاقة زنا وليست علاقة زواج فاسد .

حوار : أحمد عطية

● كل قضية لها ظروفها وحكم نسب لينا لا نستطيع تعميمه على القضايا الأخرى

● حرصنا على تطبيق حكم الشريعة الإسلامية فى حكم نسب الطفلة لينا

يشب اباه وأخته أم لا يشبههم وينظر إلى قديمه وكان قبل الإسلام يتناوب الرطب على المرأة وعندما تجب تشير إلى أحدهم فينسب إليه المولود ويجب أن ندرك أن الزواج هو زواج سواء أسميناه زواج المسيار أو زواج متعة أو غير ذلك فطالما كان هناك إيجاب وقبول فهو زواج فالزواج زواج "ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الزواج والطلاق والعشاق" وعندما يقول القرآن الكريم "وامرأة أن وهبت نفسها للنبي أن أراد النبي أن يستنكحها خالصة" امرأة وهبت نفسها لرجل وحدثت معاشره بينهما وانجب منها هذا نقول أنه زواج فاسد لكن كل الفقهاء أجمعوا على أنه زواج يثبت به النسب .

وإذا كنت أنت ترى أن هناك غرابة فقل لى ما وجه هذه الغرابة حتى نستطيع تفسيرها وتوضيحها للناس.

غريهام

● أنتم تعرفون أن هذه القضية منذ بدايتها حظيت باهتمام الناس وحرصهم على متابعتها وكان الجميع ينتظر إلى ماذا ستنتهي؟
● هؤلاء الناس الذين يصفون الحكم بالفراية هم الذين يعيشون غرياه فى أوطانهم لا يعرفون حقوقهم ولا يعرفون واجباتهم وحتى لو كانت هناك آراء لفقهاء قدامى مهجورة فهم فقهاء ونحن فقهاء ونحن نفسهم كما فسروا وهذه أمور موجودة منذ أيام النبي - صلى الله عليه وسلم - فالقبيلة كانت معروفة وكان القائف ينظر هل الطفل

رويتكم العامة وغير المتخصصين حتى يتمكنوا من معرفة الحقيقة؟
● نحن لا نستطيع أن نجعل الجاهل يفهمون مثل هذه الأمور فالحكم ليس فيه غرابة وهو يتفق تماماً مع الشريعة الإسلامية كما يتفق مع قواعد العدالة فنحن قبل الحكم بالنسب نحدد ما إذا كان هناك زواج أم لا وهل هناك علاقة موجودة أم لا لأنه إما أن يكون هناك زواج صحيح أو زواج فاسد وكلاهما يترتب عليه النسب وهذا هو حكم الشرع وحكم القانون فما هي الغرابة فى ذلك إذن؟ وهل الحكم لا يعجب الناس؟ وماذا؟

● أعني أنكم كنتم حريصين على نسب الطفلة حتى لا يضيع مستقبلها هل هذا صحيح؟
● لا بمعنى الطفلة ما يهمنى أننا طبقنا الشرع الإسلامى بمصر فى النظر عن الطفلة أو غيرها لأن هذا هو حق الله وليس حق الطفلة وبالتالي فإن التساؤلات التى تثار لا محل لها.

● من وجهة نظركم لماذا يرى البعض أن الحكم يتسم بالفراية؟
● الحكم ليس فيه غرابة والذي يقول ذلك فهو غير فاهم

أنه المستشار أحمد رجائى دبوس رئيس محكمة الاستئناف وهو شخصية صاحبة خبرة قضائية طويلة ولديه ثقة كبيرة فى نفسه وفى زملائه لأنه على حد قوله يصدر الأحكام بعد الإجماع على رأى واحد مع زملائه فى الدائرة التى تتولى نظر تلك القضايا .

التصوف حرصت على إجراء حوار مع المستشار دبوس حول حكم الشهير بنسب الطفلة لينا إلى أحمد الفيشاوى لمعرفة الحيات التى استند إليها الحكم والآثار التى قد تنتج عنه فى المستقبل وما إذا كان من الممكن الاستناد إلى كثرية فى قضايا أخرى مشابهة من عدمه .

● فى البداية سألت المستشار دبوس لماذا ينتظر كثيرون إلى الحكم بنسب الطفلة لينا إلى أحمد الفيشاوى باستغراب وكاثم لا يتوقعون صدور حكم بهذا المنى؟
● ليست هناك غرابة فى الحكم الذى صدر لأننا طبقنا الشريعة الإسلامية فى معنى إثبات نسب .

● لكن يبدو أن الحكم يتنافى فى ظاهره مع الشريعة الإسلامية فهاهنا يمكن توضيح



هيئة المحكمة

واعتقد أن مثل هذا الكلام من الممكن أن يطبق في الخارج أما في بلادنا فلا أتصور إمكانية تطبيقه وأذكر أنه في قانون الأحوال المدنية في الماضي كانت هناك خاتمة في البطاقة للأزواج وأخرى للاب وهذا يسهل إجراءات الجنسية وشهادة الميلاد ومن الممكن أن يفنى عن كثير من المستندات بكتابة اسم الأم والأب في البطاقة مسالة مفيدة.

البصمة الوراثية

هل اللجوء إلى تحليل البصمة الوراثية أو DNA في الممكن أن يحل المشكلات التي تواجهنا في قضايا النسب؟

● هذا قرينة بلحا إلهيا القاصي بناء على مواصفة الأطراف فهذه مسألة لصيقة بالشخص ولا نستطيع أن نجبره على إجراء هذا التحليل خاصة وأن نتائج هذا التحليل ليست مؤكدة بنسبة ١٠٠٪ كما يقول الأطباء فضلاً عن إمكانية حدوث تلاعب في نتائج التحليل.

● هناك من يطالب بسن قانون يلزم أطراف النزاع بإجراء هذا التحليل لأثبات النسب فهل تتوقعون صدور مثل القانون؟

● من يقوم بإجراء التحليل هو بمثابة خبير وقد تكون ثمة محل شك وهذا يحدث في كثير من القضايا فبعض شخصاً يدعى أن شخصاً شريكاً وباتى بشهادة من إحدى المستشفيات تفيد بوجود إصابات أو كسور في جسده رغم أنه لا توجد به إصابات نحن نتحتاج إلى تربية كما قال أحمد شوقي.

وارفعوا دولتي في العلم والأخلاق قائلم وحده ليس يجدي الواضح الكم تصبون الشعر به تستشهدون بكثيراً في القضايا التي تنتظرونها؟

● هذا الشعر يرتساه في الماضي وخطأه واعتدك في الأذلة أو علمت الصغار وأعاتت أذاعة قصائد أحمد شوقي التي تختب بها سيدة الغناء العربي أم

الجانج؟

● أولاً الولد الغراش أي للزواج الصحيح وطالما هناك زواج فلزمه الولد أي نسب الولد للزوجة إذا كانت هناك زوجية صحيحة مكتملة الأركان أما إذا كان الزوج يريد أن يفنى نسب الولد فقد حدد الشرع طريقة ذلك بما يسمى المراجعة ويقول إن هذا الولد ليس ابني وإنما ابن زنا وهذا موجود في القرآن الكريم ونتيجة هذه المراجعة التفريق بين الزوجين وأثبات نسب الطفل إلى أمه وهذا لا يلزم الزوج النسب.

النسب للزوجة

● لكن القائل يمكن في حالة ما إذا كان الزوج متحكما في سلوك زوجته المنحرف كما حدث في حالة هائل بن أمية الذي نزلت آية العنان في شأنه وشأن زوجته أما في حالة ما إذا كان الزوج غير متأكد فماذا يفعل؟

● يستطيع أن يرفع دعوى ينهات النسب فالزوج يشهد أربع شهادات من المصدقين والخامسة أن لعنة الله على من كان من الكاذبين ويدأ عن الزوجة العذاب أن تشهد أربع شهادات أنه لن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ويفرق بينهما ولا يلحق النسب بالاب وهذا أن يفرض الزوج بالقانون هل لا يلزمه نسب الطفل إليه.

● لكن النسب إلى الأم في هذه الحالات رغم فرضيته إسلامياً إلا أن القانون لم ينظمه في مجتمعنا فكيف نتعامل مع هذه الحالات؟

● النسب للاب منظم فإذا ثبت أن الطفل لغيره أو أن ثبوت نص القانون على تسميته باسم ثلثي مستعارة من أسماء المسلمين.

● هناك دعوى الابن لالمام نسب الأبناك ما يدل من الابن فهل هذا النسب صحيح من الناحية القانونية؟

● هذا لا دخل لنا فيه

قضية هند الفيشاوي نوعاً من الاجتهاد وأعمال العقل مارسته المحكمة للتوصل إلى حكم بالصورة التي صدر بها؟

● نحن نطرق جميع طرق الإثبات الموجودة في القانون ثم حكمنا بمقتضى الأوقاف الظاهرة وقد اجبرنا فيها استجواباً وتحققاً قبل ذلك.

● قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ نص على سماع دعوى النسب والتطبيق في الزواج العربي بشرط وجود ورقة تفيد ذلك فإذا اعتبرنا أن ذلك ينطبق على حالة هند وأحمد الفيشاوي فإنه لا توجد ورقة تفيد بقاء علاقة بين الطرفين فكيف تم سماع دعوى النسب إذن؟

● دعوى التطبيق القانون نص على سماعها بأي كتابة ولا يشترط أن تكون رسمية بمعنى أنه إذا لم تكن هناك وثيقة زواج رسمية فمن الممكن للمرأة أن تلجأ لتطبيقها بمفهوم المخالفة على أساس أنها تبدو أنها زوجة وهذه ساقطة من التبريع.

● هناك قاعدة تقول يفتر في إثبات النسب ما لا يفتر في غيبه فما معنى ذلك وهل لاجتم إلى تلك القاعدة في الحكم بنسب لنا؟

● يفتر معناها الشهادة بالتصاميم والتملأ فيها بمعنى أن شخصاً سمع أن إن شخصاً قال أن هناك زواجا أو طلاقاً ونحن نجتمع هذا كله لنحدد النتيجة وهذا ما يأسرنا به الشرع الإسلامي.

تشريع جامع

● لكننا نعيش في عصر إحدى سماته الأساسية التوثيق ولم تعد للكلمة الشفوية قيمتها التي كانت تتمتع بها في السابق فلماذا تستند الأحكام القضائية إلى غير الوثائق خاصة في مسائل الأحوال الشخصية؟

● هذا يحتاج إلى تشريع جامع صانع ينص على أنه لا تسلم هذه الشكوى إلا بشرط يحددها هذا التشريع ونحدد كل قضية فنقول لا نسمع دعوى الزوجية إلا بكذا وكذلك لا نسمع دعوى الطلاق إلا بكذا وهكذا في دعوى النسب وبذلك يكون المشرع قد وضع نصوصاً قانونية وعلى القاضي أن يطبقها لكن إذا تركت الأمور جالتها أرامنة فليس أمام القاضي إلا الرجوع إلى القواعد العامة.

● هناك تخوف بين الناس بعد الحكم من كثرة الأخطاء في النسب بمعنى أن نكس امرأة أنها أنجبت من شخص على غير الحقيقة وتطلب نسب الطفل إلى هذا الشخص فكيف نأمن هذا

من توصيلهم للعلاقة بين هند الحناوي وأحمد الفيشاوي بأنها ليست علاقة زواج وبالتالي لا يثبت بها النسب فكيف تعاملتم مع هذا التخوف؟

● المحكمة لا بد أن تثبت من أن هناك زواجا حدث من عدمه أما أن يأتي شخص ويقول عاشرت فائلة في الحرام ليقول هو ما يشاء أما نحن فننظر في أمر هذه العاشرة ونحدد ما إذا كانت هي الحرام أم ليست في الحرام فإذا كان أحد أطراف النزاع يدعي بكذا والطرف الآخر يقول شيئاً آخر ففهمناها سليمان» أي أن سليمان عليه السلام هو الذي حكم بالفهم وأنا لا أعرف لماذا أثارت قضية الفيشاوي وهند الحناوي كل هذا الجدل ثم هل يقل أن نقن الرذيلة أو نألف فينا شخص ويقول قد نمت مع فائلة وحدها وكذا فهل الحكم مكان لكي نسبع السمات.

الأمنية

● عقب الحكم بنسب الطفلة لينا إلى أحمد الفيشاوي تقدمت سيدة الأمينة بدعوى مشابهة لالحاق نسب طفلها إلى رجل أعمال مصري قالت أنه كانت هناك علاقة بينهما أشبه بزواج شوقي فهل نتحدثون إن الحكم بنسب لينا يستغني الباب لكثير من تلك القضايا المشابهة وهل سيثبت قرينة الحكم في القضايا الأخرى؟

● لقد نظرنا قضية السيدة الأمينة اليوم - يوم إجراء هذا الحديث - وقرروا به الدائرة على أساس أننا أصدرنا ميماً وهو يتخوفون أن يسرى عليهم هذا المبدأ لكن يجب أن نعرف أن كل دعوى لها ظروفها ولها أطرافها وقد يكون الحكم في هذه القضية مختلفاً عن الحكم الذي صدر في قضية الفيشاوي وهند وهكذا.

● لكن الحكم قد يتخذ قرينة في القضايا الجديدة كقضية السيدة الأمينة مثلاً ليس كذلك؟

● المحكمة على طريفي فقط ونحن نسمع كل قضية من بدايتها إلى نهايتها وتحقق فيها وكل دعوى لها ظروفها لكن بعض المحامين يعتقدون أنها مجرد أننا أصدرنا حكماً في قضية سابقة تكون قد اعتقنا رأياً وسقطت طبيعة القضية الجديدة التي يتبنها أو يتفرع فيها لكن ما أراءه أن هذا سوف يحدث فقد تكون القضية المنظورة الآن مختلفة عن القضية التي نظرناها في الماضي فكل قضية لها ظروفها الخاصة وتحقق مثل قضية أخرى تحقيقاً كاملاً.

طرق الإثبات

● هل تضمن الحكم في

نحتاج إلى قانون جامع مانع لأحوال الشخصية يطبق على كل المصريين

● لا أعرف سر الاهتمام الكبير بتلك القضية ولم تكن

موضع اهتمامي قبل إحالتها إلي.

● المحاكم ليست مكاناً للنظر في علاقات الزنا واعتراف

شخص في التليفزيون بارتكابه جريمة زنا بمثابة بلاغ

للقائب العام.

أكبر من حجمها لكن يبدو أن
الفرغ هو الذي فعل هذا.

● لم أتابعها
هذه القضية أخذت أكبر

من حجمها قبل أن تثار
أمام المحاكم فهل تابعت أم أثير

حولها قبل أن تحال إليكم؟
● لم أكن أعرف منها

شيئاً ولا كنت أشغل نفسي
بالاستماع إلى البرامج التي

تتحدث عنها قبل إحالتها إلي
الحكم فيها ولم أتابع تفاصيلها

إلا عند إحالتها إلي.
● لكن ألا تتفقون معنا أن

نموذج هند والفيشاوي له
انعكاسات السلبية في نفوس

الناس لأنه ليس النموذج الذي
نريد له الانتشار في مجتمعنا؟

● نحن نضع الناس على
الطريق المسحرج وهناك

محاذير يجب أن ينتبه إليها كل
شخص فاني كتابة اليوم من

الممكن أن تثبت بها الزوجية
ويجب أن يجهز كل إنسان

علاقاته في العلن على سبيل
المثال في قضية السيدة الألمانية

وافق الحكم عليه على إجراء
تحليل البصمة الوراثية لكن يبدو

أن ألعاميين اقتنعوا بالترافع عن
ذلك.

● بالنسبة لأطراف النزاع
في قضية نسب الطفلة لينا

اجتمعتم بهن وأحد أكثر من
مرة فهل هذا كان بمثابة تهينة

الحكم الذي سيصدر؟
● لم أظن أحد للإجرام

به والقضية لم تنتظر عدداً إلا في
يومين أي جاستين فقط.

● بالإجرام
هل كان هناك اقتناع

بالحكم بين أعضاء الدائرة
القضائية؟

● نحن لا نصدركم حكماً
إلا بالإجرام وبعد الاقتناع به ولم

يحدث بيننا اختلاف في قضية
وأحد طاول السنوات التي

عزلناها مع بعضنا البعض.
● ما الذي يترتب على إثبات

النسب في هذه القضية هل يحق
لهذه إثبات زواجها من

كلشوم لتعلموا منها الأخلاق
والأنب والصفه والى لالاف
الأغناسى التى تذاق الآن من
فصيلة الداسع الداج وما إلى ذلك
وأرى أن الأمانة لو اعادت
الإغناسى الوطنية لثرت روح
الوطنية والانتقام في نفوس
الناس وأذكركم أن في الماضي
كانت السنة الغنائية تبدأ بام
كلشوم خاصة القضاة الوطنية
وهذه كانت تعطي دفعة كبيرة
للشعب فيشعر بانتقام الوطن أما
الآن فله يعد هناك انتقام للوطن
ولو كانت قضية السيد ذراع
وتردبها الألسنة ما ضاع
السودان لكن ضاع السودان
وخصات فلسطين وغيرها نحن
نحتاج إلى هيصة مستتيرة
تجبر بالأخفاء الموجودة حتى
يتم تلافيها.

الشدول

● هل الأبيات التي
استشهدت بها من قصيدة لنزار

قبياني اثارة نظر قضية هند
والفيشاوي كنت قد امددتها

مسبقاً أم انها خطرت على بالك
من خلال وقائع لقضية؟

● هذه الأبيات احفظها
جيداً والقيتها لتصدرة الفيشاوي

بعواقب موفقه واعتقد انه اعجب
بهذه الأبيات واسمهم منها.

● لكن ألم يتكلم أحمد
الفيشاوي من كلمة "ندله" التي

وردت في الأبيات؟
● هو قال ندل ندل ندل بس

أعيش.
● هل افترضتم سوء النية

في أطراف النزاع عند نظر
قضية هند العناني وأحمد

الفيشاوي؟
● أنا كقاض لا نظرة

في أطراف النزاع وفيما يقولون
وكنا نحقق أقصر قضايا

الجنابات التي تحدث مصائر
أطراف النزاع مثل قضايا القتل

وأحكام الأعدام والانفصال الشاقة
وقضايا قلب نظام الحكم وبالتالي

فليس قضية هند العناني
وأحمد الفيشاوي هي القضية

التي يفك عندها الإعدام ويعطىها

الفيشاوي؟ وهل يحق لها أن ترفع
دعوى تطليق أو خلع؟

● الحكم يترتب عليه
حقوق من ثبت نسبها فقط أما

بالنسبة لطرفي النزاع فطالما لا
توجد وثيقة زواج رسمية فالزوجية

لا تستطيع أن تطالب بأية حقوق
لا مهر ولا نفقة ولا مسكن زوجية

ولا تطالب الخلع ولا الطلاق لأن
الحكم يعتبر تقريباً بين الطرفين

إذا لم يكونا متفرقين من قبل أما
لو تمسك طرف بالأخر فالأمر هنا

يختلف.

ولد الزنا

● هناك تخوف لأن مثل هذه
القضايا تمهد لأشياء أخرى على

المستوى التشريعي فمثلاً كانت
هناك مطالبات بأحقاق نسب ولد

الزنا بإزائي خاصة في جرائم
الاغتصاب فهل من الممكن حدوث

هذا؟
● لا اعتقد أن يصدر

تشريع بالعاق ولد الزنا لشخص
مسئ - الزاني - فحين لا

يستطيع أن نحدد الأب في هذه
القضايا إلا بعد تحقيق والتأكد

أن الزاني المختص بهي دون غيره
وبالنسبة لجرائم الاغتصاب كان

هناك نص أن إذا تزوج الفاسد
بالمغتصبة انتهت القضية لكن تم

تعديل القانون بما يوجب توقيع
عقوبة على المختص حتى لو تزوج

ضحيته حتى لا يستفيد من خطئه
بالإضافة إلى أن جرائم

الاغتصاب نادرة فلا يعقل أن
تشتر للزنا أو الاستثناءات.

● لم ترون أن قانون
الأحوال الشخصية في حاجة إلى

تعديل رغم أنه لم يمر على أكثر
من ست سنوات أسد مثل هذه

التهافت؟
● نحن في حاجة إلى

قانون عام وشامل للأسوال
الشخصية يطبق على جميع

المواطنين مسلمين وغير مسلمين
خاصة وأن الأقباط يقيمون أي

شيء في الشريعة الإسلامية لا
أجل تطبيقها عليهم فلماذا لا

يطبق عليهم هذا القانون خاصة
وأن عقد الزنا عقد رضائي يقيم

على إيجاب وقبول أما الانفصال
والعلاينة فمن أجل أن يعرف

الناس والعيرة زوايا الشخص
بقتة معينة - بالطبع من الممكن

أن يطلبها بعد يوم أو أسبوع أو
أشهر أو أكثر - ولا ينبغي أن

تصابس الناس على نواياهم
ولأسف نحن نرفع القوانين ولا

نصدر قوانين تستند إلى أساس
وأما كله فل دورنا ولو كان

الكل يتصرف بطريقة سليمة لما
كان حال مجتمعنا بالصورة التي

هو عليها الآن.
● لكننا نريد أن يعمش

المجتمع في حالة استقرار؟
● استقرار المجتمع

يتطلب إزالة الغش الموجود أما
الآن فكل شخص يسرق الآخر.

الصدق

● ما أهم الصنائع
والتهيجهات التي توجهونها من

أجل الإصلاح من شأن هذا
المجتمع؟

● نحن نريد الموضوع
الكامل والشفافية والصدق في

المعاملات فمن الممكن أن يقع
الإنسان في أي جريمة لكن لا

يغيبى أن يكون كذاباً للأسف
نحن مسلمون بلا إسلام أما

المجتمعات الغربية فيها إسلام
بدون مسلمين.

● كيف نربي الإنسان
المسلم على الصدق؟

● القدوة الصالحة إذا
وجدت فسوف يتحقق ذلك لأن

السكة تفسد من رأسها.

● ما الفرق بين الزواج
الفاقد أو الزواج الباطل والزنا؟

● نحن لا ننظر الزنا هذه
جريمة غير مطروحة على فليس

المختصون أن ياتى شخص
ويقول أنا زنت هذا لا يقبل لأن

المحاكم لم تنشأ لهذه القادورات
التي يصحح فيها هو الذي

يعمل على تصحيحه وهو غير
علائية وولي ومهر وغيره أما

الزواج الفاسد فهو يتخلل
شرط من شروط الزواج الصحيح

فيه كان يغيب عنه الولي أو
الشهود والقانون نص على عدم

سماع الزواج الفاسد إلا بوثيقة
رسمية وإذا توفرت الوثيقة

الرسمية كان الزواج صحيحاً
لكن يترتب على الزواج الفاسد

آثار فلا أثر مولوداً فإن تلقى به
في الشارع فالزواج الفاسد

يترتب عليه حقوق أخرى تتمثل
في نسب الأبناء وهذا يتفق مع

الشريعة والقانون.

● بلاغ للنائب العام

● هل هذه كانت الإشكالية

الاساسية في قضية هند

والفيشاوي لأن الفيشاوي كان

يصف العلاقة بينه وبين هند بأنها

علاقة زنا؟
● هو يقول ما يشاء لكن

العصب على الإصم الذي يذيع

كلاماً لشخص يقول أنه ارتكب

جريمة زنا على سمع ومراى من

الناس هذا يجب أن يحاكم لأنه

بمشابة بلاغ للنائب العام ويعترف

فيه بجريمة محددة وأنا ألى الحق

في سؤاله ولا يستطيع أن يجيب
على إجابته ولا تنس أن القاضي

يكون شامداً ما ما يجري في

الحاكم من الداخل وعلى الكل

ويحكم على مدار الحق والصدق.



يتكلم الدكتور
سعيد أبو الأسعاد

عندما تحيا القلوب

الإنكار في حالات وجد وهيام ويتجلى الله عليهم بالإشراقات الإلهية والفيوضات الربانية والطوبى الوهبية إنهم أصحاب الله الذين أقاض الله عليهم قهطوا الوجود بكمالاتهم وتركوا في الكون نورا متجددا.. قال تعالى: «إن الذين قالوا ربنا ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون». وأصحاب القلوب العامرة بالإيمان ومحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى وجوههم مستتبيرة مقبلة ومستبشرة راجية من ربها مطمئنة بما تستغفره من روضان الله وفي وثقة بأن الله معها وسيفيقها ما وعدنا جزاء إيمانها وهنا يتوقف القلب وأقول لأحبائي أبناء الطرق الصوفية أن كثرة الاستغفار واجبة وأن مداومة الأتكار تصفى القلوب وتداولها من العلل وتخلصها من الشوائب والأفكار وتجربها من القيود وتورثها الإخلاص.

ولما كانت الحياة غير مأمونة والأجال فير مطومة فقد حرص العارفين على المياصرة بالطاعات والمسارة إلى الخيرات ولما كانت فن الدنيا كثيرة وشواغلها متعددة فقد نصح ساداتنا الصوفية تلذذهم ومريدتهم باقتحام الأوقات باستمرار الأتكار في جميع الأحوال حتى ترتقي الهمة وتتجلى القلوب وتتسامى الأرواح كما ينصحنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ينتهز الواحد منا كل فرصة ليقدم فيها عملاً صالحاً يقصد به وجه الله فيقول صلى الله عليه وسلم «اغتنم خمساً قبل خمس شباك قبل هرمك وصمكتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك» وهكذا يتزود السالكين بزيادة روحى يمكنهم من الارتقاء لمعارج النور والصفاء فيزوقون حلاوة الطاعة واذة القرب من الله والأنس بالله فإن حياة القلوب في قريها من المحبوب وذلك نلاحظ أن العارفين بالله ينصحون مريدتهم وأحبابهم بالفرار من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الهوى إلى التقى ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع «قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» كما ينصح العارفين بالله كل المريدن والسالكين بالإكثار من الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي مفتاح الوصول إلى باب القبول اللهم جل وسلم ويبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة ترتقي بسرهما إلى أعلى المقامات وتكتب ببركتهما في أهل الفوز والعنايات ما صبحت الأطيار في الأكمام وما طلب كل موحد حسن الختام إنك سميع قريب مجيب يا ذا الجلال والإكرام..

عندما يستنير القلب بنور الله يعيش المؤمن هادئ النفس قدير العين لا تفرعه الأحداث ولا تزعزعه الأيام فيعيش حياة صافية من الشوائب خالية.. فالؤمن عندما يشرق قلبه بنور الإيمان الخالص واليقين الراسخ يصير دائم الصلة بالله دائم الاستعانة بولاه، وتصير حياته كلها خالصة لله... وعندما تحيا القلوب يهرع المؤمنون إلى محاريب الطاعات حتى تتحدر نفوسهم من كثافتها الترابية فتصفو قلوبهم من الأكدار البشرية والآفات النفسية فيعيشون مطمئنين آمنين لا يخافون المستقبل ولا يخشون ما في الفد وإذا تعرضوا للإغواء أو الانحراف فإن النور الإلهي المستقر في أعماقهم ينير طريقهم ويهديهم إلى الرشاد والصواب قال تعالى «أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس»

...وعندما تحيا القلوب تتعبد الدنيا بحدافيرها في نظر أصحاب تلك القلوب المشرقة وتتطوى في اعتبارهم فلا يتعلقون بها ولا يلتفتون إليها وإذا أعطيت لهم تكون في أيديهم أو تحت أرجلهم فلا قيمة لها عندهم ولن تتسلل أبداً إلى قلوبهم المطومة بأنوار التوحيد العامرة بنكر الله فما أسعد هؤلاء الرجال الأتقياء الذين يجاهدون ويترفعون فوق المطالب البشرية ويتحررون من كل شيء يعوق مسيرتهم الروحية ويقطعون كل قاطع يبعدهم أو يشغلهم عن ربهم قال تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا».

وعندما تحيا القلوب يهاجر أصحابها من الغفلة إلى اليقظة ومن حظوظ النفوس إلى حضرة القدوس، إنهم رجال لا تسيطر عليهم حظوظهم ولا تتملكهم أهواؤهم لأنهم يستحضرون عظمة الله وتطمئن قلوبهم بذكره ويسرون على هديه ومنهاجه وعندئذ لا يكون لهم راحة إلا في معية محبوبهم الأعلى والسعادة بمشاهدة لطائف قدرته وبيدائحه حكمته فيتنقلون بين الأحوال السامية والمقامات العالية.. واليوم إذ نتحدث عن أصحاب القلوب المشرقة المستنيرة وتتجلى بين رياضهم ونستروح بين خمائلهم ونقتبس من أنوارهم وأسرارهم ما تسعد به نفوسنا ويتجهج به قلوبنا إنهم الرجال الأتقياء الأصفياء الذين جعلوا حياتهم كلها عبادة لله قال تعالى :

«قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

فان القلوب الطاهرة الصافية في موضع نظر الرحمن جلت قدرته ويقذف الله فيها من أسرارته وأنواره فتتمشق التقوى والصلاح والاتصال بمبدعها وخالقها ونحن دائماً لتجلياته ونفحاته وعطاياته فنرى البعض في جلسات الصفاء وحلقات

من صفات المنافقين

«وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون - الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - صم بكم عنى فهم لا يرجعون - أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع حذر إيمتنا والله محيط بالكافرين - يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير» البقرة: ١٧-٢٠

شياطين كما في الجن شياطين. فرؤوس المنافقين وأحبارهم أطلق القرآن عليهم اسم الشياطين عن أبي ثر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعونوا بالله من شياطين الإنس والجن» فقلت: أي رسول الله أو للإنس شياطين؟ قال: «نعم».

«أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم لجاجكم به عند ربكم أتعتلون، أو لا تعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، ومنهم أمسين لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون، فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا لئن فهمنا النار إلا آیاما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون، البقرة: ٧٥ - ٨٠»

بعد أن بينت الآيات السابقة عناد اليهود أخذت هذه الآيات في بيان بعض جرائمهم كالتحريف وغيره وأخذت في بيان الرد على من كان يود المسلمون إسلامهم، وقيل نزلت في الذين خيروا أبا الريح وصفة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فخابط الله تعالى رسوله - عليه الصلاة والسلام - وأصحابه الذين آمنوا معه منكرا عليهم طمعهم في إيمان اليهود، ومستبعد إيمانهم، فقد كان اليهود أرفع فرق وفي كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في الإيمان، أما الفريق الأول منهم: فهم أحبارهم وكانوا يسمعون كلام الله في التوراة كتبت الرسول - صلى الله عليه وسلم - فكانوا يغيرونه ومن وصفه أنه: «أكل العين ربة جعد الشعر حسن الوجه طويل أرق العين سبط الشعر» فيغيرون وصفه من بعد أن خشعوه وهم يعلمون أنهم مفترين بتغييرهم، وأما الفريق الثاني: فهم المنافقون من اليهود كانوا إذا لقوا المؤمنين أظهروا الإيمان ونكروا أن محمدا نبي وهو الذي بشر به كتابهم، وإذا خلا بعضهم ورجع إلى بعض قال رؤسائهم وهم الفريق الثالث منهم للمنافقين منكرين عليهم أن يخبروا المؤمنين بما عرفوا في التوراة من نعت الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يخاصموا ذلك بذلك ويقنعوا طمعهم في الأخرة، فويخفهم القرآن على ذلك مقررا أن الله تعالى يعلم ما يخفون وما يظهرين، ثم ذكر الفريق الرابع منهم: وهم الأصيون والأي هو الذي لا يقرب ولا يكتب وهم الصوام الذين لا علم لهم إلا تلك الكاذبات التي أخفوها عن الآخرين من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا وأن النار لن تفسد إلا آياما

«خلوا إلى شياطينهم» أنفردوا برؤسائهم. «الله يستهزئ بهم» يجازيهم على استهزائهم «يمدهم» يملهم. «طغيانهم» مجاوزتهم الحد. «يمهمون» يهيجون. «كصيب» الصيب المطر أو السحاب، «الصواقع» جمع صاعقة وهي قصفة الرعد الشديد «يخطف أبصارهم» يذهب بها. «قاموا» وقفوا متحيرين.

المعنى: حاول المنافقون مصانعة المؤمنين وذلك بإيمانهم الإيمان عندما يلتقون بالمؤمنين، وإذا أنفردوا برؤسائهم أخبرهم أنهم معهم في الكفر، لكنهم يستخفون بالمؤمنين حين يظهرهم لهم الإيمان والله تعالى سيجازيهم على استهزائهم. وإنما عبر عن عقوبتهم بقوله: «الله يستهزئ» بهم، للمشكلة اللفظية وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، وهو سبحانه يملئ لهم ويزيدهم في ضلالهم يهيجون وهؤلاء المنافقين أثروا الضلالة فاخلعوا وتركوا الهداية التي كانت فيهم بالفطرة، فاستحبوا الكفر على الإيمان، فما ربحت تجارتهم بل إنهم خاسرون، وما كانوا مهتدين بل ضالين، ثم شبه حالهم في اشتراكتهم الضلالة بالهدى بمن استوقد نارا، فلما أضاءت ما حوله إذا بالنار قد أطفئت وصار في ظلام، وصار حالهم - في عدم انتفاعهم بفطرتهم وبآيات - كحال الفاقدين للسمع النطق والابصار، فقد حجبوا سمعهم في الحق ولم ينطقوا به ولم ينظروا إليه فصاروا كالصم البكم العمى فهم لا يعودون إلى الهدى ولا يرجعون صا ما فيه من الضلال.

ثم شبه الله تعالى نوعا آخر من المنافقين يظهر لهم الحق في مرة ويشكون فيه أخرى فهم في حيرة من أمرهم شبههم بقوم أصابعهم مطر شديد فيه ظلمات ورعد وبرق وهم لشدة خوئهم من الموت يعضون رؤس أصابعهم في آذانهم لنفخ الصواقع، والله محيط بهم وهم تحت إرادته وقدرته.

ويقارب البرق لشدته يذهب بأبصارهم، فإذا أنار لهم مشوا وإذا اخطفى وقفروا عن السير، وكذلك حال هؤلاء القوم بالنسبة للإيمان فكما اتضح لهم الحق أنسوا به وساروا إليه واتبعوه فإذا ما عرضت الشكوك اظلمت قلوبهم ووقفوا حائزين، ولو أراد الله لذهب بسمعهم فاصبحوا صما وبأبصارهم فاصبحوا عميا فهو - سبحانه على كل شيء قدير.

وإن هؤلاء المنافقين يظهرن المؤمنين خالف ما يبلطون، إذا لقوا المؤمنين أظهروا إيمانهم وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا: إنا معكم. وهؤلاء الشياطين. هم كبرائهم وزعمائهم في الشر لأن للإنس

توضيح أدلة التوحيد مبينا أنه صاحب النعم كلها ما ظهر منها وما بطن ، فتأذى الناس وأمرهم بعبادته ، فهو خالقهم وخالق من قبلهم ، ولكم تتقون ربكم الذى مهد الأرض للحيوان الميسوط وجعل السماء بناء فوقهم ، ويقرته سبحانه أنزل من السحاب المطر وجعله سببا فى إخراج الثمرات ، ويترتب على ذلك ألا تجعلوا لله شركاء وأنت تعلمون أنهم لا ينفعون ولا يضررون ، وجاء فى الصحيحين عن ابن مسعود قال : قلت : يا رسول الله أى الذنوب أعظم عند الله ؟ قال : « أن تجعل لله ندا وهو خلقه » .

ويعد أن قررت الآيات وحدانية الألوهية أخذت فى تقرير النبوة ، فتمضى القرآن الكافى إن كانوا فى شك من القرآن الذى أنزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - فليكنوا بسورة من مثل القرآن ، وليستعينوا بمن أرادوا من دون الله إن كانوا صادقين ، فإن لم يفعلوا ذلك ، وإن يستطعوا أبدا ، فليحذروا النار التى وقودها ومادتها التى تشتمل بها من الكفار والأصنام ، هذه النار هيت للكافرين الذين كفروا بالله ورسوله .

ويعد أن ذكر ما أعده للكافرين الأشقياء أتبعه بما أعده للمؤمنين السعداء فأمس الله تعالى رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يرف إلى المؤمنين البشارة السارة جزاء إيمانهم وأعمالهم الصالحة ، أن الله تعالى أعد لهم فى الآخرة جنات عظيمة ومسكن كريمة وحدائق متنوعة الثمار ، تجرى تحت أشجارها الأنهار ، وكلما أتوا تلك الثمار قالوا : هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا أو لأن الثمار متشابهة ببعضها بعضا فى اللون ، ولكنها تختلف فى الطعم وما أنعم الله عليهم فى الجنة أنزاج من الحور مفرجة من الحيض وعن كل قدر ، وهم فى تلك الجنات دائمون لا خروج منها ولا فناء لهم .

وفى هذه الآيات الكريمة بعض الظواهر الكونية العظيمة الشاهدة بعظمة الخالق الواحد القادر المقتدر ، الذى سوى الهوى وأزل الماء من السماء فأخرج به الثمرات رزقا خلقه فهو الجدير وحده بالعبادة ولا يجعل للناس لربهم أندادا وشركاء ، وفى الحديث : « لا يقولون أحكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقلن ما شاء الله ثم شاء فلان » ، وهذه الظواهر الكونية تحمل أوضح الدلائل على وجود الخالق سبحانه وتعالى ، كما قال بعض الأعراب ، وقد سنل من وجود الله تعالى ، فقال : يا سبحان الله إن البهر ليندل على البعير ، وإن الأقدام لتندل على المسير ، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ، ويمار ذات أمواج ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير ؟ إنها ظواهر تحمل أعظم الدلائل على وجود الخالق يعجز الخلق جميعا أن يخلق مثل خلق الله تعالى .

كما يعجز الخلق جميعا أن يأتوا بسورة من مثل القرآن الكريم فهو المجزة العظمى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكما يستوجب خلق الله لهذا الكون الذى أوحاه الله إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فمعجز الإنس والجن ، يستوجب أن يؤمنوا بالله وبرسوله وأن يتبعوا الحق والتور الذى أنزل معه .

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « ما من الأنبياء نبي إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله إلى فاروق أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » ، ووضحت الآيات عذاب الكافرين ، ونعيم المؤمنين بعد الأدلة الواضحة حتى يسارع الخلق إلى الإيمان بخالقهم سبحانه وتعالى .



بقلتم دكتور:
أحمد عمر هاشم

معدودات وما إنكارهم لنبوة النبي إلا بالظنون ، فالويل والعذاب الشديد لأولئك المحرفين الذين غيروا صفات النبي - صلى الله عليه وسلم - فى التوراة ويغريو حكم الرجم وغير ذلك والعذاب لهم على ما اكتسبوا من الرشا والمعاصي ثم لما وعدوا بالثأر ادعوا أنها إن تصيبهم إلا أياما قليلة هى مدة عبادة أنابهم المجل أربعين يوما ثم تزول عنهم فتذكر عليهم ذلك فلم يتخذوا عهداً من الله بذلك ، أم يكذبون على الله فيجمعون إلى جانب جريمة التحريف الكذب والبهتان ، ويقولون ما لا دليل عليه .

وقد جاء فى شأن اليهود وإدماعاتهم وكاذبيهم وخبيثهم ، ما رواه أبو هريرة - رضى الله عنه قال : « لما فتحت خيبر أهديت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شاة فيها سم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

«اجمعوا لى من كان من اليهود ههنا ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان ، قال : كذبتكم بل أبوكم فلان ، فقالوا : صدقت ويررت ، ثم قال لهم : هل أنتم صادقى عن شىء إن سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم وإن كذبتكم عرفتم كذبنا كما عرفتم فى أبينا ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : من أهل النار؟ فقالوا : نكون فيها يسيرا ثم تخلقوننا فيها ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أخسأوا والله لا نخلقكم فيها أبدا ، ثم قال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : هل أنتم صادقى عن شىء إن سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم ، قال : هل جعلتم فى هذه الشاة سمما ؟ فقالوا : نعم . قال : فما حكمكم على ذلك؟ فقالوا : أردنا أن نكث كاذبا أن نستريح منك ، وإن كنت نبيا لم يضر » .

آيات كونية ومعجزة القرآن

«يا أيها الناس أعبدا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ، وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبيدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا وإن تعلموا فسألقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ، وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون» .

بعد أن ذكر الله تعالى أصناف الناس من المؤمنين والكافرين والمنافقين ، ومثل كل فريق وما له من مساعدة أو شقاء شرع فى

من تاريخ عمر بن الخطاب زواج الفاروق

استمع عمر
بن الخطاب
بالمدينة إلى
بشائر النصر في
فارس وما أضاء
الله به من غير
على الإسلام
فنهض إلى
المسجد النبوي
يؤدي صلاة
الشكر لله .
وتطلع في أرجاء
المسجد فوجد
عثمان بن عفان
يجلس وهذا ،
فسارع إليه بعد
الصلاة ، وأخذ
في حديث الفتى
الإسلامي المبين
. ثم قال عمر
لعثمان :

يا بن عفان
لقد فاتني
الغدير مما
أعزرت في هذه
الحياة ، فاتني
أن أتزوج إحدى
بنات رسول الله
فأصل حبلى
بهبله . ولكنه
ذو السنورين
تزوجت ربيعة وأم
كلثوم . ولو كان
لدى رسول الله
ثلاثة لأهداهن لك
عن سماعة !

فقال عثمان : أنت صهر
رسول الله ، ووالد حفصة أم
المؤمنين ، وفي ذلك غناء أي
غناء ! قال عمر ذكرتني ما
كنت أنساه ، فقد مات زوج
حفصة ، فعرضتها على أبي
بكر فسكت ، وعرضتها عليك
أنت فلم تجب وعلم رسول الله
ما كان ، فشاء أن يجبر
خاطري ، ويستر موقفي ،
فطلب حفصة لا لأنها ذات
ميزة خاصة بين الناس ، ولكن
ليرتاح ضميري ، وهذا ما
أعرف جيداً ، فدع حديث
حفصة هذا .

سكت عثمان ، وتطلع عمر
إليه قائلاً : أنا أريد الاقتران
الآن بأبدي الصداقات
الكريمات ، فبمن تشير
يا عثمان؟ قال عثمان : أبو بكر
رحمه الله أعز أصحابك ،
ومنزلتك في الإسلام واحدة
لا تختلف فلانك خليفة رسول
الله ، وإنه أم كلثوم أليق بك ،
وإذا غضبت عليها في أمر
فستذكر أباه وتعفو عما فعلت
فما رأيك ؟

قال عمر : لقد تعرضت إلى
ناحيتين مختلفتين ، ناحية
أخالفك فيها ، وناحية أوافقك
عليها ، أما التي أخالفك فيها
فهى قولك عني وعن أبي بكر
رضي الله عنه إن منزلتك في
الإسلام واحدة . والحق أن
منزلة أبو بكر في الإسلام

أرجح وأعلى من منزلة ابن
الخطاب ، وكانت له بصيرة
نافذة في أبق الأمور وأصعبها
، أتذكر موقفي وموقفه يوم
مات رسول الله ، لقد أخذتني
الدهشة فقلت لئن حكمة «إن
رسول الله لم يميت» وجاء أبو
بكر فأعلن أنه من كان يعبد
محمدًا فإن محمدًا قد مات .
ومن كان يعبد الله فإن الله حي
لا يموت ، فرد على عقلي
الذهاب ، ثم حين ارتدت العرب
وكفرت بدين الله بعد وفاة
الرسول ، تخوفت عاقبة القتال
وقلت : لا تبدأ بالحرب ، ففرغ
أبو بكر وأصر على قتال
المرتدين ، وقسال والله لو
منعوني في عقاب بعير كانوا
يلابونه لرسول الله لقاتلتهم
عليه . وكان رأيه هو الصائب .
فقد ظفر المسلمون بالمرتدين ،
وثبتت كلمة الله ، فأين أنا من
أبي بكر ! أما الناحية التي
أوافقك عليها فهي خطية أم
كلثوم ، فهي أحب شيء لدى .
وسأقوم بالضوء الأولى من
الآن .

كان بيت عائشة أم المؤمنين
جوار المسجد ، وهي راعية
أختها أم كلثوم بعد وفاة أبي
بكر وصاحبة الرأي في أمر
زواجها ، فاستأنت عليها عمر
، وبعد كلمات الترحيب أعلن
رغبته في أم كلثوم ، فقالت في
سرعة وما تمنع ؟ وأنت

صاحب أبي بكر . وصاحب
الأمر من بعده ، وإن نجد زوجاً
أعلى مكانة منك ، ولابد أنها
ستربما يسر الله لها من
الخير ، فقال عمر : على بركة
الله ومضى !

فوجدت عائشة بغضب أم
كلثوم وثورتها حين عرضت
عليها رغبة أمير المؤمنين وكانت
صريخة جريئة فقالت يا أختاه
إن عمر غليظ قوى الشكيمة .
لا يرد له أمر ، ولا يجب أن
يتنازعه أحد وسلكون لديه
كالأسيرة ، وأنا لا أتزوج إلا
من شاب في مثل عمري أعالى
ولعمر !

حارت عائشة فيما ستقوله
لعمر إذ يصعب عليها أن
تجابه بالرد ، فأسرلت إلى
المغيرة بن شعبه وهو ذو حكمة
وتجربة ، وعرضت عليه ما كان
من رفض أم كلثوم ، وطلبت
إليه أن يحد حلاً ، فقال
المغيرة: دعي الأمر لي وسيتم
ما ترتجيه .

ثم استأذن على عمر فقال
له قد طمعت رغبتك في أم كلثوم
، وأنا ناصح أمين يا أمير
المؤمنين لا أريد غير الخير لك
ولأم كلثوم ، إن الفتاة نشأت
في كنف أب رحيم شفيق ،
كان يمنحها خالص العطف ،
ويتبع لها ما ترغبه دون
معارضة ، وتقبل منها كل قول
تقوله وإن خالف رأيه يقبله في

للدكتور :
محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية

ملاطفة كيلا يجرح لها حاسة ، وكذلك صارت عائشة أم المؤمنين مسيرتها في رعاية أم كلثوم ، فهي الدلالة المرفهة التي تتلمس رغباتها دون مانع ، فإذا زلت إليك وأنت عمر ، فستجد طرازاً آخر غير أبي بكر وعائشة وربما أغضببتها فشكتك إلى عائشة . واتسع الخلاف ، وهذا ما لا ترضاه مع بنت أبي بكر الذي ترعى حقه في كل شيء وفي ابنتيه بالذات .

كان عمر حصيفاً ناهياً ، فعرف أن المغيرة لم يأت من تلقاء نفسه ، وأن الأمر قد انتقل إليه من عائشة فأعلن شكره للمغيرة ، ثم سأله : وماذا ترى ؟ هل تقتصر على زوجاً صالحاً غير أم كلثوم ، وكان المغيرة قد فكر في السؤال من قبل ، فقال أين أنت من أم كلثوم ، بنت علي ، وبنت فاطمة بنت رسول الله . إنك باقتراثها بك تربط أقوى سبب ببنت النبي ، وما أحب إليك من أن تكون صهرًا جديداً لرسول الله بعد مصاهرة حفصة !

أشرك وجه عمر ، وقال ولكني أعلم أن عليا حيس بناته على أبناء جعفر أخيه ، وهو صريح قوى الحق . وأخشى أن يغاجني بالرفض ! قال المغيرة : سأتهدب أنا

إليه . وسأجد عنده ما يسرك !

قال علي لصاحبه ، ليس في المدينة من هو أفضل من أمير المؤمنين ، ولكن أم كلثوم صغيرة السن نسبياً وفي عمر شدة لا يتحملها الرجال . فكيف بفتاة في مقتبل الشباب ، الرأي أن نثريه حتى ينجلي وجه الصواب .

خرج المغيرة فاعلم عمر بما قال علي فقال سأزوجه الآن في منزله ، وسيسهل الله كل عسير ويتوقع على مجيء أمير المؤمنين ، وبعد أن ألقى تحية الإسلام ، قال له أسقى الله علي : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي ، وأنا والحمد لله قد وصلت به السبب من قبل حين قبل حفصة زوجاً له ، ثم أحببت أن أوثق صروة اتصالاً في فرايت أن تكون أم كلثوم بعض وسيلتي إليه ، وإن أجد في الحياة صهرًا أفضل من ابن عم محمد ولا زوجاً رضعت من لبن أفضل من لبن فاطمة بنت محمد ! أما ما عرف عني من الشدة والقسوة فلن يكون مع بنت رسول الله ! وأنا أتقرب بزواجها إليه ! قال علي وستجد منها ما يسرك يا عمر فقد نشأت في منزلي على التقشف والزهد ، والبعد عن

غرور الحياة ، كان عندي ثوب جديد أعدته للقاء الناس يوم الجمعة قرأتني خادمي قنبراً ينظر إليه بشغف ، فقلت له هو لك يا قنبر أنت شاب ولك تطلع ، وأنا كهل اكتفى بما يستر الجسم ، وعلمت أم كلثوم فجأت تقبلي في شوق وقالت يا أبا بورك فيك ، فإنت تفعل ما يفعله ابن عمك رسول الله ! وقد سررتني منها هذا المسلك ! وعرفت أنها ستعيد سيرة فاطمة !

ارتاح عمر إلى ما سمع ، وقال وقد أسهرتها يا علي أربعين ألفاً ، وإنني لأقول ما قال جداه في ذلك «اللهم بارك لي في أهلي ، وبارك لأهلي في» ، وارتقتني منها ، وارتقتها مني ، واجمع بيننا في خير وإذا فركت بيننا ففرق في خير اللهم جنيتني وجنتها الشيطان الرجيم .

تم الزفاف السعيد ، وبعد عمر لزوجته الصغيرة ، ما هي عليه من تقوى وصلاح ، فهي تقرأ القرآن وتروى حديث رسول الله ، ولا تهيم بزخرف المياة ، وما فيها من مأكول وملابس وملاذ ، وكانت تبعت بالطعام لجاراتها الفقيرات حاسبة حسابهن عند المالِك ، وقد سمعها الفاروق تنشد ذات مرة قول القائل :

وحسبك عارا أن تبئت ببنة
وحوكك أكباد تحن إلى القد
فقال لها إنني أحفظ مثات الأبيات من الشعر ، وما سمعت هذا البيت . فلن هو ، قالت إنه لأبي ! فقال إذا روى الناس شعرا ، فمن مثل هذا يقول الرواة .

بينما كان عمر يعس ذات ليلة ، إذ مر برحبة من رحاب المدينة ، فإذا هو بخيمة لم تكن بالأس ، فذنا منها فسمع أنين امرأة ، ورأى رجلاً قاعداً فسماعه عن حاله ، وقال له : من أنت ؟ قال : رجل من البادية جاء المدينة يسأل أمير المؤمنين عطاه فقال عمر : ومن صاحبة هذا الأتئين . قال : رأيته ، وقد جامعها المخاض وليس معها أحد ، فخرج عمر وحدث أم كلثوم بما شاهد ، فسقالت له لن أنتظر لحظة وسأسير إليها حاملة ما يصلح لها من الخرق والدهن والشحم والصوب فمالت البرمة ، وحملها عمر وضعت خلفه حتى انتهى إلى الخيمة ، فدخلت أم كلثوم للزوجة وأخذت تعالجها حتى من الله بالفرج ، وخرجت فرحة تقول ، بشره يا أمير المؤمنين فقد رزق بفلام ، فدهش الأعرابي ، وقال أنت أمير المؤمنين ، قال عمر نعم ، وهذه زوجتي بنت علي بن أبي طالب وبنت فاطمة بنت محمد ، فارتجت الرجل ، ولحق عمر : ما لحقه من الدهش ، واستمع إلى أم كلثوم تقول لعمر أين البرمة ، فأعطاهما ، ونفخت النار ، وأخذت تعالج الطعام حتى نضج ، وعمر ينتظر ، والزواج في دهشته ، حتى إذا نضج الطعام وحملت البرمة إلى الزوج ، وقالت لعمر : أسأله هل يطلب شيئاً ! فقال الزوج شكر الله لك يا أمسير المؤمنين وازوجتك الكريمة العطاء ، ثم قالت أم كلثوم ، في الصباح أقدم إلى أمير المؤمنين لتأخذ عطاك وعطاء المولود الجديد .

الحلقة السابعة

الشريعة والطريقة والحقيقة



بقلم دكتور:
جودة أبو اليزيد المهدي
عميد كلية القرآن الكريم بمكة

من مشكاة العرفان الصوفي
والبصر بحقائق التصوف ومعاله
تسطع أنوار الشريعة والطريقة
والحقيقة لتجسد مراقى التحقّق
والسلوك إلى ملك الملوك.

فهذه المصطلحات الثلاثة من
مصطلحات علم التصوف التي
تصدى للتركيب المعادون للصوفية
بكل ضراوة لجد ثبوتها وتحققها
على هذا النحو المتكامل، وقاروا لا
تعرف إلا الشريعة فحسب، ولو
فقوا كنه الشريعة لأدركوا حتمية
تلازمها مع الطريقة والحقيقة في
هدى الكتاب والسنة النبوي وفي
فهم السلف الصالح لحقائق الدين
ومعاله.

● ولنبدأ ببيان المدلول
اللغوي لكل من الشريعة والطريقة
والحقيقة مشفوعاً بالدلالة
الاصطلاحية.

● فالشريعة في اللغة هي:
كالشرع والنهج والمنهاج: بمعنى
الطريق الواضح، كما تطلق على
الملة والدين تشبيهاً لها بشريعة
الماء من حيث إن من شرع فيها
على الصقيفة المصدوقة روى
وتظهر (١) ثم أطلقت اصطلاحاً
على الطريق في الدين، وهي
الانتهاز بالزمام العبودية.
● والطريقة في اللغة هي
السييل الذي يطرق - أي يضرب
- بالأقدام.

وقد استعير لفظ الطريق
والطريقة في اللغة لكل مسلك
يسلكه الإنسان في فعل محمود
كان أو مذموماً (٢) ثم أطلقت
الطريقة اصطلاحاً على مراسم
الله تعالى وأحكامه التكميلية.
وقيل هي السيرة المخصصة
بالسالك إلى الله تعالى من قطع
الغنازل والترقي في المقامات.

● وأما الحقيقة في اللغة:
فهو مأخوذة من حق الشيء إذا
ثبت، ولثاء فيها للثقل من
الوصفية إلى الإسمية. وفي
اصطلاح أهل اللغة: حقيقة الشيء
(ما به الشيء هو) أي كنهه
وما هيته، وتستعمل الحقيقة في
الشيء الذي له ثبات وجود، وفي
الاعتقاد أو العمل أو القول
لإطلاق الواقع (٣).

ثم أطلقت الحقيقة - في
الاصطلاح الصوفي علي مشاهدة
الربوبية، بمعنى أن الله تعالى هو

الشريعة والحقيقة؟

قلت: الشريعة ما ورد به
التكليف، والحقيقة ما ورد به
التعريف، فالشريعة مؤيدة
بالحقيقة، والحقيقة مقيدة
بالشريعة، فمن كل وجه: كل
شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة.
وفي عرف القوم: فرق بينهما:
فالشريعة بواسطة الرسل،
والحقيقة تقريب بغير واسطة (أي
عند المشاهدة يكون العبد ورّبه).

وربما يشار بالشريعة إلى
الواجبات بالأمر والنهي،
وبالحقيقة: إلى المكاشفات بالسّر.
والشريعة: وجود الأفعال،
والحقيقة: شهود الأحوال.
والشريعة القيام بشروط الفرق،
والحقيقة: الكون بحقوق الجمع،
والشريعة: القيام بشروط العلم،
والحقيقة الاستسلام لقلبات
الحكم، والشريعة: خطاب لهباده
وكلامه الذي وصل إلى خلقه بأمره
ينهي ليوضح لهم الحجة ويقدم به
الحجة والحقيقة: تصرفه في خلقه
وإرادته ومشيتته التي يرضى بها
من اختار من أحبابه ويقضى بها
على من أبغده من بابيه وقيل:
الشريعة أوامر الله ونواهيه،
والحقيقة: تصرفه فيما يقضي.

وقيل: الشريعة خطاب وكلامه،
والحقيقة: تصرفه وأحكامه. وقيل
الشريعة الأمر والنهي، والحقيقة:
ما قضى وما أخفى وما أظهر،
وقيل: الشريعة: أن تعبد
والحقيقة: أن تشهد. وقيل:
الشريعة: دعوت، والحقيقة: تقريبه
وموته ومحبت.

وقيل: الشريعة الكتاب
والسنة، والحقيقة: مشاهدة القهر
والمنة (٤).

ومن ثم ندرك: أن الصقيفة
مستلزمة للشريعة ولا يعتد بها
دون الشريعة كما أن الشريعة لا
تحقق على وجهها الصحيح
أثمرت الحقيقة حتماً، والطريقة
هي السبيل المتمد ما بين الشريعة
والحقيقة وهي المضمنة لمنازل
السائر كاتوبه والزهد والخوف
والرجاء والتوكل والمحبة واليقين
والمعرفة إلى أن يصل السالك إلى
مقام الشهود حيث الحقيقة المطلقة
التي هي حقيقة الحقائق، وذلك
مقصود التصوف وإذا أطلق على
الصوفية «أهل الحقيقة»

(الوقوف مع الآداب الشرعية)
ظاهراً فيسرى نورها من الظاهر
إلى الباطن، وباطناً فيسرى نورها
من الباطن إلى الظاهر فيحصل
المستأنس بالكمين (كمال) (٥)،
فإن الوقوف مع الآداب الشرعية
ظاهراً هو ظاهر الشريعة، وباطناً
هو الصقيفة التي هي باطن
الشريعة، وسريان النور من
الظاهر إلى الباطن وعكسه إنما
يحقق على سلوك الطريقة، ولا يتحقق
الكمال إلا بالمقامات الثلاثة
مجتمعة لذا كانت الحقيقة: الكون
بحقوق الجمع (٦).

● هذا وقد جسد علماء
الصوفية الأبعاد حقيقة كل من
الشريعة (والحقيقة) والفرق
الاعتباري بينهما عبارات وضمائم
فيقول الإمام أحمد ضياء
الدين الكاشغاني رضي الله
عنه: (فإن قيل ما الفرق بين

الفاعل في كل شيء والمقيم له،
لأن هويته تعالى قائمه بنفسها
مقيمة لكل شيء سواء (٧).
● ومن ثم نستطيع أن نؤكد
أن (الشريعة والطريقة والحقيقة)
هي مجمع حقيقة التصوف وشرح
وتفصيل لتعاريف الجامعة
وإجمال لجميع مدارجه ومنازله
وأحواله ومقاماته.

ولنأخذ مثلاً تعريف الإمام
أبي بكر الكنانى رضي الله عنه
للتصوف بثلاثة (صفاء ومشاهدة)
فإن الصفاء يحصل بالتصفيّة
وهي تكون بالشريعة والطريقة
وبما وسيلتان إلى التحقيق
بالحقيقة التي هي مشاهدة
الربوبية:

وبما أجلي تمثل الشريعة
والطريقة والحقيقة في تعريف
السيد الشريف الجرجاني
رضوان الله عليه للتصوف بثلاثة:

● ولقد حقق أجلاء العارفين بشاقب معرفتهم أن مقامات الشريعة والطريقة والحقيقة متضمنة في مضمون كلمتي الشهادة، فيقول الإمام الرياني مجدد الألف الثاني سيدى أحمد الفاروقى السرهندى ت ١٠٣٤ هـ قدس الله سره:

(لا إله إلا الله محمد رسول الله) هذه الكلمة الطيبة متضمنة للطريقة والحقيقة والشريعة، وما دام السالك في مقام النفي فهو في مقام الطريقة، فإذا فرغ من النفي بالتأمل وانتفى جميع الأغيار عن نظره وأتم الطريقة ووصل إلى مقام الفناء وجاء إلى مقام الإثبات بعد النفي، ومال من السلوك إلى الجنبه فقد تحقق بمرتبة الحقيقة واتصف بالقاء.

وبهذا النفي والإثبات، وبهذه الطريقة والحقيقة، وبهذا الفناء والبقاء، وبهذا السلوك والجنبه، يصنق اسم الولاية، وتعمل النفس من أن تكون أمانة إلى الاطمئنان، وتصير مزاكاة ومطهرة، فكالات الولاية صارت سريضة بالجزء الأول من هذه الكلمة الطيبة الذى هو النفي والإثبات وبقي الجزء الثانى من هذه الكلمة المحمسة الذى هو مثبت رسالة خاتم الرسل عليه وهى آله الصلاة والتسليمات - وهذا الجزء الأخير محصل الشريعة وبمكمل لها، وما كان حاصلها فى الابتداء والوسط من الشريعة فهو صورة الشريعة واسما ورسمها، وحصول حقيقة الشريعة إنما هو فى هذا الموطن الذى يحصل بعد حصول مرتبة الولاية، وكسالات النبوة التى تحصل لكل تايى الأنبياء (أ) عليهم الصلاة والسلام بمتبعيهم ووراثتهم، فهى أيضا فى هذا الموطن، والطريقة والحقيقة اللتان هما محصلتان للولاية كاهنهما من الشرائط لتحصيل حقيقة الشريعة وتحصيل كالات النبوة (٩).

● وبهذا التحقيق العرفانى لتضمن كلمتي الشهادة لمقامات (الشريعة والطريقة والحقيقة) تكون هذه المقامات الثلاثة داخلة فى حقيقة الإسلام ذاته قبل أن تكون داخلة فى مقام (الإحسان) الذى هو جوهر التصوف وحقيقته، فأتى للمكابرين أن يتكروا الطريقة والحقيقة ويجعلوا وجودهما فى



وحوالنا، وهذا مقام الحقيقة، فـ «إياك نعبد» مقام الأبرار، «وإياك نستعين» مقام المقربين فالأبرار قانمون لله، والمقربون قانمون بالله، فالعمل الأول هو العمل لله، والعمل الثانى: هو العمل بالله. فالعمل لله يوجب القوة، والعمل بالله يوجب العبادة، والعمل بالله يوجب تصحيح الإرادة، والعمل لله نعت كل عابد، والعمل بالله نعت كل قاصد... والعمل لله: القيام بالأحكام والظواهر، والعمل بالله: القيام بالصنائع.

فمن زعم أن التمسك بالحقيقة يغنى عن اتباع الشريعة فهو ضال مضل.

وقد تقرر أن الحكم بالأسباب ومراعاة الأمر والنهى فرق (٢٠) ومعبودية وشريعة وانظر إلى تصرف الله فى خلقه جمع (٢١) وتوحيد وحقيقة. فالصحيفة إذن: باطن الشريعة، ولا يبنى ظاهر على باطن ولا باطن على ظاهر، والمعرفة تحقق هذه الثلاثة ولزومها وبركها، (٢٢).

● ثم إن القرن العظيم والسنة المحمدية المحمدية دخلت نطقا تصومصهما بمنطق الشريعة والطريقة والحقيقة فى عرض قصة سيدنا موسى وسيدنا الخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام فى سورة (الكهف) وفى السنة المحمدية وقر جمهور العلماء أن سيدنا الخضر حى، حيث قال شيخ الإسلام بدر الدين العيني فى (عمدة القارئ شرح مصحح البخارى) ما نصه: (فالجدير - خصوصا مشايخ الطريقة والحقيقة وأرباب المجاهدات والمجاهدات - أنه (أى سيدنا الخضر عليه السلام) حى، يربق، ويشاهد فى القلوات، ورأه عمر بن عبد العزيز وإبراهيم بن آدم هـ، (٢٣).

فتأمل نص الإمام الصافظ العيني على مشايخ الطريقة والحقيقة وأرباب المجاهدات والمجاهدات باعتبارهم خواص جمهور علماء أهل السنة والجماعة.

وقد أفردنا بحثا مستقلا لـ

قال تعالى (والذين جاهدوا فى لنهدينهم سبلنا) (١٢) والمينا إشارة إلى أن يصير العبد فى مقام المحبة، كالدائرة التى يكون نهايتها عن بدايتها، وبدايتها عن نهايتها، وذلك إنما يكون بالفناء فى الله تعالى بالكلىة، وهو مقام الحقيقة، قال تعالى: (قل الله ثم نرهم فى خوضهم يلعبون...) (١٤).

● كما جسد الإمام العارف سيدى أحمد ضياء الدين الكمشفانوى قدس الله سره تجلى الشريعة والحقيقة فى آيات عديدة من كتاب الله تعالى حيث قال: (وقد جمع الله تعالى بين الشريعة والحقيقة فى آيات كثيرة، فمنها: قوله (إن شاء منك أن يستقيم) (١٦) فهذه شريعة، (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله...) (١٧) فهذه حقيقة.

ومنها: قوله (فمن شاء ذكره) (١٨) فهذه شريعة، (وما يتكبرون إلا أن يشاء الله) (١٩) فهذه حقيقة.

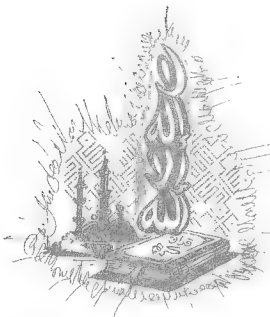
ومنها قوله - تعليمنا لنا - «إياك نعبد» حفظا للشريعة، «وإياك نستعين» إقرارا بالحقيقة، «وإياك نعبد» فيه إثبات المكسب للعبد وإضافة العبادة إليه، «وإياك نستعين» فيه رد الأمر لله وأن العبادة بعونه وتسخيره، وقيل: «إياك نعبد» أى لا نعبد إلا إياك ولا نشرك فى عبادتك غيرك، فهذا مقام الشريعة، «وإياك نستعين» أى: لا نستعين إلا بك لا بتلقنا

دائرة هذا الدين النيف؟ ● ثم إن أكابر علماء الأمة من المفسرين والمحدثين والمتكلمين قد حققوا مقامات (الشريعة والطريقة والحقيقة) فى القرآن الكريم والسنة المطهرة، فما هو ذا الإمام فخر الدين الرازى قدس الله سره يقول فى تفسير (سورة الفاتحة) من تفسيره الكبير: (وأجعل سورة الفاتحة مראה لك تبصر فيها عجائب عالم الدنيا والآخرة، وتطلع فيه أنوار أسماء الله الحسنى وصفات الغيا، والابيان السالفة، والمذاهب الماضية، وأسرار الكتب الإلهية والشرائع النبوية، وتصل إلى الشريعة ومنها إلى الطريقة ومنها إلى الحقيقة...) (٢٠).

إلى أن يقول قدس الله سره (... وإذا قلت «إياك نعبد» فليصير به عالم الشريعة، وإذا قلت «إياك نستعين» فليصير به الطريقة، وإذا قلت «وإياك نستعين» فليصير به الصراط المستقيم).

وكذلك نجد الإمام الفخر يستنبط مقامات (الشريعة والطريقة والحقيقة) من مدلول قوله تعالى (إلى) فى أول سورة البقرة، بمنهج التفسير الإشارى للقرآن فيقول (الآلف: إشارة إلى ما لا يد منه فى الإستقامة فى أول الأمر، وهو رعاية الشريعة، قال تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله استقاموا...) (١٢). واللام: إشارة إلى الانتهاج الحاصل عند المجاهدات وهو رعاية الطريقة،

الشريعة والطريقة والحقيقة



العالم الصوفي في قصة سيدنا موسى وسيدنا الخضر على شئنا وعليهما السلام) وأبرزنا محمد الله تعالى وتوفيقه معالم الشريعة والطريقة والحقيقة في أحداث القصة القرآنية والصديقية المذكورة.

● ولقد تناول أئمة الصوفية الصارفون بيان موقف كل من الشريعة والطريقة والحقيقة من المقامين الآخرين، وتوصيف كل مقام بإزاء صاحبه، وهل العلاقة بين كل منها والأخر علاقة تباين أو تلازم أو ترادف؟

فنجد صاحب (جامع أصول الأولياء) يقول عليه الرضوان (وأعلم أن الحقيقة نتيجة الطريقة، والطريقة نتيجة الشريعة، كذلك إذا صليت الشريعة، يعني إذا صملت بما هو أقرب إلى الورع والتقوى - غير ملاحظ إلى الرخصة - تظهر منه الطريقة، وإذا نعتت الطريقة يظهر منها أسرار الحقيقة).

وليس المراد بالرخصة هنا ما هو كالمصلاة والجمع والفرق (٢٤) وغيرها، بل المراد مثل مداراة الناس، والإقبال على الأسباب من الوجه الصالح وانحياز الأموال بعد إخراج زكاتها، وإعداد الثواب، فهذا كله مباح في الشرع، إلا أنه نزل عند القوم من درجة الزهد والتوكل، وقيل عن الشريعة والطريقة والحقيقة، فإذا أكل الصائم عمدا بطل صومه في الشريعة، وإذا اغتصب الفطر في الطريقة وإذا أخطر بئاله ما سوى الله أضر في الحقيقة!!

فلا يمكن الوقوف على أسرار الحقيقة إلا بإثبات الأعمال المينة ببيان صاحب الشرع، لأن كل طريقة تخالف الشريعة فهي كفر، وكل حقيقة لا يشهد لها الكتاب والسنة فهي إلهاد وزندقة (٢٥) (٢٦) فانظر إلى عظمة الصوفية في تمسكهم بالشرعية الغرام.

● وقد أكد الإمام الغزالي الشريفي - قدس الله سره - في رسالته وكذا الإمام زكريا الأنصاري في

شرحها أن العلاقة بين الشريعة والطريقة والحقيقة هي علاقة تلازم من وجه واتحاد من وجه آخر فقال (الشريعة: أمر بالتزام العبودية، والحقيقة: مشاهدة الربوبية، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة غير مقبول، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محمول، فالشريعة جاءت بتكليف الخلق، والحقيقة إنشاء عن تصرف الحق، فبالشريعة أن تعبد، والمقيدة أن تشهده، والشريعة قيام بما أمره والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر.. - ثم قال - وأعلم أن الشريعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمرة، والحقيقة أيضا شريعة من حيث إن المعارف أيضا وجبت بأمرة (٢٧). والملاحظ في كلام الإمام الغزالي شمولية الشريعة للطريقة.

● وقد أروع شيخ الإسلام سيدي زكريا الأنصاري رضوان الله عليه في شرحه لهذا النص - من الرسالة - باطنية الحقيقة للشريعة، واتحاد الطريقة بالشريعة إذ قال (ويجوز عن ذلك: بأن الشريعة معرفة السلوك إلى الله تعالى، والحقيقة نوام النظر إليه (٢٨)، والطريقة: سلوك طريق الشريعة: أي: العمل بمقتضاها، وبعضهم لم يفرق بينها وبين الشريعة، والشريعة ظاهر الحقيقة، والحقيقة باطن الشريعة، وأما متلزمان لا يتم أحدهما إلا بالآخر (٢٩).

ثم قال عليه الرضوان (فالشريعة - أخذا مما مر - أن تعبد تعالى والحقيقة أن تشهده، والطريقة أن تقصده) (٣٠).

● ولقد ضرب أئمة العارفين أزوع المثل في تقديس الشريعة واعتبارها أصلا للطريقة والحقيقة، فقال القطب القرشي سيدي إبراهيم السوقي قدس الله سره (الشريعة أصل والحقيقة فرع، فالشرعية جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفي، وجميع المقامات مندرجة فيها) (٣١).

● ولأن الحقيقة هي حقيقة الشريعة ذاتها فإن ظاهرها هو الموصّل إلى باطنها ومن هنا قال العارف سيدي نجم الدين الكبري قدس الله سره (الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر، فمن أراد الدر ركب في السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل إلى الدر، فمن ترك هذا الترتيب فلا يصل إلى الدر فسلول شيء وجب على الشخص من الطالب فهو الشريعة، والمراد منها أوامر الله ورسوله من الفضل والوصو والصوم والصلاة وغير ذلك من الأوامر والنواهي، والطريقة: هي الأخذ بالتقوى وما يقرئ إلى الله زافي من قطع المنازل والمقامات، وأما الحقيقة فهي الوصول إلى المقصد ومشاهدة نور التجلي، كما قيل: هي الصلاة خدمة وقرية ووصلة، فالخدمة في الشريعة، والقرية في الطريقة والوصلة في الحقيقة، والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاثة كما قيل: الشريعة أن تعبد الله والطريقة أن تحضره، والحقيقة أن تشهده (٣٢).

● ومن الأهمية بمكان أن نؤكد أن الأمثلة الخشوية للشريعة بالسفينة ونحوها إنما هي لتقرير كونها وسيلة للتحقق بالحقيقة وليس التشبيه من كل وجه فستقر المفارقة بينها وبين الحقيقة في الأذهان. وإنما ما هي الحقيقة: وجهان لعملة واحدة.

● ومن باب التقريب للآذهان أيضا: فإننا نجد في القرن العشرين عارفاً جذب نور الإسلام إلى شمس الحقيقة، وهو الشيخ عبد الواحد يحيى الذي كان فيلسوفا رياضيا من أشهر علماء (فرنسا) وأوروبا وكان اسمه (رنيه جينو) فنقلته يد العناية الإلهية إلى الإسلام والتصوف وارتقى إلى القمة فكان استاذاً لأستاذنا الدكتور عبد العظيم محمود، ونقل عنه تصويبه الشريعة والطريقة والحقيقة تحت عنوان (الظاهر والباطن) فانطأ هو والشريعة التي هي قاعدة السلوك، والباطن هو الحقيقة، وفي تصوير تلك العلاقة في إطار رمزي رياضي: يقول الإمام عبد العظيم محمود: (وإذا رجعنا إلى الصورة الرمزية: الدائرة ومركزها - قلنا: إن الطريقة هي الخط الذاهب من محيط الدائرة إلى المركز، وكل نقطة على محيط الدائرة هي مبدأ الخط، وهذه الخطوط التي لا تحصى تنتهي كلها إلى المركز، إنها الطرق، وهي طرق تختلف تبعاً لاختلاف الطوائف البشرية (٣٣) ولهذا يقال: (الطريق إلى الله كفوس بني آدم)، ومهما اختلفت فالحهدف واحد لأنه لا يوجد إلا مركز واحد، ولا حقيقة واحدة) (٣٤).

● ثم يأتي في ذروة التحقيق تدوير الإمام الرياني مجيد الألف الثاني سيدي أحمد الفاروقي السمرهني قدس الله سره، إذ

يقول في مكتوباته الربانية:

(قد صار معلوماً لي بعد طي منازل السلوك، وقطع مقامات الجندية، أن المقصود من هذا السير والسلوك: تحصيل مقام (الإخلاص) المرتبط حصوله بقاءه الألهة (٣٥) الأخلاقية والانسانية، وهذا الإخلاص جزء من أجزاء الشريعة فإن للشريعة ثلاثة أجزاء: العلم والعمل والإخلاص. فالطريقة والمثاقبة خادمتان للشريعة في تكميل جزء الإخلاص، وهذا هو حقيقة الأمر. ولكن لا يدرك فهم كل أحد ذلك، وأكثر خلق العالم قد أطمأنوا بالنام والخيال، واكتفوا بالجوهر والموز، فمادام يدركون من كمالات الشريعة، وأنى يصلون إلى حقيقة الطريقة والحقيقة فيزعمون للشريعة قسراً والمثاقبة لباً، ولا يدرون ما حقيقة العلامة، بل يفترون بنزهات الصوفية (الذميمة بلا تحقق) ويفتنون بالأحوال والمقامات السفلية. فدهام الله سبحانه سواء الطريق (٣٦).

● أرايت هذا التعمق العرفاني والغيرة على مقام الشريعة ونقد الزائغين عن الحقيقة؟ ألا فليعلم خصوم الصوفية أن أقطاب التصوف لهم القدم الأعلى والحظ الأوفر من النقد الذاتي والحرص الأكبر على حقوق شريعة الله ورسوله. والله تعالى أعلم.

الهوامش

(١) انظر مفردات

الراغب ص ٢٥٨ ط الحلبي والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص ٧٥٢ ط دار الكتب العلمية.

(٢) ، (٣) المفردات للراغب ص ٣٠٣، ص (١٢٦) وجامع أصول الأديان للإمام أحمد ضياء الدين الكشمخاني ص: ١٨٣ - ١٨٤ ط الحلبي.

(٤) انظر معجم المصطلحات والإشارات الصوفية للقاشاني بتحقيق أ. سعيد عبدالفتاح ٤٢٤/١. (٥) التعريفات للشراف الهرجاني، ص ١٢٣ ط الحلبي.

(٦) الجمع والفرق من مقامات الولاية، فالجمع شهود الأشياء بالله تعالى والفرق الأول هو الاحتجاب بالنطق عن الحق. والفرق الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق وروية الوحدة في الكثرة (انظر التعريفات للهرجاني ص ٦٨، ١٤٥ ط الحلبي).

(٧) انظر جامع الأصول للإمام أحمد ضياء الدين الكشمخاني ص ٤٧ ط الحلبي.

(٨) المراد حصوله قبسات من أنوار النبوة لأتباع الأنبياء على سبيل الورثة لا حصول النبوة

نفسها لغير الأنبياء فهذا محال شرعاً وواقعاً.

(٩) انظر المكتوب الربانية للإمام أحمد الفاروقي السرهندي ٤٣٢/٢ ط دار الكتب العلمية ببيروت ط، سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

(١٠) . (١١) انظر التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ٢٣٨/١ ط دار احباء التراث العربي. (١٢) سورة فصلت/ ٣٠.

(١٣) سورة التکويت/ ٩٦. (١٤) سورة الأنعام/ ٩١.

(١٥) انظر التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ٢٥٤/١ ط دار احباء التراث العربي.

(١٦) سورة التکویر/ ٢٨ (١٧) سور التکویر/ ٢٩. (١٨) سورة المدثر/ ٥٥.

(١٩) سورة المدثر/ ٥٦. (٢٠) ، (٢١) الفرق

والجمع مصطلحان لمقامين من مقامات الولاية سبق بيانها في هذا البحث، مع تخصيص (الفرق) بوصف الثاني الذي يكون بعد التحلق بالجمع.

(٢٢) انظر جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم للعارف سيدي أحمد ضياء الدين الكشمخاني رضى الله عنه ص ٤٣ ط الحلبي. (٢٣) انظر عمدة القاري للبدر العين ص ٣٨/١ ط الحلبي.

(٢٤) يعنى بذلك جمع الصلاتين والفطر في السفر. (٢٥) ابن الذين يفترون على أهل التصوف دعاوى إسقاط التكاليف الشرعية من هذا التصريح النوراني بضرورة الحفاظ على الشريعة ليلوهم مقام الطريقة والحقيقة؟

(٢٦) انظر جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم لسيدي أحمد ضياء الدين الكشمخاني ص ٤٣ ط الحلبي. (٢٧) انظر الرسالة القشيرية بتحقيق د. عبدالحليم محمود ود. محمود بن الشريف ٢٤٠/١.

(٢٨) المراد النظر بعين القلب، فقد فسر الإمام زكريا (مشاهدة الربوبية) في النص المذكور بقوله (أي رؤيته إياها بقلبه).

(٢٩) ، (٣٠) انظر نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ١٤٢/٢.

(٣١) انظر الطبقات الكبرى للإمام الشافعي ١٤١/١ ط الشرفية.

(٣٢) انظر جامع الأصول لسيدي أحمد ضياء الدين الكشمخاني ص ٤٣ ط الحلبي.

(٣٣) هذا هو الجواب عن السؤال الدائم الطرح: لماذا تتعدد الطرق إلى الله تعالى مع أن المقصد واحد؟ ويوثق الجواب بقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً...) سورة العنكبوت/ ٦٩. والسبيل

بصيغة الجمع هي الطرق! (٣٤) انظر: الملذ من الضلال للإمام الغزالي مع أبحاث في التصوف للتكوير عبدالحليم محمود ص ١٨٨ -

١٨٩ ط القامصة نشر دار الكتب الحديثة.

(٣٥) يشير إلى نحو قوله تعالى (أفرايت من اتخذ إلهه هواه...) - سورة الجاثية/ ٢٢.

(٣٦) انظر المكتوب الأربعين من المكتوبات الربانية لسيدي الإمام أحمد الفاروقي السرهندي: ١١٦/١ ط دار الكتب العلمية ١٤٢٤ هـ.

فاسأئوا أهل الذكر



أجاب على الأسئلة

فضيلة الشيخ

فراحات السعيد المنجي

المشرف العام السابق

على من البحوث الإسلامية بالأزهر

عذاب القبر ونعيمه

هل عذاب القبر يخفف من عذاب يوم القيامة ؟

- هذا السؤال وردت فيه نصوص تدل على وقوع عذاب القبر منها قوله - تعالى - في حق آل فرعون : « اغرقوا فأنقلوا ناراً » فأنقلوا - تعالي - « النار يمرضون عليها غداً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » فالغدا والعشيا إنما يكونان في هذه الدنيا أما الآخرة فيكون العذاب فيها أشد وهذا يدل على أن عذاب القبر أخف من عذاب النار يوم القيامة ويستدل لذلك بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار » وحفرة النار أخف من أن تكون في النار يوم القيامة لأن الحفرة جزء من النار والروضة كذلك فهي جزء من رياضات الجنات يوم القيامة التي وعد الله بها المتقين .

وقد وردت كثير من الأحاديث تثبت وقوع العذاب والنعيم في القبر منها إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر بقبيرين فقال : « إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » ويستفاد من ذلك أن القبر أول منازل الآخرة وإن فيه يجد الإنسان نموذجا لما سيكون عليه من سعادة أو شقاء في الآخرة إلا أننا نرى أن هذا الذي يراه الإنسان في قبره ليس إلا صورة مصغرة من عذاب يوم القيامة ونعيمه ولقد أخفى الله عنا ذلك رحمة بنا في جانب العذاب وتشويقا لنا في فعل الصالحات حتى تتجوز من عذاب القبر ونغوز بالنعيم في الدنيا والآخرة .

توزيع الميراث

توفيت سيدة وتركته ميراث أرض زراعية ولها ولدان وبنت على قيد الحياة وكان لها ولد توفاه الله قبلها وترك خلفه ولدوين وبنتا فكيف يتم توزيع الميراث ؟

- الجميع يرث إلا أن أبناء الإبن المتوفى يرثون بالوصية الواجبة في حدود الثلث بعد أقصى ولهم الميراث الذي كان من المتفرض إن يرثه أبوهم لو كان حيا والله أعلم .

تعليق مبدئي على قرآن في السيارات وعلى الأطفال

تباع في الأسواق قطع معدنية ومسدلات من الفضة عليها آيات قرآنية تعلق في السيارات وعلى

صدور الأطفال ويقول بعض الناس إنها تحفظ من يحملها من الضرر والسوء فما حكم الإسلام في ذلك ؟

- روى الإمام أحمد في مسنده عن عتبة بن عمار أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « من تعلق تيممة فلا أثم الله له ومن تعلق ودمه فلا ودع الله له » وفي رواية إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقبل إليه رطط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا يارسول الله بايعت تسعة وتركت هذا فقال : « إن عليه تيممة » فادخل يده فقطعها فبايعه وقال : « من تعلق تيممة فقد أشرك » .

والتائم شيء يعلق على الأولاد يتقي به المذن والمعلق إما أن يكون من القرآن أو من أسماء الله وصفاته فقد اختلف علماء السلف في حكم تعلقها فرخص فيها بعض السلف وهو قول عبدالله بن عمرو بن العاص وظاهر ما روى عن عائشة - رضى الله عنها - وأحد قولي الإمام أحمد وحملوا الأحاديث الواردة في النهي عنها على التائم الشركية وقاسوا جواز تعليقها إن كانت من القرآن أو من أسمائه وصفاته بالرفيعة وبعضهم لم يرضخ فيه وجعله من المنهي عنه منهم ابن مسعود وابن عباس وظاهر قول حذيفة وبه قال عتبة بن عمار وابن حكيم .

قال إبراهيم النخعي : كانوا يكرهون التائم كلها من القرآن ومن غير القرآن والمراد بالكراهة في قول إبراهيم وغيره التحريم وهو الأقرب إلى الحق لعدة أمور :

الأول : صوم قوله - صلى الله عليه وسلم : « إن الرقي والتائم والتولة شرك » وقد روى أبو داود عن زينب زوجة عبدالله بن مسعود قالت : إن رجلا رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا ؟ قلت : خيط رقي لي فيه قالت : فأخذه وقطعه ثم قال : أنتم آل عبدالله لأغنياء عن الشرك سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « إن الرقي والتائم والتولة شرك » فقلت : لم تقول هذا ؟ لقد كانت عيني تقطف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فإذا رقاها سكنت . فقال عبدالله : إنما ذلك من عمل الشيطان ينخسها بيده فإذا رقي كف عنها كان تكليفك إن تقولي كما قال رسول الله : « من أجاز الناس اذهب إلياس وأشف أنت الشافي اللهم لاشفاء إلا شفاك شفاء لا يغادر سقما » .

الثاني : أن تعليقها ذريعة لتطبيق غيرها .

الثالث : إن تعليقها في الغالب يدخل بها أماكن قضاء الحاجة .

الرابع : إن ما يرى من التيممة ليس الآية ولا الاسم والصفة

وإنما الرقعة وهي مدعاة للشرك والعياذ بالله .

إهداء ثواب قراءة القرآن للميت

هل قراءة القرآن الكريم بنية إهداء ثوابها للميت تفتن من ثواب القراءة للشخص الذي يقرأ القرآن ؟

- قراءة القرآن لها فضل عظيم وثواب كبير من الله - سبحانه وتعالى - وقد اختلف الفقهاء في هل يصل ثواب القراءة للميت أم لا ؟ والراجح أنه يصل إليه باعتبار أن الدعاء يصل فكذلك القرآن وعند القراءة لايقول القارئ ويعتبر ثواب قرائتي فلان فإن المؤكد أنه قرأ وليس من المؤكد إن له ثوابا على قرائته لأي اعتبار آخر ولكن يقول ويعتبر قرائتي أما كون القارئ له ثواب فهو نعم له ثواب هذه القراءة إذا قرأها بشرطها والله أعلم .

سجود التلاوة واجب أم سنة

ما حكم سجدة التلاوة ؟ وهل تاركها عليه كفارة ؟

وهل إذا سمعت أية فيها سجدة وأنا في الطريق أسجد وماذا أقول في السجود؟

- مسجدة التلاوة واجبة على المستمع نون السامع عند أبي حنيفة والمستمع هو الذي يتعمد السماع وعند غيره سنة فإن كان طاهراً عند قراءة أية فيها سجدة أو سماعها فعليه السجود وإلا ففيه في نذته يجب عليه أن يسجد بها بعد أن يتطهر أما إذا كان الإنسان حين مسيره في الطريق وهو على وضوء وسمع أية السجود فعليه السجود على أي مكان طاهر قريب منه فإن لم يسجد فلا شيء عليه وعند الشافعية يقوم مقامها أن يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربع مرات ويمكن أن يقول ذلك حتى لو كان متطهراً ولم يسجد فيقوم ذلك مقام السجدة أما السادة الأحناف فكما قلنا هي واجبة عندهم فيسجد لها عندما يصل إلى أي مكان يستطيع أن يسجد فيه لأن وجوبها عندهم موسع وعلى التراخي طوال العمر والله أعلم.

التليفون والمحمول في المساجد

ما حكم الدين فيمن يحملون تليفونات محمولة أثناء صلاة الجماعة ويتركونها مفتوحة مما يتسبب في التشويش على المصلين وشغلهم عن الصلاة؟

- الصلاة صلة بين العبد وربه وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة فإن صححت صلواته صح سائر عمله وهي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة وروحها الخضوع وإذا امتدح الله - عز وجل - الخاشعين في صلاتهم فقال: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون» والخشوع يعني عدم الانشغال بأي أمر من أمور الدنيا ذلك لأنها ممرجاً روحى يصعد فيه العبد من هذه الأمور النقيصة إلى مغاطبة ربه وبناء على أية فلا يجوز فتح التليفون المحمول أثناء الصلاة وكذلك أثناء خطبة الجمعة أو خلال الدروس الدينية لأن رنين هذا التليفون يقطع الخضوع ويحول دون الاستغراق في الصلاة ويشوش على المصلين في صلاة الجماعة وينبغي أن يكون وقت الصلاة خالصاً لله تعالى لا يشتغل فيه المرء بغير الصلاة وهذا ينصرف أيضاً على وقت الخطبة والدرس المطلوب فيهما الانصات والخشوع ولقد حدثنا السيدة عائشة عن صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووقفه بين يدي مولاه ، فقالت : «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمدحنا ونحدثه ويكلمنا ونكلمه وعندما يأتي وقت الصلاة كآته لا يعرفنا ولا نعرفه» فإسلم إذا دخل المسجد فلا يجوز له أن يشوش على المصلين أن يقطع عليهم الخضوع في صلاتهم ولو بتلاوة القرآن فالرسول - صلى الله عليه وسلم - نهى عن المس المصلى في المسجد أثناء سماع خطبة الجمعة حتى لا يذهب خشوع المصلى وهو في بيت الله ويقاس على المصلى لأن المسبحة .

سفر المرأة بمفردها إلى المصايف

أنا فتاة أعيش مع والدي وبعد وفاة والدي فهل يجوز لنا السفر وحدنا لأحد الشواطئ لقضاء الاجازة الصيفيَّة لعدة أيام مع العلم أن أعمامى لا يستطيعون ترك أعماهم والسفر معنا؟

- اعلمى أيها السائلة أنه لا يجوز لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر وحدها إلا مع ذي رحم محرم وقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن سفر المرأة مسيرة ثلاثة أيام دون رحم محرم والمرأة مع امرأة ليست محرماً والسؤال هل انقضت عدة

الوفاة للوالد أم لا ؟ وحتى لو انقضت فإنه لايجوز السفر دون محرم وأقول : إن السفر للمصايف له ضوابط شرعية يجب أن تراعى وأظنك تعلمين أنها جيداً والجميع يعلمها وليس المهم أنك لاتتزين البحر بل يكفي أنك تزين عورات الناس وأعمالك ليسوا محارم لأمت والله أعلم .

الزكاة عن الميت الذي لم يدفع الزكاة في حياته توفي والذى وله أموال في البنك وتجاره لكنه لم يخرج عنها زكاة المال فهل يجب على إخراجها؟

- الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً وذكر القرآن الكريم الزكاة في كثير من الآيات ليبين جوبها وأهميتها ولقد قاتل أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - بعض القبائل التي امتنعت عن دفع الزكاة فحاربهم وأخذ منهم الزكاة فقسرها لأنها حق من حقوق الله تعالى التي لا يمكن التفرير فيها بأي حال من الأحوال وبناء على هذا يرى جمهور الفقهاء أن من مات وعليه الزكاة فإنه يجب في ماله وتقدم على الدين والوصية والميراث لقوله -تعالى- : «من بعد وصية يوصى بها أو دين» والزكاة دين قائم لله عز وجل.

ويرى الأحناف عدم وجوب أدائها على الورثة لأن المال انتقل إليهم ولا يجب عليهم أداء ما كان المورث يأبأه في حياته ولا يلتزم به إلا إذا تبرع الورثة بالأداء عنه إبراء لذمة مورثهم والراجح في ذلك هو وجوب الزكاة في مال الميت قبل التصرف فيه مثله مثل الدين التي يطالب بها العباد ويمكن التحرى عن القدر المثل إخراجها عن الأموال التي مضت لأن الزكاة حق للفقراء ولا تسقط إلا بالأداء.

والزكاة بين الله يقدم على حق العباد والدليل على ذلك أن رجلاهما إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ فقال: «لو كان على أمك دين أكتت قاضية عنها» قال الرجل: نعم. قال النبي: «فدين الله أحق أن يقضى» وعلى هذا يجب على الورثة أن يخرجوا الزكاة من التركة قبل دين العباد والوصية وما يبطل بعد ذلك فهو التركة توزع على المستحقين حسب نصيب كل منهم.

بيع المساجد هرام أم مباح؟

هل بيع المساجد هرام أم مكروه أم مباح؟

- الأختة جميعها لم تكن مطلوبة في بلاد الإسلام إلا بعد الألف سنة الأولى من الهجرة النبوية لذا كان اختلاف العلماء في جواز شرائها أو بيعها كبيراً لعدم وجود النص القطع على الحرمة التي بدور الزمن وتطور الأضرار المجتمعية على تميل إلى رأي من أفتى بحرمتها حيث أنها اعتبرت من الخبائث لراحتها الكريمة ولضررها المؤكد وقد قال الله سبحانه وتعالى: «يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات» والنسخان ليس من الطيبات لأنه بالغ الضرر ولا منفعة فيه - يقول - سبحانه وتعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» وصدايق البخان وبائعه ومتعاطيه يضر نفسه ويضر غيره وقد ذكر الأطباء أن رائحة الدخان تضر من يستنشقه ضرراً أكيداً ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «لا ضرر ولا ضرار» ثم أن تعاطيها يعتبر إسرافاً وتبذيراً والله لا يحب المرفرفين والمبذرفين إخوان الشياطين.

الإيطالي الذي أسلم بسين يدى أبى العباس المرسى

ونهض روسى للعمـ
فعمل مشروعا بديعا لبناء
المسجد يعتمد علي الاصول
والنماذج الفنية التي درسها،
وابتكر في هذا المشروع
عناصر معمارية جديدة مثل
العقد المديب المستطيل الى
اعلى وأنت ترى نماذج جميلة
من هذه العقود في داخل
مسجد أبى العباس، وخاصة
في رواق القبلة ورواق القبلة
هو الممر بين الاعمدة الذي
يؤدى من باب الصلاة الى
القبلة وينتهى بالمحراب .

وفوق البلاطة - أى المربع
الذى يقوم امام المحراب -
أقام روسى قبة رائعة رفعها
على اعمدة من الرخام وعقود
مستطيلة وتعتبر هذه القبة
من أجمل قباب المساجد
المصرية الحديثة. لأن رقبته
عالية مزينة بالقمرات ،
والقمرية بكسر القاف
وسكون الميم هى الشباك
الصغير في رقبة أو فى اعلى
جدار المسجد تغطي بالنزاج
اللون او الأبيض ، وظليقتها
ادخال النور الى المسجد
وخاصة بلاطة المحراب
والقبلة .

وفوق رقبـة القبة رفع
روسى القبة نفسها ، وهى
من أجمل قباب المساجد في



بقلم الدكتور
حسين مؤنس

وهو من خيرة المعماريين
الاثريين فى العالم العربي ،
وقد قام ببناء عد كبير من
المساجد الحديثة التى تبنيتها
وزارة الاوقاف فى مصر .

وبينما كان ماريو روسى
يقوم بهذا العمل الجليل
طلبت اليه وزارة الاوقاف ان
يعد مشروعا لإعادة بناء
مسجد ولى الاسكندرية
وحارسها أبى العباس
المرسى، وهو فقيه ومتصوف
أندلسى من مدينة مرسية
بشرق الاندلس ، اتى مصر
واسكن فيها فى الاسكندرية
ومضى يعلم ويوظ حتى
اصبح له اتباع ومريدون فى
القرن الثالث عشر الميلادى .
وبعد وفاته اقيم له ضريح
كبير . وكان هذا الضريح قد
تهدم .

●● حوالى سنة ١٩٢٨ وقد على مصر مهندس
إيطالى شاب استدعته الحكومة المصرية للاستعانة به
فى أعمال تعمير المساجد الذى كانت تقوم به وزارة
الاوقاف فى ذلك الحين. كان اسمه ماريو روسى ،
وكان مهندسا معماريا وعالما اثريا رغم سنه الصغير.
وكان الذى اشار باستدعائه الى مصر مهندس ايطالى
اخر عمل فيها فى اوائل العشرينات وهو الذى اشترك
فى إعادة تعمير مسجد الامام الحسين رضى الله عنه
وبناء القسم الجديد من ميناء الذى يطل على ميدان
المشهد الحسينى اليوم . وهذا المهندس الايطالى هو
المسئول عن الشبابيك القوطية الطراز التى تميز القسم
الجديد من مبنى المشهد الحسينى، ويمكنه ان ترى تلك
النوافذ القوطية فى الواجهة المطلة على الميدان
وخاصة تحت المئذنة التركية الطراز الجديدة، وقد
اشترك هذا المهندس فى بناء مسجد الرفاعى الذى تم
بناؤه قبل ذلك بسنوات ليكون سدفا لأفراد الاسرة
المالكة فى مواجهة مسجد السلطان حسن بميدان
القلعة . ●●

ولكن ماريو روسى كان
طورا آخر من المماريين ،
كان رجلا موهوبا وكان
طويل الصمت والفكر مفرما
بالبحث فى العمارة الماضية
واكتشاف كنوزها وانشاء
عمارة جديدة على اساسها .
الى جانب ما كانت
الوزارة تكلفه به من أعمال
ترميم وبناء، مضى روسى
يزور المساجد والبيوت
القديمة التى كانت فى مصر
وينقل كل ما فيها من نقوش
اسلامية على ورق ، واستمر
فى ذلك العمل سنوات طويلة
انشأ فيها مجموعات هائلة
من اللوحات تحمل رسوم
الزخارف ووجدها وتحليلها

ربما لأن سنة كانت قد كبرت
ولم يعد قادرا على أن يأتى
بالإبداع الذى تعودناه منه
فى الماضى .

- فى أثناء ذلك كان
الإسلام قد تمكن من قلب
روسى تماما، كان لا يمل
قراءة القرآن والجلوس الى
الشيوخ ، ثم توجه الى
مسجد أبى العباس وسأل
عن شيخ المسجد فأتاه فقال
له :

- أريد أن اعتنق
الإسلام.. ونظر الرجل اليه
فى شيء من الدهشة ، ولكنه
رأى فى وجه هذا الإيطالى
إيمانا بالغا، فقال له :

لا بد لنا من شهود ..
لنجعل ذلك بعد صلاة
العشاء ..

وانقضت صلاة العشاء
فلما انصرف الناس أقبل
الشيخ ومعه صاحبان له ،
وفى صمت المسجد أعلن
روسى اسلامه وقرأ القرآن،
ثم قام فصلى مع الشيوخ
صلاة شكر له ثم قال لهم
إنه يريد أن يقضى بقية الليل
فى المسجد ..

كان ذلك فى منتصف ليلة
من ليالى مايو ١٩٤٦ لم
يحدثها لى من روى الخبر.
قام روسى على قدميه فصلى
لله ، ثم جثا على ركبتيه ودعا
الله دعاء طويلا، وترجم على
أبى العباس ولى الاسكندرية
وحارسها ..



مسجد محطة الرمل فى
الاسكندرية فايكثر فيه
ابتكارات بديعة اظهرها
للعين هى تلك المئذنة العالية
التي لا مثيل لها فى
الآنن المصرية وقد تعتمد
روسى أن يطيل المئذنة ، لأن
المسجد يقوم فى ميدان
تحيط به العماثر العالية،
وكان لا بد للمئذنة من أن
تضاهيها فى الارتفاع وقد
وفق روسى فى ذلك بطريقة
بديعة لا تخل بجمال المئذنة
او توازنها ..

ويبنى روسى مساجد
أخرى غاية فى الجمال ،
نذكر منها مسجد الزمالك
المشرف على نهر النيل فى
القاهرة وهو من أجمل مبانيه
، ثم مسجد عمر مكرم فى
ميدان التحرير وهو أقل
المساجد التي بناها جمالا،

راحة النفس التي كان
يشهدها من زمن طويل
فدرس العربية حتى اتقنها
واخذ يقرأ القرآن فازداد
حبا للإسلام وقربا منه.
وعندما كلفت الدولة ببناء
مسجد المنترزه وضع له
مشروعا يفيض بالايامن
بالاسلام والحب له ، وكما
جاء جامع أبى العباس تحفة
معمارية، جاء مسجد المنترزه
تحفة تضاهيها فقد وسع
روسى بيت الصلاة قدر ما
استطاع وأنشأ للمسجد قبة
ذات طراز جديد، ورفع
المئذنة فى الطول وأجمل
ما فى مسجد المنترزه روحه
الاسلامية الفاضة، فأتت
لاتشك وأنت تتأمل ان الذى
انشأ مثل هذا العمل لا بد أن
يكون مسلما عميق الايمان.
بعد ذلك انشأ روسى

مصر مزينة من الخارج
بنقوش مملوكية الطراز، اما
مئذنة المسجد فلم يسترسل
روسى فى ارتفاعها ، بل
جعلها متناسبة فى ارتفاعها
مع مساحة وارتفاع القبة .

وبعد أن انتهى المسجد
تبين للناس أن روسى قام
بأجمل عمل معمارى دينى فى
العالم الاسلامى منذ قرون
طويلة، واصبح مسجد أبى
العباس المرسى موضع
اعجاب المعمارين جميعا،
واتخذوه اساسا لانشاء
المساجد الاسلامية الجديدة
فى مصر والعالم العربى.

فى أثناء ذلك كان ماريو
روسى يقترب من الاسلام
شيئا فشيئا . من دراسة
الاثار الاسلامية تنقل الى
دراسة الاسلام ، فلم يلبث أن
مال قلبه اليه، فقد وجد فيه

تجديد مسجد وضريح الليث بن سعد فقيه مصر

● كان ذا كرم وجود وضيافة وسخاء، وحتى اليوم يسميه الناس «أبو الكرام»

«الخطلة التقسيم من الأرض» وأقام مسجد وسط هذه الخطلة والمق به دار الإمارة والسلطان، وقد عاش الصحابة وهم أهل بداية في ظل حضارات عايشوها في مصر واليمن والعراق، ولا تتناقض بين الاتجاهين، ومن هنا ظهرت المدرسة المصرية والمدرسة اليمنية، وتميزت المصرية بالوسطية في فهم الدين وتطبيق أحكامه.

وفي رواية الحديث والتاريخ، وكانت الصلة قائمة بين مصر والجزيرة قبل الفتح وقبل دخول الإسلام إليها، وبعد دخول عمرو بن العاص وصحابة الرسول مصر في عهد عمر بن الخطاب أشتهر في مصر من الصحابة «فقيه بن سعد بن عبادة وعثمان بن قيس بن أبي العاص السهمي وعقبة بن الحارث الفهري» وكان الثلاثة من القضاة والفقهاء وقرأ القرآن، ومن التابعين الذين أخذوا عنهم وأخذ عنهم «الليث بن سعد، ليعبة بن عقبة روى عنه بن أبي حبيب، وهـ الصلاح مولى عبد العزيز بن مروان» وروى عنه الليث بن سعد وعمرو بن الحارث وكلاهما ممن وضعوا أسس الحياة الفقهية في مصر، وكان ممن دخل مصر من الصحابة المجتهدين سليم بن عذر التميمي» أول من سجل في المأثورات وقضى بمصر وقد ولاء معاوية القضاء بمصر، ومنهم «عبد الرحمن بن حجيبة الضولاني» وقد روى عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي ذر، ومنهم «أبو الخير مرثد بن عبدالله اليزني الصمدي ويكر بن سودة الجذامي المصري الفقيه وثقة بن ثمر بن حرملة الحضرمي وجبر بن نجيم بن مرة الحضرمي» ومنهم «نافع مولى بن عمر فقيه أهل البنية وكان قد بعثه عمر بن عبدالعزيز

يخضع حالياً مقام فقيه مصر وعالمها الأول بالليث بن سعد، بمقابر الإمام الشافعي على الحافة القديمة بين «الفسطاط، وجبل المقطم لتجديد وتطوير كبير على أيدي مجموعة من أهل مصر، رأوا أن يهتموا بفقيهها الذي ضارب الإمام مالك بالمدينة المنورة والإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في العراق، والذي كان يقصد قبره لقراءة الفاتحة عنده وصلاة ركعتين محمد بن إدريس بن شافعي «الشافعي»، وكان يعد فقيه مصر الإمام الليث بن سعد إماماً واستأذ له، وورد عن بعض أهل العلم أنه لاتصح زيارة ضريح الإمام الشافعي إلا بعد زيارة ضريح الإمام الليث، وعرف فقيه مصر بكنية «أبو الكرام، لكرمه وسخائه وإطعامه للمساكين»، والفقراء في كل وقت فقد كان ذا مال وجود وعلم وفقه ومكانة عالية بين أهل مصر ولدى علماء الإسلام في الجزيرة والعراق والشام ولدى خلفاء بني أمية وبني العباس ممن عاصروهم، وهذا التطوير الجديد يضاف لما سبق من تطوير لمسارات أهل البيت الكرام بمصر وتطوير أضرحة ومساجد أولياء مصر الكبار، ومشايخها العظام منارات الهدى والتقوى.

مصر من جاءوا بعد الصحابة وذكرهم في ٦ طبقات وذكر «الليث بن سعد في الطبقة الخامسة وقال فيه: «الليث بن سعد ويكنى أبا الحارث مولى لقيس ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر، وكان ثريا من الرجال نبيلاً سخياً له ضيافة ومات يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي».

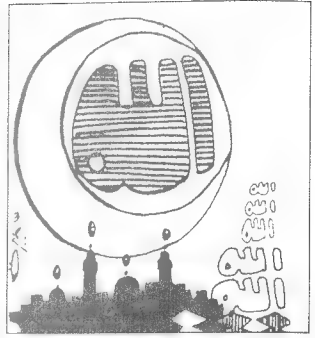
النشأة

ولعرفة أثر مدرسة فقيه مصر الليث بن سعد ونشأته نرجع إلى فتح عمرو بن العاص مصر وإقامة مدينة الفسطاط عاصمة لدولته فجعلها خطأ لكل قبيلة فاتحة معه خطة -

واللائق للنظر بداية أن الإمام الليث بن سعد فقيه مصر والذي عاش في نهاية القرن الهجري الأول ومات قبل نهاية القرن الهجري الثاني، اللافت للنظر للدارس أن المادة المكتوبة والمنقولة عنه قليلة جداً ومتناثرة بين أهم كتب الطبقات والأعلام والنقباء القيمة وحتاج لمنشقة في البحث عنها وعنه، ولكن رغم ذلك فإن المتأثرات في هذه الأبحاث من الكتب زاخرة بتكرير «فقيه مصر» والشهادة له بالسبق في القرآن والحديث والعلم والشعر والكرم والرياسة.

شهادة

فقد ورد بالجلد السابع من كتاب «الطبقات الكبرى لابن سعد» بعد تسمية من نزل بمصر من أصحاب رسول الله وعددهم ٣٢ صحابياً أن ذكر العلماء والفقهاء من أهل



شرجيل بن حسنة :
« البركت الناس أيام
هشام بن عبد الملك
وكان الليث بن سعد
حدث السن أي صغير
السن وكان بمصر
عبيد الله بن جعفر
وجعفر بن ربيعة
والمسار بن يزيد
ويزيد بن أبي حبيب
وأبن هبيرة وغيرهم
من أهل مصر ومن
قدم علينا من فقهاء
المدينة وأنهم ليعرفون
فضله وورعه وحسن إسلامه على حداثة سنة

فقيه النفس والبدن

ويذكر الرواة في ترجمته وصفه بفقيره
والبنين دليلا على اكتمال شخصيته
دون ضعف أو نقص، وقد ارتحل الي كثير من
امصار العالم الاسلامي كالعجاز ثم العراق،
وكانت اولى رحلاته للعجاز ولم يتجاوز
العشرين سنة إذ يقول : « هجيت سنة ثلاث
عشرة وأنا ابن عشرين سنة » إلى سنة ١١٣
هجرية، وكان يمتاز بحسن تقدي وعزاز
بالرأى وكان كامل عمره لا يتق إلا بالسماع
في الرواية والتلقي، وفي العراق ناظر « ربيعة
الرائي » وأفتى « هارون الرشيد » في ميعن طلاق
لزييد ابنة عمه ثم عاد الليث الي مصر ويقول
« صاحب الفهرست » إنه ترك كتابين هما
« التاريخ » و « مسائل في الفقه » ولزمه من
اصحاب مالك وعلي مذهبه ثم اختار لنفسه
وكان يرأس مالكا . ويقول الربيع بن سليمان
تلميذ الشافعي « سمعت ابن وهب يقول : « ولا
مالك والليث لفضل الناس » وجاء في تاريخ
بغداد أن أهل مصر كانوا ينتقصون عثمان
بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد
فحدثهم بفصائل عثمان فكفوا عن ذلك، وكان
أهل حمص ينتقصون علي حتى نشأ فيهم
اسماعيل بن عباس فحدثهم بفصائله فكفوا
من ذلك . » وقد روى الليث عن عطاء والزهرى
وبكر بن الأشبح وأبن ابي مليكة عن يزي
ابن المبارك وهشيم والوليد بن مسلم وأبن
وهب وأبو صالح كاتبه ويحيى بن عبد الله بن
بكر وأبنه الذي روى رحلة حج مع والده
وقصده المدينة فحف إليه مالك بطبق من رطب

— بلغ أو تمر — فملا به ياقف دينار ورده اليه .
ويقول ابن وهب : « كان الليث يصل مالكا
بمائة دينار في كل سنة » .

خلقه

اشتهر بالثراء وكان مقصد نوى الحاجة
لا يصدم من بابه حاجب ولا هيبه ولا تردد
واتخذ تلميذه كتابا له وهو « عبدالله بن أبي
صالح » وقد روى أبو نعيم الاصبهاني أن
امراة « جاءت بإبناء تريد عسلا لزجها المريض
فأعطاهما الليث فوق ما سألت وما سئل قال :
« إنما سألت على قدرها وأعطيناهما على قدرنا
» ويقال ان الامام مالك بن أنس سأل المال
عند زواج ابنته فأرسل اليه أحمالا على
الجمال وكان كلما بهت اليه مالك بصنيعة تمر
وردها مملوءة بالذهب . كان يؤلم لأصحابه
فيصنع لهم الفالوذج ويدس فيه الدنانير ، وقد
روى ابنه « الحارث » من ذلك الكثير وبغدا يدل
على إشارته وبهيمه لوظيفة المال كوديعة
ومسئولية .

موقفه من الأقباط

ولما كان الفاتحون لمصر قد تزوجوا
وأولدهم من الأقباط فإن الليث بن سعد قال
إن أهل النوبة ملأ واحدة بتزواج أهلها
ويتوارثون . وكان يرى أن نباحث المسيحيين
حلال للمسلمين وإن ذكروا عند ذنبها اسم
المسيح . وقد دعا الليث إلى الاستمئاع
بالحياء وبكل ما فيها مما أهل الله من
الطيبات ، وذكروا انه كانت له ضيعة قرب
رشيد تطل على البحر وكان يختلف إليها أيام
الصيف وقد أعد لرحلته سفينتين واحدة له
والأولاد والثانية لخدمته وبعامه ..

منهجه

يقول : « كنت أفتي بأن العارية إذا أهلك
في يد المستعير فلا ضمان عليه حتى كتب
إلى أبي العباس أمير المؤمنين بأن أفتيها .
فالقضاء اليوم على الضمان » . وقد عاش
والليث نهاية الدولة الأموية وأول العباسية ،
وكانت أيام اضطراب وفتنة عامة بالمسلمين ،
وقد هدم ابن رفاعه وألى مصر من قبل
الأمويين دارة فصدر محتسبا راضيا . قد
نشا يأخذ حظه في الحياة التشريعية والفقهية
لناس عصره ٢٥ عاما ومعلمه على قيد
الحياة وهما : « يزيد بن أبي حبيب وعمر بن
الحارث » وكان ذلك في عهد مروان بن محمد
آخر خلفاء بني أمية، وبما رواه عنه محمد بن
وهب يقول الليث : « إنني لا أصرف رجلا لم

يعلم أهل مصر السنة وعنه تلقى يزيد بن أبي
حبيب واسمه سويد الأزدي من أهل القوة»
وفيه يقول فقيه مصر الليث بن سعد : « وهو
عالمنا وسيدنا » وفي هذه الفترة بدأ جمع
الحديث والسنن والآثار وكثرت الروايات عن
سعة الحفاظ، وكان « الليث بن سعد » ابن هذه
النشأة راقب الولاة والقضاة ورأسل الإمام
مالك في المدينة .. لدرجة أنه يقال إن الثوري
والأزاعي وشعبه ارتحلوا لمصر طلبا للحلم
عن ابن لهيعة عبدالله بن عقبة الحضرمي
المصري .

نسب الليث

تذكر الرواية أن الليث بن سعد بن
عبد الرحمن وأن أسلافه ممن أسلموا
واشتركوا مع عمرو بن العاص في فتح مصر
وأن عمرو بن العاص حين أنشأ القسطنط
فسمها إلى خط وخص أسلافه منها بخلقة
ويسمونها خلة الحمراوات الثلاث، وقال ابن
خلكان إنه كان مولى قيس بن رفاعه وهو
مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
وأصله من أصفهان، ويقال إن المنصور
العباسي عرض عليه ولاية مصر فأبى قائلا:
إنما أنا من الموالي وأنا أضضعف من ذلك ،
فقال المنصور : ما بك ضعف معي لكن
ضعف نيتك في العمل عن ذلك .

ويقال ولد بقرية قلقشندة بالقليوبية ،
وكانت له دار بالقرية ودار بالقسطنط عند
تقيفة مظس بالحمراء في زقاق الليث كان
الليث يتقن القرآن والحديث والفقه والشعر
والعربية والصباب وهو من الطبقة الرابعة من
المحدثين والرواة . . وقد اشتهر عند شبابه
بالتدين حيث يقول جميل من يزيد مولى

أهل الاستقامة

بقلم :

عوني أبو عمران القبيسي

شيخ عموم العمارة القبيسية الخوتونية

بجمهورية مصر العربية



إن الاستقامة على منهج دين الله القويم وسلوك صراطه المستقيم من غير انحراف ولا اعوجاج من الأمور التي لا يستطيع أن يحققها في نفسه إلا من قوى إيمانه بربه وعظم عنده فعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه ومن يستطيع ذلك إلا الصابرون الصادقون الذين قالوا ربنا الله وحده وجنوا في ميدان العبادة وأتبعوا سبيل الطاعة وهاهو أنفسهم في سبيل الله هؤلاء هم أولياء الله الذين عناهم بقوله «لا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم». إن الله وصف أوليائه وحدد أتقيائه وجعل من أهم صفاتهم أن يكونوا ملازمين للكتاب والسنة قولاً وعملًا وهذا التجديد الجهادي الملقب بسيد الطائفة يقول : (إن طريقنا مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله إلا فمن عمل بكتاب الله وأستمر بسنة رسول الله فهو على طريقنا ومن لم يعمل بالكتاب والسنة فهو بعيد عنا) ليس منا ولا نحن منه .

سألوني عن معنى الطريق فسأني ... محدثكم عن هذه النعمة البكر طريق رجال الله هذا وأمرها ... جليل وأبلى ضياعها على غير يراود بها سير القلوب لئلا ... إليه يؤل الأمر في ساعة الضنير وإذا كنت من غير الدليل تضل في ... طريق الأمل في القصد يزرع بالشهير فهل تستطيع السير وحدك لذى ... تعالى عن التكيف والكلم والحصر ألا أنها سر بعيد قراره ... وإن شئت قل بحر خضيم بلا غير فليد من شيخ كما قلت مرشدا ... بصير بأمراض الدنيا وأسرع التبر

أولياء الله هم أهل الاستقامة والسيدة نفيسة وهي من بيت النبوة تقول : (من استقام مع الله كان الكون بقدرته وفي طاعته) . صعب أحد المريدين شيخه عبد السلام الحلواني في رحلة في يوم صائف فقال المريد لو أن لي شبيهة فقال له شيخه من تقصد في هذا السفر قال له قال إن من الذي يقضي ويقيضه فبقينا الضير فكانت كلماته درساً نافعا للمريدين يومئذ . فإذا غابتنا الأسباب فاله خير وبقي وأبقى وقد حدثنا أبو الصباح الأقصري رضي الله عنه عن جهاد نفسه فقال : كنت في بداياتي أنكر لا إله إلا الله لا أغفل فقلت لي نفسي مرة من ريك ؟ فقلت ربي الله فقلت ليس لك رب إلا أنا حقيقة المعبودية امتلاك للمعبودية فانا أقول لك أمضي تضلني ثم أقول أمضي تضلني . ثم قم . أبشش تضلني . فانت تمثل أوامري كلها فإنني أنا ربك وأنت عبيد قال فبعيت متفكراً في ذلك فظهرت لي عين من الشريعة فقلت جادها بكتاب الله فإذا قالت لك ثم قل لها (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) وإذا قالت لك كل قل لها (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) وإذا قالت لك امش فقل لها (لا تمشي في الأرض مرحا) وإذا قالت لك ابشش قل لها (وإذا بطشت بطشت جبارين) . فقلت تلك الحقيقة فماني إن فعلت فقلت أخلص عليك خلم المتقين وأنجك بتاج العارفين وأمنطق بمنطق الصديقين وأقعد بقلاد المحققين وأنادي عليك في سوق المحبين (التائبين العابدين الصالحين الساجدين الراكعين الساجدين الأمويين بالمعروف والتاهرين عن المنكر الحافظين لحدود الله وبشر المؤمنين) . أهل الاستقامة إذا ذهبت إليهم وجدت قوما فيهم دلائل التيقن وإعلام الورع وإثبات الأثرة عن الدنيا مشفقين من الحساب وجلين من اليمام مشغولين بعبادته وهاويل القيامة وجزيين للواب وأليم العقاب ذلك أورثهم الحزن الدائم وألهمهم الضمني فاشغلوا عن الدنيا . هم الصابرين على استئصالهم بهم والهانئين لأن استشرسهم سمع أحمد بن محمد بن حنبل العارفين بأهل الصارث الحاسبي فقال هذا من رجال الله وهذا أعلم من عند الله فلا تعترضوا عليه فإن لعلم الله

تجليات صاعقة ولقد صال هذا الرجل قلبه إيمانا ونورا وأنه لا قدر منك على قلب الناس فدهو يؤذي رسالته فما أحسب اليوم على ما أحببت الأرض الفضل من ولا أجد بعده المسلمين والأخذ بأيديهم منه فهذه شهادة لرجل من القوم من إمام يضرب المثل بعلمه وبره وزيهه وهذا أبو سعيد عثمان الملقب بورش النسيب إلى قراءة ورش حكى أن لصا جاء إلى بيته ليأخذ ما فيه فوجد البيت مغلقا بالحديد فقال أولا ما فيه ما الأرض الفضل من ولا أجد بعده المسلمين فجاء بتجار وأعطاه درهم لا يملك غيره ففتح الباب وبخل اللص الدار فلم يجد غير أربك وجرة مكسورة فقال اللص أين فسرق فسرقني فدخل ورش فوجد شيخا فقال من أنت فقال من أنا ما هنا فقال أنت نصبت على الناس بهذا الفلق فقلت أن في بيتك شيء أخذته وحكي له القصة فدفع له ورش درهم وقال هل لك في مصاصيتي قال نعم ثم حضر تلاميذه فقص عليهم القصة فندفوا إليه ما لا يقبل الصم من ورش بخمسة حتى مات ودفن تحت رجليه لازمة في الحياة وبعد المات هكذا تكون أخلاق أهل الاستقامة . فقد عامل اللص كائنا ولي جميع وكان سببا في استقامته. وهذا رجل جاء إلى حضرة النبي « يسأله عن الاستقامة . فأثابته قال في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحد غيرك قال : «قل أمنت بالله ثم استقم» .

اللهم لا تجعلني أنكر به وإنساء واغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.

يأت الله بمصرم قط قال مسكنا يعني نفسه بذلك وكان يعتبر العقل أداة لاستنباط الأحكام والتاريخ مهم للفرز الفقهي . والثابت أن تلقى القراءة من نافع من عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القراء السبعة الأعلام أخذها من أهل المدينة وعنه أخذ من أهل مصر : الليث بن سعد وأشهب وحصيد بن سلامة . وقد أراد المصنوع توليته أحد مصر فاعتذر وأصعب به الرشيد، وكان منهجه نقل على وكان يعيل لقراءة أهل المدينة . وكان محدثا يؤثر السماع . وخالف منصور بن عمار لما قدم مصر . ويرى عنه قول الذين المصري، وقال عنه ابن تقي روى إنه كبير مصر ورئيسها وأميرها وأسير من بها في مصره بحيث إن الناس في القاضي من تمت مشهوره .

وقد أثر الليث فيمن جاء بعده مثل الإمام الشافعي من حيث البهر بالتصويص وإعمال العقل والسماحة والتفسير التاريخي وكانت فتاوى الليث ومن بعده الشافعي دليلا على ذلك فتكونت مدرسة تشريعية مصرية بخلاف مدرسة الصبان ومدرسة العراق وإن كانت مدرسة ومذهب مالك بالمدينة أقرب لمدرسة مصر . وبقي أولاد الليث وأحفاده من بعده يمارسون نشاطه وكان منهم «ميدانك من شعيب بن الليث ويغسل تهذيب الليث للقرية ظهور الشافعي ووضع كتاب (الأمم) (الرسالة) التي أسس بها لأصول الفقه» وقد قال الشافعي «الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقرؤوا به» .

ومن فتاوى الليث المتناثرة بالكتب أن ما كسبه المرتد لورثته بعد موته. وإن زواجة الكبير بعد حولين محرمة . وإن الزواج يجوز بقتل المال وكثرة ولا حد للمهر .. كما أنه فتاوى في الملاعة وشروطها «الذف» وفي المعبد على المرأة في الصلاة وحكمه وإثبات المرتبة عليه. ومن أرائه أن لس المرأة يضيوة كالجماع بحرهما وبإتته على اللصم. ويرى أن الصيد بالكتاب العلم يجل كل وإن أكل منه المكيد ويقال بعدم وقوع طلاق السكران . وقال بأن الحر والعبد يستويان في حد الذنف. وقال إن زكاة الزيتون من زيته وليس من حبه كما قال أبو حنيفة والثوري.

أسس الليث بن سعد المدرسة الفقهية المصرية وروى الحديث وكان من أصحاب التاريخ وعاد سنة ١٧٤ هجرية بالفسطاط وصلى عليه والي مصر ودفن في قفراة الفسطاط وضريحه ومسجده . يزار ويؤثر به الناس إلى اليوم. وقد بحث الله رجالا لتطويره من حقن التربة ضد الماء الجوفي وتطهير المكان من الغازات الأخرى وتوسيعه ليكون بحق لائقا بصاحب المكان فيه مصر الآن.

تحقيق : صلاح الجبيلي

القمة

صلى الله عليه وسلم

يقلم:

على زين العابدين منصور

وكيل مشيخة الطرق الصوفية
ونائب الحامدية الشاذلية بالشرقية



القمة واحد وكأنتى يخلق الله كلهم على شكل هرم قاعدته حوت والسموات والأرضين وما بينهما وماقيهن لا يعلمهن إلا الذى خلقهم، فهو سبحانه وتعالى أحصاهم وهدمهم عدا وكلهم آتين يوم القيامة فرداً، وقد رفع الله تبارك وتعالى بعضهم فوق بعض درجات، وكرم بعضهم على بعض، فكان بشو آدم عليه السلام من المكرمين على كثير من خلقه (ولقد كرمتا بنى آدم على كثير من خلقنا)، وأمر الملائكة أن تسجد لآدم، وسخر الوجود لبنيه، وشرف بنيه بأن خلقهم لذاته (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وصورهم فحسن صورهم، وسواهم فعدلهم وأصطفاهم فوق خلقه بعد أن شرفهم خلقهم، صلى الله عليه وسلم حين خير بين الملائكة والبشرية، فاختار أن يكون بشراً، فوصلوا بذلك إلى مكانة عالية لكنها لم تكن القمة، فلقد خلقهم الله تعالى فى أحسن تقويم ثم رد الذين أشركوا أسفل سافلين، وأصبح الموحدين أعلى الدرجات، والمشركون أسفل من الحيوان لكن الموحدين ليسوا فى درجة واحدة فأعلمهم من كان من أمه أول العابدين الحبيب عليه الصلاة والسلام (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ما أحلها أمة لكنها أيضاً درجات، فافلسم فى درجات، والمؤمن فى درجة أعلى، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن (فالت الاعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم)، وهكذا اصطفى الله من المسلمين المؤمنين أقواماً ترقوا إلى درجة التقوى، فكل تقى مؤمن وليس كل مؤمن تقى، يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون). (إن أكرمكم عند الله اتقاكم)، هذا ما علمنا إياه سيدنا جبريل عليه السلام حينما جاء ليعال الحبيب عليه السلام عن الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان، ذلك لأن التقوى هى درجة المحبة (إن الله مع الذين اتقوا) والإحسان درجة المشاهدة (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

وهؤلاء القوم قد اصطفاهم الله من مقام إلى مقام إلى مقام، لكنهم ليسوا أيضاً أعلى الدرجات، يصطفى الله منهم الأولياء فكل ولى تقى وليس كل تقى ولى، ولكنهم ليسوا جميعاً على درجة واحدة بل هم عند الله درجات وأعلامهم فى الدرجات سبيدنا أب بكر الصديق، رفيق الحبيب فى الغار يقول فيه المصطفى عليه السلام، «لو وضع إيمان الأمة فى كفة ووضع إيمان أبى بكر فى كفة لرجحت كفة أبى بكر».

ورغم هذا لم يكن سيدنا أبوبكر الذى يتعبد بتلاوة قرآن ذكر فيه (إذ يقول لصاحبه لا تحزن أن الله معنا) لم يكن فى أعلى الدرجات بل هناك درجة لم يصل إليها صديق الحبيب فى الغار، ومحال أن يستطيع بشر أن يخلق فى الأجواء ويرتفع فوق السحاب ليتحدث عن درجة اصطفاة ومقمت بالحبيب المختار درجة النبوة، قال الحبيب: (لو لم أكن خاتم الأنبياء لكان أبوبكر).

وقال تعالى فى حق حبيبه رسول الله وخاتم النبيين، تلك درجة أن يصل إليها بعد الصبيب مخلوق - وعذراً فلن أستطيع الحديث عنها فمن أنا ولكن حتى أصل إلى المرات فالأنبياء عند الله درجات يصطفى منهم رب العباد الرسل عليهم السلام وإبلاجل لا أعرف متنها فقيل: أنهم ليسوا عند الله كلهم فى درجة واحدة. (تلك الرسل فخلنا بعضهم على بعض) فصفوهم خمسة هم أولى العزم من الرسل وعلى قمتهم المصطفى صلى الله عليه وسلم. وإلى هنا فليعرف الإنسان درجته التى ماكان أن لا يصل فى الكلام إلى هذا المقام لكنه حب طه الرسول.

الحمد لله الذى من تجليات ذاته فى الأزل والأبد. خلق أول خلقه نوره الحمدي الأول وجعله عبده الحبيب له وللعالين رحمة وهو أعظم منة من الله وعطاياه، وجعله فى مقام القرب والحب والدنو وعند الله مثواه بشيراً أو نذيراً وسراجاً منيراً لكل العالمين، وأصطفاه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه النجوم الساطعة، الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم». فهم الشموس التى أضأت الوجود بعد ظلام عانت فيه البشرية إلى أن يبعث نبي البرية، ويرضى الله تبارك عن مشايخنا الذين انعدقت عنهم الأنوار المحمدية.

ثم أما بعد:

مالي ياقلم أراك عصى المواد ولم تعصاني من قبل، ومالك ياغافل تخشى أن تقوص فى بحار أفكارى باحثاً عن لآلى الكلمات لتقترب من رحمة رب العباد لعلك تشرف برفعة المقام مع خير الأنام عليه الصلاة والسلام ولكن هيئات هيئات فمن ذا الذى فى الخلق منذ الأزل إلى الأبد يعرف وصفكم وأنتم القرآن يمشى، خلقكم الله من أنوار الالهية، ورفع قدركم فى الأرفع والأسماء، وقرن اسمكم باسمه سبحانه وتعالى، ولكن اقتراباً من مقالة شوقى رحمه الله: مدحت المالكين فزيت قدرأ

وحين مدحتك اجترأت السمايا

فياسيدى يا حبيبى الله مد القلم بمدد من مددك يسط به كلمات من بحر جودك بغضلك، ياغافل تدق البعث عن جواهر المعاني، وأنظم الكلمات لعلك تحظى بالأمان.

سيدى القارىء:

إن الله سبحانه وتعالى فى خلقه حكم، ومن حكمه أنه جعل الخلق درجات، ولكل درجة مقامات فاقسم بالعصر، ولكل عصر درجة وخير عصر عصر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، والشهور ليست واحدة فأعلمنا شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، والليالى ليست واحدة فليلة القدر خير من ألف شهر وأيام العام ليست فى مقام واحد وأعلامها يوم عرفة، حتى أيام الأسبوع يوم الجمعة أرفعها، وساعاته اختصت بساعة ليس كمثلهما ساعة من وافقت كانت له الإجابة، وهكذا فى قمة الزمن ساعة، ولكن درجات كل مجرة فى درجة، وكل نجم له مقام ولكل كوكب حاله وأظن أن كوكبنا أعظمها، شرف بالحرمين، بيت الله الحرام وزمزم والمقام وروضة المصطفى صلى الله عليه وسلم من رياض الجنان، يا بختك يا كوكب على ثراك المصطفى سار والسموات درجات وأعلامها من اخترقها نور الأنوار فشرفت بأقدام سيد الكرام ليلة الإسراء، وبالإسراء، وكذلك الملائكة درجات وأعلامها الروح الأمين جبريل عليه السلام.

وهكذا دائماً يا سيدى كل الخلق درجات ولكل درجة قمة وعلى

الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية

الرسالة القديمة والرسالة السماوية

أقدم أسفار الفيدا،
والفيدا أقدم الكتب الدينية
التي ظهرت في العالم، ويجمع
العلماء والمؤرخون أن نص الفيدا
وصل إلينا كاملاً، فيذكر «مولر»
أن الريح فيدا هو أقدم كتاب في
العالم، وأنشيد البراهمة القديسة
تقف عالياً، دون أن تجد
ما يوازيها في آداب العالم
بأجمع، والمحافظة على هذه
الأنشيد، عبر كل هذه الأجيال،
حتى تصل إلينا، أمر يستحق أن
نسميه معجزة.

أما العالم الألماني
«سودريوم» فيقول في كتابه
تاريخ الأديان: «ريح فيدا هو أقدم
كتاب مقدس عرفته البشرية، وهو
يتضمن أقدم أبي للآلهين، وأقدم
وأكبر مجموعة من الأنشيد
القديسة نعرفها حتى الآن، ومن
الصعب تحديد تاريخ له».

ويقول «غريسون» في كتابه
«ديانة الريح فيدا»: «ليس ريج
فيدا أقدم أثر أدبي هندي فحسب
بل وأقدم أثر أدبي للشعوب
الهندو أوروبية، وهو يغطي عدة
قرون على الأقل، إنه مكتبة عامة
بحد ذاته، وهو نقطة اتصال بين
الهند والقرب واكتشاف علماء
الغرب له كان سبب تأسيس علوم
الأسس والميتولوجيا المقارنة».

أما زمن هذا الكتاب
فإن الدراسات الحديثة تحسده
تاريخياً بين ستة آلاف وألفي سنة
قبل الميلاد.
وجاء في قوانين «مانو» أن
الفيدا يرجع إلى القرن الثاني قبل
المسيح، وتجمع كتب الآداب
الفيدية القديمة أن ريج فيدا أزل
تتمد جذوره إلى بداية الخليقة،
ويقول «مهاريشي»: «إن الفيدا
أزلية غير مخلوقة تناقلتها
العائلات الفيدية شفويًا عبر آلاف
السنين ولم تكتب إلا في زمن
قريب نسبياً، وقد وصلت إلينا
بشكل الكامل دون تحريف وكل

الصلاة هي لقاء بين العبد ومولاه، يعرج بها إلى السماوات، يناجي بها ربه،
يطلب غفران ذنوبه فتغفر، والنجاة فينتج، والقرب فيقترب، ورضا الرب
فيرضى، والشفاة فيشفع، والرزق فيرزق، وراحة النفس فينالها، والترقي في
الدرجات فيترقى، فيلتقاها ربه بالقبول فيشاهد الأنوار، وفيض الأسرار،
ويتلقى تجليات صفات الجمال، ويتذوق لذة المحبة والقرب من صاحب الكمال،
فيحيا براحتها وسكنها، ويفخر بها في الملأ الأعلى في السماوات العلى عند
صاحب الأنوار، فيباهي به الرب الملائكة وأصفا إياه أنه عبد لصاحب العزة.
وتجتمع جميع الأديان الوضعية والسماوية على مبدأ الصلاة واتخاذها وسيلة
للتقرب من المعبود، وكون هذا الاجتماع كأننا موجودا يعطى إشارة واضحة إلى
عمق الصلاة وأحقيتها بأن تكون هدفاً دراسياً للمقارنة بين الأديان وإظهار ما هو
واضح بين الأديان من اتفاق وما هو كائن من اختلاف في كيفية أداء الصلاة
من خلال دراسة وصفية مقارنة للأديان.

ومجال مقارنة الدين يسهم في التعرف والانفتاح على جميع العقائد والأديان
والشرائع تحقيقاً لتوجه الخلاقي في وحدة واحدة نحو المصدر الخالق للموجودات
جميعاً، سواء في المعتقد أو العادة.

كما أن فهم الأديان والعقائد فهماً صحيحاً أمر مهم يساعد على تكوين نظرة
صحيحة ومستقيمة تجاه الخليقة على مستوى الإنسانية جمعاء، ويسهم في تجديد
وتطوير وترقي الفكر الإنساني.

«إذا دعوت الله سبحانه
فأخلصنا التوبة كذا الصيام
والصلوات فاعلموا» وإدريس هو
أول من تكلم في الجواهر العلية
والحركات النجمية، وأول من بنى
الهيكل لعبادة الله وتمجيده فيها.
ومن ابن مسعود وابن عباس
أن الياس هو إدريس، واستأنسوا
في ذلك بما جاء في حديث
الزهري عن أنس في الإسراء أنه
لما مر به عليه السلام قال له
مرحبا بالأخ والتبى الصالح.
والدبابة الإدريسية بنيت على
خمس: شهادة أن لا إله إلا الله،
والصلاة، والزكاة، والصوم،
والحج.

الصلاة في الديانة الهندية

قبل ظهور ديانة البراهمة
أقدم الديانات الهندية كانت هناك
ديانات سماوية أتى بها أتبياء
أرسلهم الله أمثال شيت وإدريس
عليهما السلام ثم ظهرت الديانة
البراهمية وكانت مبادئها قاصرة
على أنشيد «الريج فيدا» وهي

بأثنين وسبعين لساناً علمه الله
منطقهم، وإدريس أول من
استخرج الحكمة وعلم النجوم،
وفهم له تعالى أسرار الفلك
وتركيبه وأفهم عدد السنين
والحساب، كما أنزل الله سبحانه
عليه ثلاثين صحيفة.

وتقول دائرة معارف
البيستاني أنزل الله سبحانه وتعالى
أنزل على إدريس جبريل عليه
السلام باليحي وأنزل إليه ثلاثين
صحيفة فحرف أسرار العالم
والكون، ولم يخف عليه شيء وهو
أول نبي نزل عليه جبريل بالوحي.
وقيل إنه سمي إدريس لكثرة
ما كان يدرس من كتب الله
تعالى، وهو أول من خط بالقلم
واستجاب له إنسان من كان
يدعوه، وهو أبو جود نوح.

وقد دعا إدريس عليه السلام
إلى التوحيد ومجادة الله وحض
على الزهد في الدنيا والعمل
بالعدل، وأمرهم بالصلوات وغلظ
عليهم في الطهارة من الخبثات،
ومن أقواله:

بدأت الصلاة منذ نشأة
الخليقة على الأرض عندما جاء
الأمر الإلهي للملائكة بالسجود
لآدم في الأرض وكان آدم عليه
السلام يتوجه له سبحانه وتعالى
بالدعاء والاستغفار والتوبة.

ثم جاء إدريس عليه السلام
«أخيراً» وهو من سبب شيت
الذي قيل أنه ولد في مصر، وقال
آخرون: ولد ببابل نشأ فيها،
وأنه أخذ في أول عمره يعلم شيت
ابن آدم فكان أول نبي يدعو إلى
التوحيد وقيم العبادة وفرض
الصلاة على البشر.

قال الحافظ ابن كثير في
البداية والنهاية عن إدريس عليه
السلام: هو أول نبي بعث في
الأرض بعد آدم وشيت عليهما
السلام وكان إدريس عليه السلام
سابقاً على نوح.

ويقول عبد الوهاب النجار:
«إن إدريس أقام في مصر يدعو
الاشقاق إلى الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وطاعة الله عز
وجل، وتكلم الناس في أيامه



بقلم الدكتورة: هديل درويش

المخطوطات تتوافر على تقديم نص واحد حافظ على نقائه وكما..

وتتوزع الفيدات أو الوداء في أربعة كتب هي:

١ - الريح فيدا «أنشودة لتمجيد الآلهة»، وهو أشهر الكتب الأربعة، ويشتمل على قرابة ١٠١٧ أو ١٠٢٨ أنشودة دينية يتضرع بواسطتها الهنود للآلهة، ولاتزال هذه الأنشودة معتمدة عند الهنوس يردونها في صلواتهم صباحا ومساء، وفي حفلات الزواج ووسائل المناسبات ويرون فيها الجين والخير.

٢ - يا جور فيدا، وهي أناشيد ونصوص يرتها الكنية والربان الهنوس عند تقديم القرابين.

٣ - ساما فيدا، وهي أناشيد يردونها أثناء إقامة الصلوات، وتقال على شكل أدعية.

٤ - آثار فيدا، وتشمل مقالات في السحر والرقى والشعوذة.

ومن بعض الأشعار الفيدية التي تذكر فيها الصلاة:

«أيا «أنتو»، وهو شراب مقدس يسمى السوما والسوما هو ملك النباتات الموجود في السماء»، السيد التقى الفرح إن الحكما ينتجونك ويدعمونك بالصلاة.

● أيا «أنتو» هبنا مع ندك كل خيرات الأرض والسما، عطنا قوة متألقة منيرة.

● أيها السيد التقى إمنع منشدك الفنى والقوة، استجب لصلوات شاعرك.

● هذا السيد يصلى وقد أثارة الصلاة المتينة، وهيبه الأرواب شرابه العذب.

● نسوما ملك النباتات التي

ينمو في الجبال وتختبئ مياه الأمطار وهو موجود في السماء يتقدم وودا تقيا ومرتزا بصلابة الحكيم «مدنيا يتقي».

● تجلى أيا سوسما وسط النيفاس «الكائنات النورية». أنت يا من تشيره أبتها لاتنا وصلوات الحكماء ، وتوقف لأجلنا، تمجيد «لبهاغا» و«فايو».

● ما «أنتو» مولود الصلاة، والكرم في أناشيدنا، قد وضع على المنبع كما يوضع العصفور في عشه إكراما لإنبرا «سيد عالم النور».

● ها هي الصلوات والأنشيد تحفل بسوما هذا الصديق الذي يور في كئوسنا ويشارك في أعيادنا.

● إنه المولى الخالد الذي يهبنا نداء، استجابة لتسايحنا، ويمطر من العلياء الكئوس مع الميا.

● كما السهم المشدود إلى القوس، وكما العجل المتصق بئدى أمه، هكذا تبسو صلاتنا أسام المولى. إنها تأتي إلينا، حاملة اللين، كالبقرة ذات الأداء السخية.

● ويلاحظ هنا استخدام الهنود لفظ «المولى» الدال على الإله وقد استخدمت اليهودية هذا اللفظ للتعبير عن الإله في بدايات ذكرهم للإله.

● وقد ورد في أحد فصول الفيدا ذكر الإله «برهماسياتي» ومعناه هي اللغة الشسكريتية. رب الصلاة.

● وهو عند الهنود الأصليين هو الإله الموجود بذاته لاتنكره الحواس وقد يتركه العقل.

البراهمية:
كانت العقيدة البراهمية تقوم على مبدأ وحدانية الله، وتؤكد على أن غاية كل إنسان في الحياة الاتصال بالله والرجوع إليه، وأنه عند قماء البراهمة واحد لا شريك له، سرى منه الروح في جميع الكائنات من جماد ونبا وحيوان، وكتاب الفيدا هو الكتاب المقدس الذي اعتمدت عليه الديانة البراهمية وأسبقا الفيدا أقدم من التوراة، بألاف السنين منذ زمن لا يقل عن

٢٠ ألف سنة.

ويعد انحدار الديانة البراهمية يظهر الكهنة الذين جعلوا الديانة أسرازا ظاهرة وخفية حيث كثرت الرموز والطقوس والشعائر، نشأ ما لم يكن أصلا في الديانة البراهمية وهو ماعارف بالشالوث الهندي «براهما - فشنو - شيفاء» وانصرف أتباع البراهمية إلى عبادة التماثيل وإلى الوثنية، فكثر الشيع، وفقد البراهمة روح دينتهم التوحيدية.

شعائر الصلاة عند البراهمة:

ذكر البيروني في كتاب تحقيق ما للهند «أن أهم طقوس الصلاة عند البراهمة الاغتسال كل يوم ثلاث مرات في وقت الفجر، وفي نصف النهار، وعند الغروب حتى يكون طاهرا من كل نجاسة استمعداد للصلاة، والصلاة عند البراهمة في تسبيل وتمجيد وسجدة، وحتى تسبيل صلات يجب أن يفضع لشعائر خاصة فيبدأ بتنظيف نفسه والتقليل من الطعام، ويفضل الصيام، يحبس أنفاسه قبل إمكانته، وتصحب صلاته تقديم قربان، ويمكن أن تجرى هذه الصلوات في بيته، وهناك صلوات عامة تجرى في المعبد أو الخلاه يستغرق وقتها أحيانا ساعة أو أكثر، وأحيانا تمت لأيام، وخاصة في مواسم الزراعة أو عند هطول الأمطار. والاعتساق بالليل واجب عند البراهمة في أوقات التسكوف وذلك بسبب تقديم القرابين اللازمة لها.

الهندوسية:
ظهرت عقيدة الهندوسية في الألفية بعد انحدار البراهمة حيث تحولت إلى آلاف من الآلهة يقدسونها، والإله الأساسي عندهم «براهما» و«براهما» خالق الكون على طريقتيه، وفيشنو الحافظ على العالم الذي يجعد الخير للبشر، وشيفا المهلك للعالم. وتركز الهندوسية على النفس صاحبة الإرادة والقيادة وأن أصلها من «براهما» وخلصها يتم عندهم عن طريق ممارسة

رياضة «اليوجا» وهي رياضة فيها قسوة على البدن لتعويد النفس على الصبر والتعبود للوصول بها إلى الاتحاد بالنفس الكلية.

ومن مظاهر التقديس عندهم أنهم يحجون سنويا إلى نهر الغانج بهدف التطهر بعائ.

القبلة عند الهندوس:

القبلة عندهم الشمس أينما كانت.

شعائر الصلاة عند الهندوس:

تهتم شعائر الهندوس بالتهارة، فكتبت بالبح إلى ضفاف الأنهار وخاصة نهر «الغانج» ويعتبرونها أماكن مقدسة حيث يلقي فيها رماد موتاهم بعد حرقها ويمتدنون أن نهر الغانج ينبع من تحت قدمي الإله «فيشنو» الحافظ حسب زعمهم.

والتهارة عندهم نوعان: حسية وهي الاغتسال بالماء، ومعنوية وهي تطهير الروح بالمعنى للقسوة والغلب بالعبادات، والرء عندهم يظهر بالفصل بالماء إذا لامس شخص من الأسافل أو امرأة حاضفا أو نفساء، أو جثمان ميت، أو عند الجنابة، ودم الشهيد عندهم طاهر لايفسح، والهندوس لديهم ولع بالتنسك والاعتزال في الغابات وعلى ضفاف الأنهار، لذا فهم يفضلون أداء عبادتهم بالقرب من نهر أو غابة بهدف العبادات واستجماع قهرهم، وتؤدي الصلاة بالاستسجام، وأداء ثياب نظيفة ذات ألوان صفراء أو بيضاء، وتقبل الأيدي والأفواه بقاء مطهر.

وتؤدي الصلاة في الهندوسية مرات في اليوم: صلاة في الصباح، يؤديها الفرد وهو واقف على قدميه من انيلاج الفجر حتى مطلع الشمس، وصلاة في المساء ويؤديها وهو جالس إلى ظهور النجوم، ويمتدنون أن صلاة الصباح تذهب كل ذنوب المساء وصلاة المساء تذهب كل ذنوب النهار. وفي المعابد يؤدون صلاتهم برفقة الكاهن حيث يقوم الكاهن

الصلاة في الشرائع القديمة

طريقة عند الهنود لها وضع خاص في الأديعة التي يتلوها الكاهن، وفي الختام يتلو الكاهن دعاء، ثم يرش المصلين بالماء، ويخرج المصلين.

والصلاة للرجل أن يجلس متربعاً، أما المرأة فتجثو على ركبتيها وتؤدي الصلاة بشكل فسردي هذا ويفص كتاب «موسمري» وهو أحد كتب الفيدا على أن كل من لم يؤدي الصلاة يطرد ويصحب من الحقوق الممنوحة أو يحرم من حقوق الملوكيين ثانية - أي الذين كانت لهم حياة سابقة - نسبة إلى عقيدة الهنوس في تناسخ الأرواح وأن كل إنسان يولد ولادة ثانية.

الصلاة في البوذية :

ولدت البوذية في الهند في القرن السادس ق.م وهي عقيدة باطنية وهي ليست دين أو فلسفة، وإنما هي مسلك باطني وطريقة تنسكية ظهرت بعد الديانة البراهمية نضحت الصين في القرن الثالث ق.م وأمدت إلى كوريا ٢٧٢م، ثم اليابان ٥٢٢م، ثم سريلانكا ونيروما وكيمبوديا ووصلت إلى تايلاند في القرن السابع وأصبحت دين الدولة الرسمي.

لم يفرض بوذا على تلاميذته أية طقوس للصلاة ولكن اتباع البوذية من بعده أصبحوا يؤدون الصلاة في المعابد أمام تمثال بوذا جلوساً ويمدون «إلهاء» وهم أصحاب المذهب الثماني السائد في الصين واليابان والتبت ونيبال وسومطرة، أما أصحاب المذهب الجنوبي ويتركزون في بورما وسيلان وسيام، فكانوا أقل علواً في تأليه بوذا..

والبوذيون ينقسمون إلى قسمين:

- ١ - المتدينون وهم يأخذون بعقيدة بوذا في كل تعاليمه.
- ٢ - اللادينون ويقتصرون على بعض تعاليمه ووصاياهم، ويعتقد البوذيون أن صلاتهم ليسوا ستدخلهم الجنة وتؤدي جماعية يحضرها أتباع كثيرون.

الصلاة عند قدماء المصريين

جاء في مذكرات العالم الأثري مانيتون أن هناك أنبياء ورسل أرسلوا إلى ممصر ويشرحوا برسالات الله وهؤلاء الأنبياء هم الذين دعوا الناس في الهند وقارة آسيا إلى عبادة الله وتوحيده.

ومن الكتابات والنقوش والوثائق التاريخية التي وجدت على أوراق البردي توصل العلماء إلى أن الدعوة في مصر سبقت الدعوة في الهند، وأن نبي المصريين هو إدريس عليه السلام وأنه ولد بمصر «إدفو» في مصر، وقيل أنه ولد ببابل وبنيته هو دين التوحيد الذي حمله وأتباعه إلى المصريين قبل عصر ميتا بأهوار طويلة، وتقول بعض المصادر أن التوحيد كان موجوداً في الهند قبل أن يوجد بمصر. كما شهدت مصادر أخرى أنه كان لخصر علوماً ومعارفها وبنيها قبل سنة ٥٠٠ ق.م وكان يحكمها أتباع هوروس وكان مركزها «إدفو» وأثبت البحث الأثري أن مصر قبل عهد الملك ميناء أول ملوكها كانت تمتلك مجموعات من التثنية السرية والمعارف الرياضية والطبية وكانت لها تقاليد دينية ولها نظم سياسية واجتماعية وأدبية أجمعها البعض إلى ١٥ ألف سنة والبعض الآخر، قيل ٧ آلاف سنة ق.م، وأنهم أخذوا نظام

دينهم عن نبيهم هرمس وقيل عن الهنود القدماء قبل هرمس أقدم أسفار الفيدا التي يرجع تاريخها إلى أكثر من ٢٠ ألف سنة ق.م. و«إدريس» عليه السلام هو «أخنوخ» بالعبرية وهو «خورس» أو «هرورس» في الفهرست الهيرودوتية وهو «هرمايس» في اليونانية ثم عرف باسم هرمس ومعنى في الكتب المنزلة «إدريس» وهو الذي قيل عنه أنه كان يملك الأسرار وكان الداعي المجاب يحدث كل قوم بلغاتهم ولهجاتهم. وكان قدماء المصريين يدينون بالديانة الإندريسية والذين «إدريس» هو الذي تكرر التوراة باسم أخنوخ ويرد ذكره في سفر التكوين: وعاش أخنوخ خمسا وستين سنة، وولد مقشال وعاش أخنوخ مع الله بعد ما ولد

مقشال ثلاث مئة سنة، وولد بين وبيننا، فكانت كل أيام أخنوخ ثلاث مئة وخمسة وستين سنة، ويسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه، ومن ألقابه «هرمس».

ويذكر «هوماس»: إن إدريس هو «هرمس» المصري، الذي وصلت باسمه مجموعة كاملة من البحوث الفلسفية التي يطلق عليها الكتابات الهرمسية وهي من المعارف التي كان يلم بها الكهنة.

وجاء في دائرة معارف الدين أن الكتابات الهرمسية تتضمن مقطوعات منقولة بأسماء من عقيدة قدماء المصريين.

ويذكر «أوين القديم»: قال الكندي أنه نظر في كتاب يقر به صابئة حران وفي مقالات لهرمس في التوحيد.

ويذكر «الكنوني» أن جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان صيرت عن هرمس الأول السكان يصعد مصر الأعلى، وهو الذي يسميه العبرانيون أخنوخ النبي بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيسيت بن آدم وهو إدريس عليه السلام.

ومن الآثار التي اكتشفت عن إدريس عليه السلام، فرأشه الذي كان يصلي عليه، وكان مصنوعاً من الصمغ ومكتوباً عليه «السعيد من نظر نفسه في مرآة صلاة وعبادة».

ويذكر نديم السيار في كتابه «المصريون القدماء أول النقاء» أن الصلاة في الركن الثاني بعد الشهادة عند قدماء المصريين، وشروط الصلاة عندهم ثلاثة: الطهارة، وبستر العورة، واستقبال

الطهارة عند قدماء المصريين :

كان قدماء المصريين أول من عرف ومارس الطهارة، والطهارة عندهم تشمل الاغتسال من الجنابة كما جاء في تعاليم إدريس عليه السلام، والطهارة المعابد بدون تطهير، وكان المرشح للكهنة يخلع ملباسه ويتطهر بالماء ويطيّبونه بالعود ثم يرتدي زي رجال الدين، وقبل الشروع في أداء شعائر العبادة يقوم الفرعون بتبخير المعبد وسكب المياه المقدسة عليه. ويذكر هيردوت: أن المصريين كانوا أول من أقام الهياكل والمعابد.

الوضوء عند قدماء المصريين :

مارس قدماء المصريين الوضوء قبل الصلاة بغسل الوجه ومسح الجبين والأذن والأنف ثم غسل اليدين إلى المرفقين ثم تطهين الرجل اليمنى ثم اليسرى في الماء.

ويذكر «محمد الصيني» عن الوضوء عند قدماء المصريين قوله: «ومن سنة الوضوء، تثليث الفسل» بمعنى أداء كل غسل أو مسح بالماء ثلاث مرات، ويتم الوضوء في مبنى خاص به في المعبد يسمى بيت الوضوء.

نواقص الوضوء عند قدماء المصريين.

من نواقص الوضوء عند قدماء المصريين خدج دم أو ريح وملامسة النساء.

القبلة عند قدماء المصريين :

كان قدماء المصريين أول من



عرف القيلة واستخدمها وكانت من تعاليم إدريس عليه السلام وكانت قبلتهم الجنوب.

أركان الصلاة عند قدماء المصريين:

أركان الصلاة عند قدماء المصريين طبقا لتعاليم إدريس عليه السلام كانت تتشكل من خمسة أركان:

١ - الوقوف في وضع التكبير: ويذكر الشهرستاني من حكم إدريس أول ما يجب على المزمع تحطيم الله. بأن يرفع المصلي يديه إلى أعلى مع توجيه الكفين إلى الخارج للإقرار والتعبير عن ضالة الإنسان في حضرة الإله والاستغفانة والاحتفاء به.

٢ - وضع الكف الأيمن فوق الأيسر: ويوضحهما بالنسبة للنساء أعلى الصدر وعند الرجال أسفل السرة.

٣ - الركوع رمزا للخضوع والاستسلام لله.

٤ - السجود وهو الانحناء لأسفل ويلمس الأرض بالجبهة في خضوع.

ويلاحظ في سجد قدماء المصريين حرصهم الشديد على وجود تطهير الجبهة كشرط من شروط الرضوء لإعدادها لعملية السجود، ولا يتكفون بلمس الجبهة الأرض، ولكن يجب ارتطام الجبهة بالأرض لتكون الجبهة في المسد.

٥ - وضع القعود وهو يشبه القعود الأخير في صلوات اليهود، ووضع جلوس التشهد عند المسلمين، وقد انتقل هذا الوضع من مصر إلى اليهود ويطبقون

على هذا الوضع في اليهودية لفظ «يركع».

ويستر الصورة من شربوط الصلاة عند قدماء المصريين وهي عند الرجل السترة، إلى ماتحت الركية.

وكان عدد الصلوات عند قدماء المصريين ثلاثة: الفجر «الصبح» والظهر، والعشاء وتقام العبادات اليومية عندهم في وقت واحد وبطريقة ثابتة في كل معابد مصر.

الأذان عند قدماء المصريين:

عرف الأذان عند قدماء المصريين للنداء إلى الصلاة، وارتبط باللفظ «ندى» في اللغة المصرية القديمة بمعنى صيحة أو صرخة ويعني نداء أو نداء. وارتبط هذا اللفظ بصلاة الحنفاء ويكرونه خمس مرات.

وتذكر الكتابات القديمة أن لفظ «دا» - نداء المصري القديم يعني حربيا «أتى - جاء» وقت الصلاة. وكان المندى يضع يديه خلف أذنيه عند النداء للصلاة، ويؤدى المؤذن نداءه من مكان مرتفع.

ويذكر «سونيون» أن الكاهن كان يقوم للصلاة مكررا نداءه أربع مرات ليبلغ أفاق الوجود الأربع.

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن تعدد مواعيد الصلاة عند قدماء المصريين عرفوه طبقا لتقسيمهم للزمن إلى ساعات وبقائات وثوان، وكان إدريس أول من نظر في علم التجويم وصاحب السنن والأيام. ويذكر «ويل ديورانت» أن

قدماء المصريين أول من أنشأ «التقويم» الذي أصبح من أعظم ما أورثه المصريون بني الإنسان.

التصحيح عند قدماء المصريين:

كان قدماء المصريين أول من عرف التصحيح طبقا لتعاليم إدريس عليه السلام وأول من استخدم «السحبة» باعتبارها أداة حساب عدد التسبيحات وكانوا يصنعون المسح من نواة شجرة الكوم.

وكان التصحيح عندهم صلاة توسل وتخضرع، وكانوا يستخدمون التصحيح بنفس اللفظ المعروف الآن حيث يذكر صاحب كتاب «دفع الإسر عن كلام أهل مصر» أن هذا اللفظ «صبح» قد دخل اللغة العربية من لغة أهل مصر.

ويعتقد المصريون القدماء أن كلمات التسبيح والحمد سوف تؤنن يوم الحساب.

وهذه العقيدة نجدها في حديث رسول الله صلى الله عليه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده».

وقد عرف قدماء المصريين الكياء أثناء السجود خضوعا وخشية لله، والفظ بكى وكاء لفظ مصري قديم.

صلاة الجماعة عند قدماء المصريين:

عرف قدماء المصريين الصلاة الجماعية واستخدموا لفظ «جمع» بمعنى «مع» وانتقل اللفظ إلى اللغة العربية وهذا من لغات العالم القديمة ومنه جمع/ تجمهر «جم» فر، بمعنى تجمع، وجمع لفظ مصري قديم اشتق منه اسم صلاة الجماعة، والجمعة، والجامع.

كذلك عرف في المصرية القديمة لفظ «إمام» من داء م، أم، بمعنى صلى.

وإلى جانب الصلوات اليومية كان قدماء المصريين يؤمنون صلاة الأعياد ويقدمون فيها الأضاحي قبل الخروج للصلاة، كما كانوا يؤمنون صلاة الجنزة على الميت طبقا لتعاليم إدريس عليه السلام، ومن آداب الصلاة عند قدماء المصريين عدم رفع الصوت أثناء

الصلاة وتؤدى في حالة تذلل وخضوع.

تلك كانت عبادة المصريين القدماء الذين اتبعوا الديانة الإدريسية في أول أطوارها إلا أن هذه الديانة انحسرت بنفس الطريقة التي انحدرت بها الديانة البراهمية على يد الكهنة حيث انتفضوا من صفات الله ثالوثا «الوجود»، «الحكمة»، «والحياة» المتقل في «أتون» و«رع» وأموه» وأخذت تتطور حتى انحرفوا طبقا لتدخلات الكهنة حتى وصلوا إلى عبادة النار والتهجم وغيرها من الظواهر الطبيعية، وتطوروا من ديانة التوحيد إلى التعددية، وأصبحت صلواتهم توجه إلى قوى الطبيعة يقدمونها تقريبا للتماثيل الرمزية، وظل المصريون على تلك الحال في عبادة الآلهة حتى هاجمهم الفرس واليونان وهدموا معابدهم وخرّبوا معابدهم وحرّبوهم الكهنة فأبطلوا الديانة المصرية القديمة.

يقول السيد محمود أبو الفيض: «ومصر وإن كانت قبست الديانة الصفيقية من أسبيا، ولم يسبقها في هذا إلا الهند ثم رسالة نوح فيما بين النهرين، فلما ديانة المصريين القدماء قد تداركت رسالة إدريس عليه السلام، وما حدث من انحدار فيها أيضا حدث على أيدي الكهنة الذين جعلوا على تعاليم إدريس رموزا وأسارا مستورة حتى انقلبت إلى نصب حية أو جامدة وجعلوا من آمون إلها بعد أن كان رمز ألفرد الشمس فقط، وأصبحت الديانة المصرية أساسا لما بعدها من ديانات وثنية حتى ظهور اليهودية والمسيحية والإسلام حيث عادت الديانة إلى التوحيد».

البقية العدد القادم

● فهم الأديان والعقائد فحما

صحيحا يساعد على تكوين نظرة

صحيحة ومستقيمة تجاه الخليقة

على مستوى الإنسانية جمعاء

١٦ مليون شاب وثلاث مليارات امرأة في خطر الفقر البشري؟

●● في أعقاب انتهاء مرحلة الدراسة بالمدارس والمعاهد والجامعات وغلق أبوابها وانتهاء الفصل الدراسي تبدأ الأسرة في التفكير لمواجهة وقت الفراغ واستغلال طاقة الشباب سواء بإلحاقه بأحد النوادي أو المؤسسات الثقافية أو مراكز تدريب اللغات والكمبيوتر أو إلحاقه لاكتساب حرفة تساعد على تحقيق عائد مادي يستطيع أن يعتمد بها على نفسه بدلا من اللجوء إلى الأسرة، وقد تتركه بصورة عشوائية يواجه شياطين الأتس والحرب الخفية التي تبث صور الانحراف والتي تصدر من الغرب من خلال كافة وسائل الإعلام لقتل الوقت وإضاعة العمر. من هنا لابد من شغل الأبناء في أداء عمل مفيد يمكن أن يكون وسيلة تكسب مزيد من العلم والعمل كما أمرنا ديننا ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وقد نزلت عليه أول آية من الوحي الإلهي «اقرأ باسم ربك الذي خلق» فأدرك أن العلم هو الطريق لمعرفة الحق وأسرار الحياة واكتشاف آيات الكون واكتشاف الحضارة وتقدم الأمم وإذا كان هناك بين المسلمين من يتصور أن العلم هو العلم الديني وحده وبالتالي فإن غير من العلوم ليس مطلوبا، فإن هذا خطأ بالغ لأن حماية الأمة وسواعدها من الشباب لا يتحقق إلا بتواصل العلم والعمل بفروعه المختلفة. الذي يخدم الإنسان يقول تعالى «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» ويقول صلى الله عليه وسلم «إذا قامت الدنيا وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها» فكل عمل يستفيد منه الإنسان والحيوان والطير والنبات هو عمل صالح ومن هنا فإن العمل الصالح في الإسلام لا يقتصر على تقديم الصدقات أو الزكاة للفقراء والمساكين وإنما هو باب مفتوح على مصراعيه لتحقيق الخير للإنسان في الدنيا والآخرة.

والسؤال الذي نطرحه على أساتذة علم الاجتماع والاقتصاد ورجال الدين لماذا لا تملك مصر مشروعا قوميا يحمي الشباب من التشرد وإضاعة العمر فيما لا يفيد ويعيد اليهم الانتماء ويحفظ طاقاته البشرية وقيمه وعقيدته وأخلاقه ويصون عقله وسماته الشخصية ●●

تحقيق: صلاح طه

ويقدم له كل الامكانيات والوسائل التي تحقق له النجاح بدلا من التششت في إقامة المشروعات العملاقة المختلفة ثم التوقف عنها أو تعطيلها مثل مشروع فوسفات أبو طرطور الذي يكبد الدولة خسائر مالية بلغت مائة مليون جنيه سنويا وأيضا من المشروعات التي تعود على المجتمع بالفائدة.

الشباب والبطالة

وإذا أردنا أن نسطر السنيناريو الذي يعاني منه الشباب لابد أن نلتقي بالكتور أحمد الجندوب أستاذ علم الاجتماع ليلقي الضوء على هذه القضية الهامة فقال ينتشغل الشباب دائما بالاستقلال سعيا وراء الرزق ويحث عن فرصة عمل

استثمارية انخفاض الإنتاجية إلى أقل من نسبة ٤٠٪ من الاستهلاك الأمر الذي يجعل الدولة تعتمد على الاستيراد من الخارج ويشير التقرير إلى زيادة نسبة الفقر وأحصاءات صليدة ولا يسع المجال لذكرها الآن. وعن رأى الدين في إقامة مشروع جوى لمواجهة البطالة وعلى سبيل المثال تعمير سيناء أو تنظيف شوارع القاهرة وتجميلها أو تدريب مليون شاب على إتقان بعض الحرف اليدوية التي تساعد على الكسب كما فعلت ماليزيا بدلا من الاعتماد على الوظائف الإدارية أو استصلاح الأراضي وحتى يتحقق الهدف من المشروع وحتى «تحديد مشروع واحد فقط» ضخم يتم التركيز على نجاحه

وهذا المشروع العملاق يمكن أن يستوعب طاقات الشباب الذي يعاني البطالة وأنهى دراساته التعليمية وأيضا يستوعب طاقة الشباب في فترة الإجازة السنوية والتي تقترب من ثلاثة أشهر ويبين تقرير التنمية البشرية أهمية مثل هذا المشروع في بياناته التالية:

بلغت نسبة البطالة في حدود ٩٪ ترتفع في بعض المحافظات القبلية إلى ٢٠٪ هناك ١٨ مليون أمي لا يعرفون القراءة مازالت نسبة ٤٠٪ من الاستثمارات وأموال المصريين تذهب للخارج مازالت الدولة في حاجة إلى بناء عشرة آلاف مدرسة سنويا ارتفعت نسبة قروض الدولة لتوازن الميزانية إلى ٦٥ مليار جنيه سنويا لسد العجز في الميزانية وعدم استخدام هذه القروض في مشروعات

في البداية لابد أن نلقى الضوء على إحصائيات تخص هذه الشريحة الخطيرة في المجتمع فهناك ٨٠٪ من الشباب في سن ١٨ - ٢٢ عاما ويبلغ عددهم ١٢ مليون شاب وفئة وهناك ٢٠٪ في سن ١٢ - ١٤ عاما عددهم ٤ ملايين وهناك ١١.٨ منطقة عشوائية في مصر يعيش ٣ ملايين منهم دون دخل ثابت ولايجنون قوت يومهم وهناك خمسة ملايين من هذه الشريحة يعيشون على دخل يبلغ دولارين يوميا وهذه الشريحة تعد قنبلة موقوتة حيث تعاني الجهل والفقر والمرض وينتشر فيها غياب الوعي واقتصاد القيم والدين والعلم ومازالت تصير على زيادة النسل الأمر الذي يزيد من نسبة الفقر لديها وتدهور حياتهم الاجتماعية وزيادة نسبة أطفال الشوارع والجريمة بصورة عامة.

د. فتحي مرعى : العلم والدين والأخلاق طريق الشباب لتحقيق التنمية .

د. سامح عبدالله :



الشريف :

يتجاهل البعض أن هناك انهيار في القيم والأخلاق الاجتماعية بدأ ينتشر منذ عصر الانفتاح الاقتصادي عام ١٩٧٤ ساعد هذا الانفتاح على زيادة انتشار الفساد لعدم وجود نظام إداري ناجح يقاوم هذه الانحرافات وينضئ الأخلاق والابتعاد عن حظيرة الدين وهي سلوكيات فردية ولكنها زادت في الألفية الأخيرة ومن هنا لابد للبدء في طريق التنمية أن نتسلح بالعلم والأخلاق فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وقال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه، وقال من فحشا فليس منا وقال أيضا: من اكتسب مالا بغير حق أو طعام حرام فالنار أولى به، ومن خلق الإسلام الأساتذة والعلماء والإخلاص واتقان العمل والوفاء بالبعد عن الحياء والرجاء في الأمل والبعد عن البأس والقفوط ولكي ندفع بالشباب إلى ريوب النجاح علينا أن نتخلص من السمات والفكر العقيم الذي يتعامل به في معظم مؤسسات الدولة وهي ظاهرة غير صحية تفرز الصدق والصدق والأمانة بين الناس وقد نهى عنها الإسلام فالشباب الذي

كونه في الصين ولكن لكي يتم النجاح لمثل هذا المشروع لابد أن تحدد الحكومة منطقة جغرافية ملائمة على ساحل البحر المتوسط يترك لأصحاب المشروع التصرف فيها بعيدا عن القوانين البيروقراطية المصرية التي تعوق الاستثمار مع الالتزام بشروط عامة تصدها مصر مثل قضية الأمن القومي والبيئة إلى جانب استخدام ٨٠٪ من العمالة المصرية في هذا المشروع أما باقي التفاصيل فترك لأصحاب رؤوس الأموال ويكفي أننا منذ أن استوردنا سيناء عام ١٩٨٢ لم نستطع استكمال مشروعات التنمية هناك والتي من المفترض أن ينتهي عام ٢٠١٧ لظروف عديدة معظمها مالية فمثل هذا المشروع العملاق والعموم ويأموال «خليجية» يمكن أن يكون نواة لمشروعات عديدة في صحراء مصر لتعمرها وتشغيل المزيد من الأيدي العاملة من الشباب ولكن لابد من التسريب والارتقاء بالحرص كما حدث في ماليزيا التي تحول ٢٠٪ من شبابها إلى مهن فنية. عن رأي الدين في أن يتحقق للشباب التمتع بالضمير والأخلاق الاجتماعية يقول د. فتحي مرعى الأستاذ بالأزهر

الشباب يبيع أجزاء من جسده لينفق على أسرته وقد ينحرف إلى طريق الإرهاب لشعوره بالظلم واغتراده للعقيدة الدينية السليمة ومن خلال هذا الواقع الأليم لابد من التفكير في إقامة سفينة تحمل الجميع إلى بر الأمان .

وكما يقول د. سامح عبدالله أستاذ الاقتصاد بجامعة قناة السويس إن مصر تتمتع بموقع جغرافي فريد ولديها من الموارد البشرية والطبيعية ما يؤهلها لتحقيق التنمية الشاملة في ظل الاتفاقيات الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي أو السوق العربية المشتركة فضلا عن بعض الدول الأفريقية ٢٥ دولة أوروبية و ٢٦ دولة عربية، وأكثر من ٥٠ دولة أفريقية ومن هنا لتحقيق استثمارات ضخمة ورفع معدلات النمو ولتدوير من البطالة تحتاج مصر إلى أيدي «عامة ماهرة» وخبرات ضرورية وهناك مثال لهذا المشروع تم في دولة الإمارات العربية يمكن الأخذ به في مصر وهو تحويل منطقة «الساحل الشمالي» التي تتكدس بها القرى السياحية فترة الصيف وتظل في سبات ونوم كصاحب القبور باقي العام تقول يمكن أن تتحول هذه المنطقة إلى «هوتج

تصون كرامته من هنا تبدأ رحلة الجهاد والكفاح فإذا لم يجد فرصة تحصنه في بلده فيبدأ التفكير في الهروب أو الهجرة للخارج وفقدت مصر مليارات منذ فترة الستينات البحث عن لقمة العيش التي يحمل عليها في الغربة القاسية ويظل يجتهد في تصميم وعزم وإرادة على إثبات ذاته وتفوقه في قناته ويحصل كل العقبات التي تقف أمامه في الغربة والأسف الشديد نجد الآلاف من هؤلاء الشباب يحتفظون في نفس الوقت بوظائفهم خوفا من الفشل حتى إذا استمر الأوسد في العمل بالخارج عشرون عاما وهو أمر يجب إعادة النظر فيه لأن وظيفته يمكن أن تقدم لغيره من الشباب الفارق في نهائيل التسكع والانشراف والإدمان والبطالة وانهيار الصحة حتى أصبح

ينجح أو يسعى لتحقيق الابداع في مجال معين يجد حوله غابة من الأحقاد تريد سقوطه الأمر الذي أضاع على مجتمعتنا الآلاف من المصريين الشباب المهاجرين في العالم في كافة فروع العلم وحققوا أצלهم هناك لوجود سياسة إسلامية في الغرب تعتمد على العمل الجماعي والمصلحة العليا والابتعاد عن الفردية والمصلحة الشخصية وهي سمات سلبية أصبح لها جنور في حياتنا ليس في مصر وحدها ولكن في المنطقة العربية فهل حان الوقت لكي نغير من سلوكياتنا وضمايرنا تجاه كل إنسان ناجح مجتهد دؤوب صاحب فكر وطموح استطاع بصبر ودأب وإصرار على أن يقدم عملا يفيد مجتمعه . كيف تستخدم المال كوظيفة اجتماعية

ويضيف د. فتحي مرعي: يقول تعالى «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بمذاب أليم يوم يحصى عليها فتكرى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكزون» يعتقد الكثير من الناس أن كثرة المال وفقرته لدى البعض نعمة من الله وبينما الحق سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز «والمال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» الكهف «إلا أن استخدام هذا المال هو الذي يجعله في مكانة ترضى الخالق عز وجل وقد تدفع الإنسان ليكون أسفل سافلين يوم القيامة فالمال المكتنز أو المكتسب ولا يستغل في خدمة الإنسانية وعمرارة الحياة يفتح أبواب الخير والعمل للأفراد يتحول مع توالي الزمن إلى انخفاض قيمته مع استمرار التضخم فصاحبه أول

الخاصين لتعطيله بكنزه واحتجازه في مباشرة الوظيفة الاجتماعية التي خلق لها في تحقيق سعادة الإنسان نفسه وما حوله من إخوانه لأن وظيفة المال في الإسلام وظيفة بالغة الأهمية لهناحية الحياة الكريمة للإنسان وهذا المعنى يتجلى في الآية الكريمة في قوله تعالى «وكن لا يكون دولة بين الأغنياء منكم الحشر» والمعنى يشير إلى أن تداول المال في حركة الحياة قوامها العمل والنشاط والاجتهاد وتعمير الحياة وإنجاز المشرعات: صناعية وتجارية وزراعية وخدمية فيتحقق النماء لصاحب المال ويتحقق للجمعية استقراره ومقاومة الفقر والبطالة وخاصة فئة الشباب وانقاذهم من البطالة والتهماسة وهذا الذي قد يتعرضون لها ومن هنا تتعاطف قيمة المال ووظيفته كلما زاد نفعه على الأفراد والجماعات ليواجه مشكلات الفقر والتساقوت الاجتماعي ويتحقق للأوطان القوة الاقتصادية التي تمتص القوة النفاذية والسياسية في المستقبل فمن لا يملك قوته لا يملك حريته من هنا فقد نشاهد بعض التمازج من البشر من أصحاب رؤوس الأموال يتمتع وينفق هذا المال بسفاهة وبمقاسد وغياب ضمير متخذ الترف والتلذذ وسيلة وغاية رغم أن الفسائق لم يمنحوا من الاستمتاع بأموالنا ولكن بعقل ويحسب قال تعالى «كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» وهذا فإن كل

صاحب مال يجب أن ينظر إلى أن هذا المال هو مال الله مكته الله له في الأرض لينظر كيف ينفعه فإذا استغله في عمارة الأرض وخدمة الإنسانية والحياة فقد شكر الله في هذا المال وبضيف د. فتحي مرعي لكي يتحقق للإنسان النفع من المال يجب على كل من يملك هذا المال أن يتمسك بالأخلاق لأنها تعنى ببساطة مجموعة القيم والمثل العليا التي تحكم سلوك الفرد وضميره وتمسكه بثواب الدين والعقيدة لأن انتهاكها الأخلاق تنهار الأمم ويختفى الضمير وتعمت القيم التي تحكم سلوك الإنسان في الحياة والشباب في حاجة ماسة إلى القدوة والتمسك بمثل هذه القيم النبيلة الصادق والوفاء والإخلاص والإثبات والكرم والمروءة والشهامة ومصر في حاجة لكل تلك القيم في ظل تقضى الروح الفردية وعبادة المال وغياب الضمير وسوء الخلق وغياب الأمانة وعدم اتقان العمل وهناك مظاهر كثيرة لانهيار الضمير كتماس لبناء المجتمع وهو انهيار قيمة العمل ذاتها وتطلب المصالح الشخصية على المصلحة العامة وتفتش روح الفردية والأنا واغتياح الآخر وهو الطريق إلى العنف والإرهاب الذي يعاني منه العالم أجمع من هنا فليس هناك طريق إلا التمسك بالدين والعلم والأخلاق منذ الطفولة والشباب وحتى الهرم أصبح الرأي العام المصري حالة من الاندهاش مما يراه ويسمعه من برامج على الفضائيات وألفاظ سوقية وتدن في الحوار وعبوة في المستوى الثقافي والبرامج التي تبث ،

خروج على التقاليد والأخلاق والآداب الإسلامية برامج أصبحت خطورتها ممررة لعقول الشباب تدفعهم إلى السلبية والاستسلام واليأس بدلا من بذل الجهد والفكر والعمل مثل برامج المسابقات أجب عن هذا السؤال واكتب «مائة ألف جنيه» بدلا من تقديم برامج متخصصة تشغل البيت المصري وهمومه يحترم عقول المشاهدين ويتناول قضاياهم بالبحث والتحليل بعيدا عن برامج الهلس والغيب وكليب العارية التي تفسد الحياء وتنتشر سلوكيات تساعد على الفساد الأخلاقي وعلى سبيل المثال قضية خطر البانجو أليست جذيرة للمناقشة لكي تحصى الشباب من خطر البانجو الذي أصبح في متناول يدعم والتوعية بأخطاره كما يقول د. يسرى عبدالحسن استاذ الطب النفسي حيث تلاحظ زيادة تداول هذا العقار يوما بعد يوم فالأمر يحتاج إلى التعامل مع المشكلة بأسلوب التوعية مع طاقة الشباب إلى أنشطة مختلفة تشغل أذهانهم وجهودهم من اللجوء إلى مثل هذه السلوكيات والانحرافات وهذا يصدر أولا بإصلاح الحوار بين الشباب وأسرته ومجتمعه ومؤسساته الحكومية لخلق التواصل والحوار بدلا من العكر على حريته ومطاردته ومنعه من ممارسة حريته بالتقافة التي تثقل عقله وفكره حتى يشعر الشاب بأنه غير معزول عن المجتمع بتوفير منابع المعرفة واكتساب المهارات الفنية وممارسة جميع أنواع الأنشطة للاستفادة من طاقاته بإقامة المزيد من النوادي الرياضية بدلا من النصح التي تدخل من أذن وتخرج من الأخرى والغير مجدية فالشباب متمرد بطبعه ويرفض كل ألوان التلعي والامرار السلطوية العليا ولكن باتباع منهج الإسلام ومقومات البناء يمكن أن نقيم أعظم الحضارات بسواعد وأجيال الشباب .

• يجب أن يتسلح الشباب بالأخلاق لأنها مجموعة القيم والمثل العليا التي تحكم سلوك الإنسان .

التصوف الإسلامي آلية تطبيق الشريعة الإسلامية ٣



**بقلم فضيلة الشيخ
الطاهر الحادي
أمين عام اللجنة
العليا للدعوة سابقا**

الوجود والسبب في كل موجود عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تقوم بدوامك وتبقى بيقينك لا تنتهي لها دين علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضي بها عنا يارب العالمين» أمين أمين.

أرجوكم أن تتأمل قوله رضى الله عنه المتلذذ بتوحيده وحاول أن تروض نفسك على هذه الممارسة الواعية لتتقوى المعنى اللطيف النضير ولا تتدفع خلف رؤسب شاذة ترفض السمو والصواب مادام لم يأت من حزبيها.

وتأمل ذلك الاتباع الحميد لسيدى أحمد البردري في هذا التنسيق المستقيم حين قال وطريق شريعتك بهذا قيد أطاح بكل ضلالة مستعدت ترد من طريق غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسند البردري رضى الله عنه في هذا التذوق المتلذذ لوجدانية الله سبحانه وليس التردد الأخرى لكلمة «لا إله إلا الله».

سندنا معه رضى الله عنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان» قال علماء الحديث في شرحهم لهذا النص المبارك وهل ما يحس به من تحلى بهذه الفضائل الثلاث حلاوة معنوية أم أنها حلاوة حسية مثل أن تتقوى طعم فاكهة حلوة. أجابوا بأنه ليس هناك مانع من أن تكون الحلاوة حسية. أقول وبالطبع أن من يدرك الحلاوة ويحسها لابد أن يتلذذ بجمعها، والذي يتلذذ بطعم الإيمان لابد أن يكون إيمانه عن توحيد خالص فهو لا يردد كلمة التوحيد فقط ولكنه يتلذذ بها. قل لى كيف؟ أقول لك جدد إيمانك بها وأجل قلبك وأزل عنه الزان بها فإنها ذكر وغير الذكر فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن كل شيء جلاء وجلاء القلوب ذكر الله تعالى.

وأقول إن كيمياء المنظفات في عالم المادة والهنس لهما أسرار في تركيبها الكيميائية تفعل فعلها به.

وكذلك لا إله إلا الله لها سر تفعل فعلها في القلوب الصعدة فتجلبوها وتجدد فيها الإيمان وذلك أوصى الأشيخاء مريديه وتلاميذهم بكثرة ذكر «لا إله إلا الله» وجعلوها أول منازل الذاكرين وأنها تصفى القلب وتقوى الإيمان فيصبح القلب مهيا لتلقى تجليات الرب تبارك وتعالى.

قال صاحبى وهو يتأهب كئنه قام من نومه كئنه يدارى خمولة ويوهنى أنه كان يستويها جيدا ما قلت: ما لك لم تمنكنى كما وعدتنى عن كلمة شهيد ونستوي آثارها معاً قلت فافاك الله كل ماقلتك جعلت مقدمة لطلقة قائمة أحذرك فيها بإذن الله تعالى كيف تتناول الصوفية قوله تعالى «شهد الله أنه لا إله إلا هو» وكيف عبر عنهم جهده وجبر كنههم هو سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله عنه فأبى الحجاب البصر مع سيدى عبدالوهاب الشعرانى في لقاء قائم مع أسرار «شهد الله أنه لا إله إلا هو».

أورد الإمام أحمد رضى الله عنه في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «جدوا إيمانكم» قالوا كيف نجدد إيماننا بأرسول الله؟ قال أكثروا من قول لا إله إلا الله» ولابد إن أن تكون هذه الصيغة «لا إله إلا الله» تقييد ونعمل على تجديد الإيمان لكن كيف؟ الحديث لم يبين كيف لكن لابد أن هناك سرا في هذه الصيغة كلمة التوحيد يوصل إلي نتيجة، فما هو هذا السر؟ الذين تناولوا شرح هذا الحديث وتوضيح معنى «لا إله إلا الله» من علماء التوحيد وعلم الكلام وكذلك شراح الحديث لم يبينوا في شرح الحديث أكثر من قولهم إن هذه الكلمة تمحض التوحيد الفاعل له سبحانه وتعالى فهي تشمل على كل شيء له ومعبود ثم تثبت أنه لا معبود إلا الله أما سادتنا الصوفية فقد تعمقوا في معنى ومفهوم هذه الكلمة وهذه الصيغة كل ذلك في إطار التسرع الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم فليس ما رأوه اختراعا من عندهم من غير دليل إنما هو تأسيس وفهم جديد لأحاديث وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم وأعمال حسن لواهبها وهيها الله للإنسان. كالمطل والقلب حيث أن غيرهم عطها. عطل عطل فلم يعملها في التصوص وأوجد قلبه فلم يشرب إلى أى معنى حسن أو جميل ولقد أشاد النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة «لا إله إلا الله» حيث قال أفضل ما قلته أنا والنبين من قبلى «لا إله إلا الله» فلا بد أن تكون لهذه الصيغة معان أخرى وأسوار لابد من البحث عنها واستيعابها والتحلى بها فنحن نعتقد أن ما صدر من النبى صلى الله عليه وسلم - وهو «ي - حسن وفاضل رشيد فأنخير النبى صلى الله عليه وسلم بأن هذه الصيغة هي أفضل ما قاله صلى الله عليه وسلم بل أفضل ما قاله الأخيياء قبله فهي إذن تتضمن معنى ومعاني وأسوار ذات بهجة طاف حولها الصوفية زمنًا وجعلوها لرويديهم واستخلصوها منها حقيقًا لم يتنوقه الذين فقدوا متعة الاحساس بالمعاني والأسرار يقول سيدى أحمد البردري رضى الله عنه في الصلوات المشهورة عن اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالي القدر العظيم الجاه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأطلعنا على أسوار لا إله إلا الله وهو إذن رأى أسرارًا علم مريديه أن يتوسلوا إلى الله تعالى بنبية صلى الله عليه وسلم أن يمن عليهم بالإطلاع عليها وليس ذلك من سيدى أحمد البردري إلا إصملا للتصوص واستخداما صمدنا نعمة العقل والقلب وهو جهاد مشروع مأمور به والله قد ضمن لفاعله الهداية والرشاد قال تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا» ولقد أورد سيدى أحمد البردري في صلواته إشار إليها صيغة أخرى رتبها لرويديه كي يصلوا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول كلماتها فيما سجله رضى الله عنه «اللهم صل على سيدنا محمد بجر أنوارك ومعين أسرارك ولسان حجتك وعريس ملكك ومحمد حضرتك وطران ملكك وخزان رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدهك إنسان عين

قال تعالى

«النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك فى الكتاب مسطورا، وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وإخذنا منهم ميثاقًا غليظا . ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما .»

صدق الله العظيم الاحزاب ٦ - ٨

مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة قالت لها .. يا أمة. فقلت لها لست لك بأمة إنما أنا أم رجالكم. قال ابن العربي وهو الصحيح . لكن الأصح أنهم أمهات الرجال والنساء يدلى عليه صدر الآية والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ..

وهذا يشمل الرجال والنساء ضرورة ويدل على ذلك حديث أبى هريرة وجابر فيكون قوله .. «أزواجه أمهاتهم» عائدا إلى الجميع من الرجال والنساء قوله تعالى : وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين. قيل إنه أراد بالمؤمنين والانصار والمهاجرين قريبا وفيه قولان، أحدهما ناسخ للتوارث بالهجرة حكى سميد عن قتادة قال كان نزل فى سورة الانتقال : «والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » فتوارث المسلمون بالهجرة فكان لا يرث المسلم من قريبه

المؤمنين فينفذ حكمه فى أنفسهم أى فيما يحكمون به لأنفسهم مما يخالف حكمه .. قال بعض أهل العلم: ويجب على الإمام أن يقضى من بيت المال دين الفقراء اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه قد صرح بجويبه عليه حيث قال : فعلى قضاؤه. قوله تعالى : وأزواجه أمهاتهم .. شرف الله أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بأن جعلهن أمهات المؤمنين أى فى وجوب التعظيم والإجلال والتوقير وحرمة النكاح على الرجال وحجبهن رضى الله تعالى عنهن بخلاف الأمهات وقيل لما كانت شفقتن عليهم كشقيقة الأمهات افزان منزلة الأمهات وهذه الأمومة لا توجب ميراثا كمومة التبني وجائز تزويج بناتهن ولا يجعلن أخوات للناس .

واختلف الناس هل هن أمهات للرجال والنساء ام أمهات للرجال خاصة على قولين فروى الشعبي عن

هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما مثلى ومثلى امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت اللواب والفراش يقعن فيه وأنا أخذ بججزكم وأنتم تقتحمون فيه . وعن جابر مثله وقال " وأنتم تفتلون من يدى" قال العلماء "الحجز للسراويل" والمقيد للإزار وإذا أراد الرجل إمساك من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه وهذا مثل لاجتهاد نبينا عليه الصلاة والسلام فى نجاتنا وحرصه على تخلصنا من المهلكات التى بين أيدينا فهو أولى بنا من أنفسنا ولجهلنا بقدر ذلك وغلبة شهواتنا علينا وظفر عدونا اللعين بنا صيرنا أحقر من الفرائش وأذل من الفرائش ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

وقيل أولى بهم أى إذا أمر بشيء ودعت النفس إلى غيره كان أمر النبي صلى الله عليه وسلم أولى وقيل أولى بهم أى هو أولى بأن يحكم على

هذه الآيات فيها إعلال لمنزلة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه جعلت محبته فوق محبة النفوس التى يحيا بها المؤمنون .. لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.. حديث رواه مسلم. قوله تعالى : النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم.. هذه الآية أزال الله بها أحكاما كانت فى صدر الإسلام منها أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى على ميت عليه دين فلما فتح الله عليه الفتوح قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من مات وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته. أخرجه البخارى.. وقال بعض العارفين هو أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة قال ابن عطية ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام "أنا أخذ بججزكم من النار وأنتم تقتحمون فيها تحقم الفرائش" والحديث أخرجه مسلم عن أبى



بقلم المستشار : عبد الجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف

المسلم المهاجر شيئاً حتى يهاجر ثم نسخ ذلك في هذه السورة بقوله تعالى «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» . الثاني : أن ذلك ناسخ للتواتر بالحلف والمأخاة في الدين . روى هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» وذلك أنا معشر قريش لما قدمنا المدينة قدمنا ولا أموال لنا فوجدنا الانتصار نعم الإخوان فأورثنا وأورثناهم حتى نزل قوله تعالى : «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» . فرجعنا إلى مورثنا فبين الله تعالى أن القرابة أولى من الحلف ففكرت الورثة بالحلف ورثوا بالقرابة..

قوله تعالى : في كتاب الله يحتمل أن يريد القرآن ويحتمل أن يريد اللوح المحفوظ الذي قضى فيه أحوال خلقه.. وأمهاث المؤمنين لا يجوز النظر إليهن ولا النكاح منهن حفظاً لحق رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيهن وهذا الحكم لمن تزوج من النساء زواجا كاملاً صلى الله عليه وسلم، وأما اللاتي طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الدخول بهن فلا تثبت لهن هذه الحرمة وقد هم عمر رضي الله عنه برجم امرأة فارقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت فقالت: لم هذا وما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاباً ولا سمعت أم المؤمنين فكف عنها عمر رضي الله عنه، ولا يقال بناته صلى الله عليه وسلم أخوات المؤمنين وأخوال المؤمنين وخالاتهم ..

قوله تعالى «إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا» .

يريد الإحسان في الحياة والوصية عند الموت أي أن ذلك جائز ولو كان يهودياً أو نصرانياً وإيا أو قريباً فقير المسلم ولي في النسب لا في الدين فيوصى له بوصية ولا يرث كان ذلك عند الله في الكتاب مسطوراً ..

قوله تعالى : «ولم أخذن من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً» أي عهدهم على الوفاء بما حملوا وأن يبشروا بعضهم ببعض ويصدق بعضهم بعضاً «ومنك» يا محمد . ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم.. وإنما خص هؤلاء الخمسة تفضيلاً لهم لأنهم أصحاب الشرائع والكتب السماوية وأولوا العزم من الرسل وأئمة الأمم. ويحتمل أن

يكون هذا تنظيمياً في قطع الولاية بين الكافر والمسلم وأن هذا مما لم تخلف فيه الشرائع أي شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أي كان في ابتداء الإسلام توارث بالهجرة والهجرة سبب متأكد في الديانة ثم توارثوا بالقرابة مع الإيمان وهو سبب وكيد فأمّا التوارث بين مسلم وكافر فلم يكن في دين أحد من الأنبياء الذين أخذ عليهم المواثيق فلا تهاونوا في الدين ولا تماثلوا الكفار . وقيل «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» كان ذلك في الكتاب مسطوراً ومأخوذاً بالمواثيق من الأنبياء «وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً» أي عهداً وثيقاً عطيماً على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالة وأن يصدق بعضهم بعضاً . والميثاق هو اليمين بالله تعالى فالميثاق الأول باليمين وقيل الأولي الإقرار بالله تعالى والثاني في أمر النبوة ونظيره هذا قوله تعالى : «وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» أي أخذ عليهم أن يعلنوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن لا نبي بعده وقدم سيدنا محمد في الذكر ما روى قتادة عن الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم سئل عن قوله تعالى : «وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً» قال : «كنت أولهم في الخلق وآخرهم في البعث» ومن ابن عباس رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد كان أبى وأمى أين كنت يا رسول الله وأنم في الجنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال : كنت في صلبه ثم ركب بي السفينة في صلب أبى نوح ثم قذف بي في صلب أبى إبراهيم ولم يزل ينقلني الله من الصلاب الحسبية إلى الأرحام النقية، ولم يلتق أبواي على سفاح قطء.

قوله تعالى «ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذاباً أليماً» .. فيه أربعة أوجه :

أحدهما : يسأل النبيين عن تبليغهم الرسالة إلى قومهم . الثاني : يسأل الأنبياء عما أجابهم قومهم .

الثالث : يسأل الأنبياء عن الوفاء بالميثاق الذي أخذ عليهم.

الرابع : يسأل الأمم عن تبليغ الرسل «فلسالك الذين أرسل إليهم ولنسأل المرسلين.. وأعد للكافرين عذاباً أليماً» .. عذاب جهنم . اللهم زدنا حباً لك ورسولك وجميع رسلك ..

الطاعة والعصيان من الأبناء

●● في سورة الإسراء يقول الحق تبارك وتعالى أمراً للإنسان بطاعة والديه والخضوع لهما في كل ما يرويه صالحاً للحياة، وهذا الأمر جاء بعد الأمر بالعبادة والانقياد لله، وقضى ريك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً أما يبلفن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، آية ٢٣ .

فلو نظرنا لهذا الأمر لوجدنا أنه واجب النفاذ، وما أحسن أن يطيع العبد ربه في أمر يخص حياته الدينية أولاً ويجلب له السعادة والفرح ثم يجلب الأمر نفسه منافع عديدة للإنسان في حياته الدنيوية ثانياً . وهذه الآية الكريمة ترسم للإنسان سبل السعادة في الدارين متى اتبع كل ما جاء فيها من أوامر وانتهى عما نهى عنه سبحانه وتعالى ●●

عليه السلام كان فتى حديث السن: «سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ومعنى هذا أن موته الطاعة لله تعالى بدأ منذ حداثة سن العقل والرجولة لديه ، فالفتوة التي كانت فيه دعت إلى عدم الخوف من قومه والتعرض لمعبوداتهم، كذلك والعقل الذي تمتع به كان دافعاً له من قبل الفتوة أن ينظر في ملكوت السماوات والأرض متطلعاً باحثاً عن الإله الأعظم سبحانه وتعالى، فهدي إليه بقدرته الله سبحانه وأطمأن قلبه إلى تلك المعبودية الحقّة، ومن هنا بدأت أمارات التصديق عليه، فلما رأى في المنام أن يذبح وليده الأوحّد حينذاك لم تمنعه فتوته من تكذيب الرؤيا وكذلك لم يمنعه عقله الناضج أن يقص على وليده رؤياه، وكان الله تبارك وتعالى بطمه وقدرته أراد أن يبين لنا طاعة الأنبياء في أمر ما يمكن تمثّل في سيدنا إبراهيم، فامتثل للأمر وأراد تنفيذه.

أما صورة الرجلوة المبكرة والفتوة الظاهرة فقد تمثّلت في رد سيدنا إسماعيل عندما بلغ السعي للعمل مع والده اعمالاً بجانب التعاون بين الأبناء المخلصين والآباء المناضلين فحين قص سيدنا إبراهيم على ولده سيدنا إسماعيل عليهما السلام مآراه في المنام من أمر ذبح ابنه إسماعيل لم يجد عند الابن رفضاً ولا انزعاجاً وإنما الامتثال كل الامتثال لرؤيا الأب، وهو الذي قال لابنه بعد أن قص عليه منامه «فانظر ماذا ترى»، وترك له حرية التفكير وعرض أمره في أن يكون ذبيحاً بيد والده فلم يفر وإنما إجابة يقههما اللغويين حين كان الجواب «ياأب افعل ماتؤمر» ولم يقل يا «أبي» فالأولى فيها ارتقاء درجة الصنّان والمحبة والمودة والطاعة، وتلك درجة لا يمنحها الله تبارك وتعالى إلا للاتقياء النقياء، ثم بعد ذلك بدأت التجربة العملية الفصلية في تسليم الأب إزعاناً لأمر الله سبحانه وتعالى، وتسليم الابن بالطاعة المطلقة وإفتراش الأرض على وجهه -حتى لاتكون هناك درجة من التردد أو الفرع أو الرجوع في الأمر الله عطقاً على الابن حين ينظر الأب إليه وجهاً لوجه والسكين تقطع رقبتة، وما أشق هذا المنظر لو تخيله الإنسان وتلك قمة الصبر على مثل هذا الأمر، وكان الفداء من المولى عز وجل تحقيقاً لقوله تعالى: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» فإحسان الأب في الطاعة لله، وإحسان الابن في طاعة الأب، فالفداء من الله الذبح خير إحسان إلى الأب جزءاً وفقاً للاتقياء

ومن هذا المنطلق يمكن أن يتبصر الإنسان في صورة ذات بعدين في سورتين من سور القرآن الكريم ، تدل إحداهما على الطاعة للأب والثانية على العصيان، وكل منهما تدل على سلوك مناقض للآخرى، وكلتا السورتين حدثت بين نبي وأبنة، وبينت الصورة كيف كان أسلوب الحوار واللقاء الفكري بين المتحاورين، وإذا بدأنا بالجزء الأخير من الصورة المزمجة وجدنا أن عنصر الطاعة المطلقة والانقياد الكلي ظهر واضحاً عند الجدال والحوار، فنجد أن الجدال قد انعدم كلية وكان الحوار هادئاً وكأنه يصوت مسموع لخشوة فيه ولا قلق حريف أو أصوات.

لقد كان الجانب الأول من الصورة بين سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام، وكان الموقف بعد تبيان ما كان من أمر المعاندين لسيدنا إبراهيم في دعوتهم حين دعاهم إلى عبادة الله وحده، وأمرهم بهجر عبادة الأصنام التي لاتضر ولا تنفع، وكيف يكون هناك إله مصنوعاً بيد العابد ويستطيع العابد أن يحسن في صنعته لصنعة المعبود أو يقيع فيها، وقامت معركة كلامية بين سيدنا إبراهيم وقومه المعاندين ، انتهت بانتصار الحق على الباطل، واعتراف المعاندين بأنّ الهتهم المزيّفة لاتنفعهم ولا تضرهم، غير أن كبرياهم وصنودهم جعلهم يفكرون في الخلاص من إبراهيم عليه السلام كما خضعهم من هذه المعبدات، وانتهوا إلى القنّاء في النار فجاهد الله منها، وتكرر ذكر هذا الموقف في سورتي الأنبياء، والصفّات ، فقد جاءت آيات سورة الأنبياء في قوله تعالى: «قالوا أحرّقوه وانصروا ألّهتكم إن كنتم فاعلين. قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين، آيات ٦٨ - ٧٠. أما آيات سورة الصفّات «قالوا ابنوا له بنياناً فالقوه في الجحيم. فارادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين. وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين. رب هب لي من الصالحين، فقبضناه بغلام حليم. قلما يلج مع السعسى قال يابنى إنى أرى في المنام أنى أُنذرك فأنظر ماذا ترى. قال ياأب افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين». آيات ٩٨ - ١٠٢.

لقد تحدثت آيات سورة الصفّات عن حقيقة الطاعة التي تمثّلت في ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو سيدنا إسماعيل ، والواقعة كما بينت آيات السورتين يتضح منها أن سيدنا إبراهيم

بقلم

د. عبد الرحيم زلط

عميد آداب طنطا الأسبق



إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين» الآيات ٣٦ - ٤٣.

إن هذا الموقف الذي أبرزته تلك الآيات كان حرياً بآبائنا سيدنا نوح عليه السلام ألا يركن إلى العصيان وهوى النفس، ويقفل كما فعل المعاندون مع والده، وكان والده في أمس الحاجة إلى من يكون عوناً له من البشر حيث عصاه الناس وكان حقا على ابنه أن يطيعه ولا يتبع هواه ويكون مع الغافلين، ويظهر حثان الأب وحسن رعايته في ذنابه على ولده الذي انفصل عن الناس وكان في موقف يستحق العطف عليه وارشاده ألا يكون مع الكافرين. وكان النداء «يا بني» ولم يقل له ابني، فبني فيها من العطف والحنان أكثر من النداء بالابن مجرداً من الإضافة، ومع هذا كان عصيان هذا الغلام بل وتطاوله في رده أنه لن يركب في سفينة النجاة التي تمخر الموج أمام عينيه والماء يرتفع إليه ليقتضى على اليابس كله . فكان الغناء أنه ربما وجد في الجماد وهو الجبل حثاناً وخلصاً من الفرق.

وظل عطف الأب على ابنه يتمثل فيما أبداه سيدنا نوح من ضراعة إلى الله تبارك وتعالى أن يثقل ولده من الفرق، فهو مهما صدر منه جزء من أبيه ويضع على الأب مهما كان عصيان الابن أن يرى ولده في محنة، وتلك صفة نفسية تدفع الإنسان دوماً إلى الخوف على بنيه مهما كانت منهم درجة العصيان .

وحين فزع سيدنا نوح إلى ربه قائلاً «رب ان ابني من أهلي وإن وعدك الحق وإنك أنت أعلم بالماضي».

أجابته الحق تبارك وتعالى «قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألني ماليك له به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين». وهنا أترك سيدنا نوح عليه السلام أن نداه لم يكن في محله حيث إن الله سبحانه وتعالى لا يرضى عن يعصى والديه خاصة في مجال الرسالة، بل ومخرجه من محيط الأهل، وفي الحال يضرع سيدنا نوح عليه السلام إلى ربه تعالى قائلاً «قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ولا تخفف لي وترحمني أكن من الخاسرين» آية رقم ٤٧.

وتلك قمة الضراعة من النبي عليه السلام أن يعوذ بالله أن يكون خاسراً بسؤاله الذي ألتج به على رب العزة، حيث إن الله سبحانه وتعالى قد رسم العباد مسئولية الآباء نحو الأبناء في حسن الرعاية، ومسئولية الأبناء نحو الآباء في الطاعة والبعد عن العصيان.

فما أبدع الوصف القرآني لتلك الصورة المزججة الأركان عن طاعة الأبناء كما تمثل تلك في سيدنا إسماعيل عليه السلام حين أطاع أباه في أمر شاق على النفس وهو الذبح وليس بعد هذا الطاعة مقياس، أما ركن العصيان في فتي ركب رأسه فيما أهلكه ولم يتحدر أمره كما فعل ابن سيدنا نوح في عصيان والده، وكلامه الطائع والعاصي ابن لنبي، وتلك صورة ينبغي علينا أن نتبعها ونأخذ القبول منها في جانب الطاعة وننبذ العصيان ونبتعد إلى التمثل بسيدنا إسماعيل عليه السلام ونبتعد عما فعله ابن سيدنا نوح.

فاللهم يارواسع المغفرة هبنا لما تحب وترضى واجعلنا طائعين لك ولوالدينا آمين .

والقيام بالتنفيذ والاحسان للابن بالحياة المستمرة المثمرة ليكون من نسله خير الأنبياء الذي يشرف برسالاته عليه أطيب الصلاة وأزكى السلام. هنا تقول الآيات «فلما أسلموا وبته للجبن ونادياه إن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء الجبن. وفديناه بذبح عظيم» الآيات ١٢ - ١٧ / الصفات . فجد في هذه الآيات إشارة للتنبيه «أن» التي سبقت يا إبراهيم وأداة التوكيد «قد» وكذلك «إن» التوكيدية ، ثم اللام في «لهو» وكلها أنوات تقليد صدق الجزء لصدق الأداء من نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل المعتزل المطيع عليهما الصلاة والسلام.

أما الجانب الثاني من الصورة فيتمثل في العصيان الذي أبداه ابن سيدنا نوح عليه السلام، حين كذب أباه بعد أن صدقه الناس وأمنوا برسالاته، وحين أمره الله تبارك وتعالى أن يصنع السفينة ويأخذ فيها من كل نوع زوجين اثنين حيث سيكون الجميع نواة للحياة بعد أن يهلك الله المعاندون والكافرين برسالاته، فامتثل سيدنا نوح عليه السلام لأمر ربه وصنع السفينة ووضع فيها الأهل الذين صدقوه في دعوتهم الإيمانية، وناصر الحياة الأخرى المتوفرة على اليابسة من الطير والحيوان، وحين رأى سيدنا نوح أن الأمر قد صدر بالرحيل بالسفينة عن أرض النفاق والتكذيب، وبعداً عن الإغراق والدمار حيث أدن الله تبارك وتعالى للمياه أن ترتفع وللأمواج أن تتلاطم وترتفع حتى تصل إلى قمم الجبال، ورأى سيدنا نوح أن ولده له يكن بالسفينة ولم يكن من الذين استجابوا لدعوته دعاه للنهوض للنجاة بنفسه والفرار بها من الإهلاك، وكلها لحظات شدة وأمر صعبة هناك صراع بين الآبوة الحانية إلى البنية الجادة، وذلك حسب ماتحكيه آيات سورة هود «وأيحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع للذك بآعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغفلون. ويصنع للذك بكلاماً مر عليه ملا من قومه سبخروا منه قال إن تسبخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون. فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم . حتى إذا جاء أمرنا وفار الثور قلنا أحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ، وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم. وفي تجرى بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سائري إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله

الشيخ السيد

يقدمه السيد: **عبد الحميد عبد اللطيف**
الأمين العام



تعيين السيد/شعبان يوسف شعبان خليفة خلفاء عن عتاقة، والسيد/عمرو عبدالرازق حسن نائباً عن أولاده بمركز الأقصر، والسيد/محمد حقي على سلام خليفة خلفاء عن المزنقة، والسيد/عبدالقادر مصطفى عبداللطيف خليفة خلفاء عن طفيس، والسيد/محمد العباسي عبده حسان خليفة خلفاء عن سلامون، والسيد/جمال عبدالناصر عبدالسلام محمود ثابت عن ميت كنانة، والسيد/إبراهيم محمد حسين حسن نائباً عن مدينة الإسماعيلية، والسيد/محمود أحمد طلبة القط خليفة خلفاء عن عرب الطوايلة والشيخ/السيد محمد حماد نائباً عن بندر المنصورة وخليفة مقام الشيخ حسانين بالمنصورة، والمستول عن المواد.



● تعيين الشيخ عبدالوارث محمد حسن أبو الحسن نائباً عن أولاده بجمهورية مصر العربية، ٦ شارع حنفي دياب متفرع من شارع جسر البحر، والشيخ/علي علي إدريس نائباً عن مركز دير مواس محافظة المنيا - قرية طوخ مركز ديرمواس.

حسين أحمد على القادري

الطريقة البرهانية الشهابية



● تم تعيين الشيخ محمد محمد صبحي أبو المجد خليفة خلفاء عن قسم ثان المحلة الكبرى غربية.

الطريقة الزاهدية

● تعيين الشيخ رضا محمد عبدالكريم يوسف خليفة خلفاء عن مركز أول المنيا عن الزاهدية الأحمدية.

حسن السيد الزاهد

شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين



● تم تعيين الشيخ أبو بكر عبدالمنز علي سعفان وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز ويندر السادات منوفية عن أولاد الشيخ علي عام.

الطريقة القادرية الفارضية

● تم تعيين الشيخ عبدالحي محمود محمد نائباً عن بندر شربين محافظة الدقهلية، والشيخ أحمد سيد مصطفى نائباً عن محافظة بني سويف، والشيخ أحمد سمير حسين نائباً عن مركز الواسطي محافظة بني سويف، والشيخ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز خليفة خلفاء عن مركز الواسطي محافظة بني سويف.



● قرر سماحة الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين الشيخ حسن محمد علي صوار وكيلًا للمشيخة العامة عن بندر زفتى - غرة.



● اعتماد تعيين الشيخ مصطفى محمد بركات خليفة خلفاء قسم مركز الوراق والمناشي - الجيزة.
شيخ الطريقة
محمد محمد الشامي



● يشكر السيد عصام شمس الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة وأخيه السيد حسين شمس الدين على تعيينه نائب عام الطريقة الأحمدية عن مركز قفط

نائب الطريقة

إبراهيم حمدان إبراهيم العزازی

الشيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية

أصدر سماحة السيد الأستاذ الحسن أبو الحسن الجوهری شيخ عموم السادة الجوهرية الأحمدية قراراً بتعيين: السيد الشيخ طلعت يونس عبداللطيف وشهرته طلعت السروجي خليفة للخلفاء عن نقطة البريا مركز جرجا سوهاج ومشرفاً على أبناء الطريقة بالداخلية محافظة الوادي الجديد نسال الله له التوفيق.

الطريقة الزاهدية الأحمدية

يعين الأستاذ محمود فؤاد أبو نور نائباً عن محافظة كفر الشيخ عن أولاد خطاب الزاهدي الأحمدی ومرشداً وواعظاً لأبناء الطريقة الزاهدية الأحمدية

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة



● اعتماد تعيين الشيخ طلعت علي أحمد حمودة نائباً عاماً لمحافظة الاسكندرية المقيم بالعصافرة البحرية شارع سليمان الفارسي قسم المنتزه.

و الشيخ الشريف محمد أبو العجاج محمد بغدادی المقيم بقوص - شارع مدرسة العويسيات نائباً عاماً لأولاد الشريف حسن علي البدری الأبطحي بعموم الجهات.

عصام الدين أحمد شمس الدين

شيخ عموم السادة المرازقة الأحمدية



- تعيين نبيل محمد عليوة محمد الرفاعي نائباً عن قسم فيصل والمستقبل التابعين لقسم فيصل لحافظة السويد.
- وتعيين الشيخ عبدالستار رمضان حامد على الرفاعي نائباً عن نقطة الدعار قسم ثان الفرقة/ البحر الأحمر.
- وعلى صابر على سيد أحمد الرفاعي خليفة خلفاء بلدة كفر ابراش مركز مشطول السوق / الشرقية.
- تعيين الشيخ سمير أحمد درويش السيد نائباً عن كفر الجبل ونزلة البطران - قسم الهرم.
- عرفات بسيوني محمد السماحي الرفاعي خليفة خلفاء نقطة دمروا العداوي/ سيناء سالم.

الطريقة الإسلامية الخلقية

- قرر الدكتور حسن محمد حسن المسلمي شيخ الطريقة المسلمية بجمهورية مصر العربية تعيين الشيخ عبدالناصر محمد طابع خليفة خلفاء عن مركز نقادة / محافظة قنا.

الطريقة الأحمدية الشناوية بمحافظه أسيوط

- بشيئة الله تعالى يحتفل الشيخ محمد السنوسي خليفة خلفاء الشناوية بالمطبعة بمواد الشيخ عبدالشافى عبدالواحد من ٧/٤ والليلة الختامية يوم ٢٠٠٦/٧/٣٠ والدعوة عامة للجميع.

تحت إشراف الأستاذ أحمد العسكري

وكيل المشيخة

الطريقة الفرغلية الأحمدية

شكر وتقدير

- بتقديم الشريف أيمن أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية بخالص الشكر لسماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى والسادة أعضاء المجلس والسادة مشايخ الطرق الصوفية السيد الأمين العام وأسرة مجلة التصوف الإسلامى وأبناء الطريقة الفرغلية والطرق الصوفية وكل من تفضل بالمواساة بالحضور والبرق والنشر فى مجلة التصوف الإسلامى فى وفاة الشريف أحمد صبرى الفرغلى تغمده الله برحمته ولا أبراكم الله مكروها فى عزيز لديكم.

سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية يتقدم بالتهنئة إلى حفيده حسن سعيد الشناوي لنجاحه بتفوق في الشهادة الابتدائية، وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى، تتقدم للنجل العزيز بخالص التهنئة ودوام النجاح والتفوق



● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية والطريقة الفرغلية الأحمدية وعائلة الأشراف بمدينة أبو تيج بمحافظه أسيوط بمولد جدهم العارف بالله السلطان الفرغل من الفترة ٢٠٠٦/٦/٢٩ إلى الجمعة ٢٠٠٦/٧/١٤ وذلك بالمحاضرات البينية داخل المسجد والأذكار الشرعية بساحة المواد تحت الصنارى وإطعام الطعام بقر الشبيخة غرب مسجد السلطان الفرغل، وذلك تحت إشراف الشريف أحمد حسن العليفي خليفة السلطان الفرغل والفقيه إلى الله أحمد الشيخ شمس الشريف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونائب الطريقة الفرغلية الأحمدية بأسبويط.

ويشرف المواد بالحضور السيد الشريف الشيخ/ أيمن أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية بجمهورية مصر العربية.

والدعوة عامة للجميع

سورة المسد والدفاع عن رسول الله

تكلما قبل عن مناسبة السورة لما قبلها وآلآن مع جو السورة والدفاع عن رسول الله.

(١) تلاخوذ رد الله على أبى لهب بنفس كلامه، ولكن الفارق بين دعاء أبى لهب ودعاء الله أن دعاء الله محقق لأمالة، ودعاء أبى لهب لأقيمة له، وإذا كرر الله لفظه (وتب) ليؤكد تحقق السب والخسارة، وإذا فى قراءة لاين مسعود (تبت يدا أبى لهب وقد وتب) وأيضا عبر الله بالماضى للدلالة على الوقوع والصدور.

(٢) نلاحظ أنه للمرة الوحيدة فى القرآن كله يكتئ الله رجلا مع أن الكنية فى نظر الكثير شرف، فهل الله بشرفه ؟

قال الزمخشري .. كناه الله لوجوه ثلاثة (١) أن اسمه عبدالعزى والله لايريد نسبة العبودية لأحد غيره، (٢) أن الاسم أشرف من الكنية لأنه يستغنى بالاسم عن الكنية وليس العكس، فلو قيل لرجل ما اسمك ؟ فقال : أبى الحسن لأفهم منه شيء، أما لو قال (محمد) لاكتفى بالاسم ، (٣) أن الله يريد أن يجعل بينه وبين النار علاقة وإذا قيل أن أبى لهب كان رجلا جميلا فأراد إله أن يكتوه فصرف الله ألسنتهم أن يقولوا أبى النور وقالوا أبى لهب لنطم أن كل جمال فى غير الإسلام نار وليس نور .

محمد عطية السيد المصرى

إمام وخطيب بأوقاف الدقهلية

المستشار الدينى للطريقة الأحمدية الشعبية

المجتمع الصوفي

احتفال

يحتفل الشيخ حامد عمر بيبصار وكيل المشيخة عن مركز أجا بمولد جده سيدي عبدالعظيم الراعي يميت أسبعا أيام ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ يولييه والدعوة عامة للجميع وخليفة المقام الشيخ المغاوري الراعي وعائلات الراعي.

الطريقة الشبراوية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

بمشيخة الله تعالى سوف يحتفل بمولد العارف بالله سيدي عبدالخالق الشبراوي والعارف بالله سيدي كامل الشبراوي بالمقر الدائم للطريقة بمسجد الشبراوي بشارع صلاح سالم أمام مركز تدريب قوات الأمن بالدراسة بالقاهرة وذلك لمدة أسبوع اعتباراً من السبت ٨ يوليو سنة ٢٠٠٦.

وسوف يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٣ يولية سنة ٢٠٠٦. ويسرنا أن نلبوا دعوتنا أنتم وجميع الأحباب.

شيخ الطريقة وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية
مهندس/ عبدالخالق الشبراوي

احتفال

تحتفل الطريقة السعدية بمركز شبين القنطرة محافظة القليوبية بقرية الأحرار بمولد العارف بالله سيدي أحمد جمال الدين القيشاوي السعدي كالمعتاد سنوياً لمدة أسبوع ابتداء من يوم ٢٤/٨/٢٠٠٦ حتى ٣١/٨/٢٠٠٦ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية من جميع الأقاليم من الشيخ صبحي محمد إسماعيل النجار نائب السادة السعدية.

احتفال

إن شاء الله تعالى تحتفل طريقة السادة الصيبية بمولد الشيخ سيد محمد الجمل الحبيبي بنبي عبيد ومركز أبو قرقاص المنيا في ٥/٧/٢٠٠٦ والدعوة عامة .

احتفال

يحتفل الحاج عيد عبدالملك عمر خليفة الطريقة الشوانية مع اخوانه وأبناء الطريقة بمركز أجا بمولد سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد بيلده أبو داود العنب مركز أجا محافظة الدقهلية يوم ١٥/٧/٢٠٠٦ والدعوة عامة .

الداعي عيد عمر

مشيخة عموم السادة الاحمدية المرازقة

احتفل أبناء السادة الاحمدية المرازقة بميت كنانة - مركز طوخ قليوبية بمولد الامام الحسن وسيدي مرزوق اليماني بدار المشيخة الاحمدية بالجمالية تحت إشراف الشيخ حمدان الفولي نائب عام محافظة القليوبية .

الطريقة الخليلية

مولد العارف بالله الشيخ محمد أبو خليل تحتفل مشيخة السجادة العامة للطريقة الخليلية بشيخها الشيخ محمد محمود إبراهيم أبو خليل بجمهورية مصر العربية بمولد جده العارف بالله سيدي الشيخ محمد أبو خليل بساحة مسجده بقسم النحال بمدينة الرقازيق محافظة الشرقية وذلك لمدة أسبوع ابتداء من الخميس الموافق ٦/٧/٢٠٠٦ الموافق ٦ جمادى آخر ١٤٢٧ والليلة الختامية بموكبها المعتاد سنوياً الخميس الموافق ١٣ جمادى آخر ١٤٢٧ والدعوة عامة وكل عام وانتم بخير

الداعي

محمد محمود إبراهيم أبو خليل

شيخ السجادة العامة للطريقة الخليلية

بجمهورية مصر العربية

توكيل محافظة الاسكندرية

يحتفل بمولد أولياء الله الصالحين بالاسكندرية عن عام ٢٠٠٦ .

أولاً : مولد سيدي أبى العباس الرسى من ٢٠٠٦/٧/٢٤ حتى ٢٠٠٦/٧/٢٥
مسيرته الصوفية فى القبة الختامية والمؤتمر الصوفى يحضره سماحة شيخ المشايخ وأعضاء المجلس الصوفى والسادة مشايخ الطرق الصوفية .

ثانياً : مولد سيدي جابر الأنصارى ٢٠٠٦/٧/٢١ حتى ٢٠٠٦/٧/٢٨
ثالثاً : مولد سيدي بشر من ٢٠٠٦/٧/٢٩ حتى ٢٠٠٦/٨/٥
كل عام وأنتم بخير .

جابر محمد قاسم الخولى وكيل المشيخة بالإسكندرية شرق

تهنئة

يقدم السيد/ عاطف غباشى - وكيل المشيخة عن مركز قطور غربية بخالص التهاني للشهيد فتحى أحمد خزعل الرفاعى خليفة السادة الرفاعية بدمياط قطور غربية بمناسبة تعيينه خادماً لضريح سيدي أبو القاسم مع خالص الدعوات بدوام الصمة والعافية للشهيد حسن جامع الرفاعى .

بشري

لحبيبي سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه

تيسيراً على راغبى الزيارة.. سيتم بإذن الله تعالى زيارات شهرية للقمامة الشريف بوابى حيدر بالبحر الأحمر.

للاستعلام : يرجى الاتصال بالجراح حامد عبدالمقصود الشاذلى مع توفير الإقامة والذهاب والعودة بالتوبيسات مكيفة .

القاهرة تليفون رقم:

٠١٠٥٧٢٤٤١٢ - ت : ٣٤٢٤٩٥٤

تحتفل الطريقة البيومية وإنشاء الطرق الصوفية

بمولد العارف بالله سيدي عطية أحمد سمرة الكائن ضريحة بعزبة الأخارسه بقرية الرياح مركز القططرة غرب محافظة الإسماعيلية .

فى الفترة من الاثنين ٢٠٠٦/٨/٢٤ والليلية الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٧ والدعوة عامة للجميع.

تحت رعاية الشيخ محمد حسن سلامة النجار
وكيل المشيخة العامة بمركز القططرة غرب

الداعى خيرى عطية سمرة

خليفة الضريح

احتفال

يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله سيدي أحمد حامد نور الدين الجعفرى الطيار الرفاعى الكائن ضريحة ببلدية محافظة الإسماعيلية بالجمع الإسلامى الكبير وذلك فى الفترة من يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٤ ويلته الخامية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٢٥ وينتهى يوم الجمعة بعد الصلاة والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية وذلك تحت رعاية السيد وكيل المشيخة عن مركز فايد.

الشيخ جاد عبد الله جاد العدوى

مشيخة عموم السادة الجازولية

الطريقة الجازولية تحتفل بمولد مؤسسها

القطب القوث الفرد الجامع سيدي جابر الجازولى رضى الله عنه

بمشيئة الله وعونه يحتفل أبناء الطريقة الجازولية بمولد مؤسس الطريقة القطب القوث الفرد الجامع سيدي جابر الجازولى رضى الله عنه وتقام احتفالات الطريقة فى الفترة من ٢٠٠٦/٧/٢٣ إلى ٢٠٠٦/٧/٢٥ فى المقر الرئيسى للطريقة بباقينبى - القاهرة.

وإن كان الناس يتلسمون المناسبات لإحياء ذكرى من فارقههم إلى المآل الأعلى فإننا أبناء سيدي سالم جابر الجازولى نخطف عنهم بثنا نتلمس المناسبات لنحيا بذكرى نور من أحيانا بهدام.

أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده وأتانا إلى الله فأمرنا باتباعهم» واتباع سبيل من أناب إلى» ولا فناء عن نفوسهم بعينه لأحياء الصى فى كل حى يذكر فيه اسمه «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون».

نحيا بذكرهم إذا لم تراكم ولكن فى المعنى معانيكم معنا تحركنا ذكر الأحاديث عنكم إلا أن نتذكر الأحبة ينفضنا فحاش إيماننا فى كل عولنا بذكره ولم لا وهو الذى جعل من

تصوفنا فلسفة حياة يثرينا وينميها وكيف لا وهو الذى وصفه كثير من المتابعين للتصوف بأنه صاحب العبقرية (عبقرية الدنيا وعبقرية الآخرة) فكانت مقوماته فى دعوت للتصوف ليست الكلمة فحسب، بل زاد عليها ففاعا عمليا بأن أوجد على الساحة الصوفية عملا جليلا فى صورة الطريقة الجازولية.

وهكذا رأى محبو التصوف فى الإمام جابر الجازولى رضى الله عنه ما كانوا يتصورونه من أئمة التصوف من بصيرة نافذة ورؤية ثاقبة وفكر مستبتر فافهمى قنديلهم وضئيرهم للتصوف فى طور عاصف من أطوار تاريخه، وحمل مشاعل الهداية والدعوة للتصوف الإسلامى فى عصر كثرت فيه التيارات الفكرية وازدهمت فيه الساحة بالخلافة والمبتدعين، فأخذ على عاتقه ببساطة الأسلوب وصدق التوجه ونقاء السريرة وطهارة اليد واللغة مستوالية الدعوة إلى حب الله محبة خالصة بعيدة عن الطل والأوهام واستمد فى دعوته من الحضرة المحمية جوهرة الدعوة الإسلامية (ألا لا إيمان لمن لا محبة له)، ودعا إلى التصوف تحت شعار أن التصوف هو ممارسة الإسلام كدين وقال رضى الله عنه (لئنا ندعو إلى التصوف الذى يرى الحياة جملا وكمالا وملا).

ولم يكن إيماننا القطب القوث الفرد الجامع سيدي جابر الجازولى مجرد مربى روى، بل كان أباً وأخاً وصديقاً لكل مريديه وأهبابه. فلم يكن يغادر مجلسه حتى يستمع إلى حاجة كل منهم ويناقشهم فى أمور دنياهم ودينتهم، ويعاونهم على اختيار ما يصلح لهم من أمور الدنيا والدين.

وعلى هذه الفكرى العطرة يجتمع أبناء الطريقة الجازولية برعاية شيخها الصبيب الشبيب سيدي سالم جابر الجازولى عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية فى هذا الوقت من كل عام للاحتفال والتتبع بصاحب الفكرى نفعا الله به... آمين.



● تحتفل مدينة منية النصر دقهلية بمولد الشيخ
سيد أبو حلاوة في المدة من ٧/٢٢ إلى
٢٠٠٦/٧/٢٧ .

الداعي : صبرى أحمد محمد بركات

نائب السادة الرفاعية

بمنية النصر دقهلية

● تحتفل الطريقة الرفاعية بالمنزلة بمولد
المصطفى الجليل القنقاع بن تميم في المدة من ٨/٤
إلى ٢٠٠٦/٨/١١ .

الداعي

حسن صلاح شرباص

نائب السادة الرفاعية

بالمنزلة دقهلية

يحتفل أبناء العارف بالله سيدى على على سالم ببلدة أجهر الرمل
- مركز قويسنا منوفية .

بمولده المبارك ابتداء من الأحد ٧/٢٢ إلى الجمعة ٢٠٠٦/٧/٢٨ .

عنهم

محمد على على سالم

خادم الضريح وخليفته

تهنئة



يهنى الحاج محمد عبدالدايم الشهير بال حاج
وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة .
سماحة السيد شيخ مشايخ الطرق الصوفية
بمناسبة الاحتفال بالمولد الحسينى رضى الله عنه
وكذلك يهني السيد على الخضرى شيخ السعدية
بمناسة مولد سيدى يونس السعدى كما يهني السيد
الأمين العام وكذلك مشايخ الطرق الصوفية بهذه
المناسبة .

احتفال



تحتفل الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله
سيدى صاحب الديوان الذى يبدأ يوم ٦/٢٠ وحتى
٢٠٠٦/٧/٢٢ بمدينة الخانكة مركز الخانكة قليوبية
والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية .

الداعي للمولد

الشيخ وليد محمد أحمد أبو جلالة

احتفال

يتم الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى على أبو شوشة بإيتاى
البارود قرية قليشان وذلك يومي ٦/٢٠٧/٢٠٠٦ بإشراف الشيخ
صبحى الصيرفى خليفة خلفاء السادة الرفاعية وبرعاية شيخه الجليل
سيد أحمد الدرقامى وتحت إشراف السيد أحمد على يونس وكيل
المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز إيتاى البارود وبحضور جميع
مشايخ وزبناء الطرق الصوفية .

كل عام وأنتم بخير
بمناسبة مولد سيدى الإمام الحسين تحتفل أبناء الطريقة السعدية
بالبلينا تحت رعاية الشيخ حمادة محمد أحمد يوسف والشيخ التولى
حسين تمام خليفه بإطعام الطعام والذكر والانشاد ويهتفون بالشيخ على
حمودة الخدرى شيخ السجادة السعدية بمولد جده الشيخ يونس .
وكل عام والعالم الإسلامى بخير .
قد تم تعين الشيخ حمادة محمد نقيب على ضريح الشيخ دنور من
قبل المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهذا الضريح المقام بالبلينا -
سوهاج .

يحتفل بيت الشيخ مصلح أبو سلامة الرفاعى بساحة الكرام
بالخانكة بمولد جدهم الشيخ مصلح أبو سلامة بمدينة الخانكة مركز
الخانكة قليوبية ابتداء من ٢٠ إلى ٢٠٠٦/٧/٢٧ والدعوة عامة لجميع
الطرق الصوفية .



شيخ المساحة

الشيخ كمال صلاح أبو عزمى

احتفال

● تحتفل الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله
الشيخ عبد أبو مرسى الكائن بساحة الكرام بالخانكة
مركز الخانكة . قليوبية يبدأ يوم ٧/٨ وينتهى ٢٠٠٦/٧/٧ والدعوة
عامة لجميع الطرق الصوفية .

إبراهيم عيد أبو مرسى

● تحتفل الطريقة الرفاعية بعرب العائدة بمركز
الخانكة بمحافظة القليوبية بمولد سيدى محمد
المسى الذى يبدأ من ٦/٢٨ حتى ٢٠٠٦/٧/١ والدعوة عامة للجميع .



الداعي بكم سيد جمعة درويش

بقرية عرب العائدة الخانكة

دعوة

تحتفل الطريقة الأحمدية بمولد سيدى العارف بالله سيدى سلطان
أبو على الدين بقرية سرياقوس بمحافظة القليوبية مركز الخانكة الذى
سيبدأ يوم ٢٠/٧/٢٠ حتى ٢٠٠٦/٧/٢٠ .
والدعوة عامة للجميع .

الداعي بكم الشيخ حسن عبدالعظيم قنديل

والشيخ / سيد عامر

تهنئة

أبناء العارف بالله الشيخ مصطفى يوسف حسين السعدى بالمتيا
عنهم الشيخ أبو الحسن عبدالحى عبدالرحمن
السعدى خليفة خلفاء محافظة المتيا يهني أخيه
الشيخ شعبان يوسف شعبان السعدى بتعيين خليفة
خلفاء السادة السعدية عن حى عتاقة بالسويس يوم
٢٧ ربيع ثان ١٤٢٧ هـ .



خواطر عرفانية

الحكمة بين الشرق والغرب

بقلم :

عبد الفتاح الدري

قريت كثير فلسفة وشبعت م الحكمة
ودقت في المعرفة .. النعمة والنعمة !
مين علمك يا ابن آدم القسوة والرحمة ؟
مين طلع الفجر لا يبيض من دهي العتمة ؟
مين علم ابن سينا الطب والحكمة ؟
ملايين من الأسئلة اعرف اجابتها
لكني عاجز أمام الدفعة والبسمة !
م الشرق طلعت نوابغ من عندنا احنا
بوذا ولاوتسو وزرادشت وكريشنا
من قبل ما يقول فرويد نظرية التحليل
فرسان في علم الحقيقة قالوها وعرفنا
وجانا وحى السما فيه الهدي والتور
موسى وعيسى وطه الهادي اخرهم
كانوا اطبا النفوس سينا الطبيب تهنا
وانت يا صوفي اسمك يحمل المعنى
طب النفوس مهنتك .. ما ائبل المهنة
يا لي عيبت بالياس والهم واوجاعه
الفكر لو كان مساوي الأرض ما تساعه
والعقل محدود .. وفوق العقل ما يساعه !
لو كنت تسمع نصيحة وع العلاج ناوي
سلم أمورك لربك في كل أوقساتك
هو عالم بك وعارف سر اناتك
وكل عنه في نفسك خلق لها مداوى
هو الله خالقك وأدري بكل حاجاتك
لا تشتري الهم واحذر تبقي بياعه

البقاء لله

● بنى الشريف السيد محمد شبيب الشيخ الطريقة الأحمدية الشعبية كلا من :-
رجال الطريقة بنجع حمادى - قنا في المرجوم أنور حمادة إبراهيم أولاد نجم التمه.
رجال الطريقة بالكلك الغربى بهجوره - قنا في المرجوم عيد السيد توفيق وهب.
● بنى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى المرجوم الحاج محمد عبد العاطى حسن الخليفة الشناوى - كما بنى المهني سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية كذلك أبناء الطريقة بمحافظة أسبوط راجين له القوة والمغفرة وآله الصبر والسلوان.
● كما بنى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمهني سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وأبناء الطريقة بمحافظة أسبوط - وباب الطريقة بمحافظة أسبوط المرجوم الحاج عاطف محمد حسن - راجين له المثوبة وأن يفر له وآله الصبر والسلوان .
● بنى الشريف السيد محمد شبيب الشيخ الطريقة الشعبية كلا من :-
رجال الطريقة في المرجوم الحاج عبدالفتاح عام والشيوخ محمد محمد الصادق وشهرت الشحات في ابنة . كوك الاطرون - طرخ - القليوبية .
● رجال الطريقة في المرجوم مدني السيد احمد، الفؤادية طرخ - القليوبية .
● بنى الشيخ حامد عمر بيسار وكيل المشيخة من مركز اجا وفاة المرجوم / عصام عبداللطيف الشناوى ابن عم الشيخ إبراهيم البان خاتم مقام سيدى احمد البهلوان بمنشأة الأخوة اجا والشيوخ ملا الدين الشناوى شيخ المقام .
● تنمى الطريقة اليومية باسم شيخها فضيلة الشيخ احمد حامد فضل وسائر أبناء الطريقة ونوابها على مستوى الجمهورية فقيدها ابنها الحاج جمال حسن بنوى خليفة بيبى بمرکز مطاى وتعرض الطريقة أسرة المرجوم أبناءه وأهله وعشيرته وتعرض خادمها الشيخ رمضان تكرر ويأق أبناء الطريقة بمطاي الدنيا .
● تنمى الطريقة اليومية باسم شيخها فضيلة الشيخ احمد حامد فضل وسائر أبناء الطريقة ونوابها على مستوى الجمهورية فقيدها ابنها الحاج محمود خليل عكاشة نقيب محافظة بنى سويف بمرکز الفشن بنى سويف .
● تنمى الطريقة اليومية باسم شيخها فضيلة الشيخ احمد حامد فضل وسائر أبناء الطريقة ونوابها على مستوى الجمهورية فقيدها ابنها الحاج محمد محمد عام موسى نائب مركز ابيوب أسبوط وتعرض الطريقة أسرة المرجوم وأبناءه وأهله وعشيرته وتعرض أخيه السيد المستشار عبدالعزيز محمد عام موسى ويأق العائلة الكريمة بمرکز ابنيوب الحمام أسبوط .
● بنى الشريف السيد / محمد محمد الشبيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعبية الدكتور عامر والمهندس سامى في والدهم المرجوم الحاج حسن عبدالواحد أبو رقة - أشمون - المنوفية .
● السيد محمد عثمان تاج السر الميرفتى شيخ عموم الطريقة الميرفتية الختمية بنى بعزير الحزن والأسى وفاة الحاج سليمان محمد جافور نائب عام الطريقة عن محافظة الاسكندرية تقدمه الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وأهل آله وذويه وآتياء الطريقة الصبر الجميل .
● تنمى المشيخة السامة للطريقة العمرانية القبيسية الخلوئية بجمهورية مصر العربية .
● فقيد آل أبو علي بطلما الحاج كامل إسماعيل أبو علي وتوجه بفخالص العزاء للسيد صاحب الفضيلة الشيخ إسماعيل كامل أبو علي رئيس قطاع المعاهد الأزهرية بطلما والأساتذ محمد كامل ناظر معهد القبيسات الابتدائي راجين لأحق سيئاته وتعالى أن يتقدم القليل برحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويطلع أهل الصبر والسلوان .
● ولنا له وإننا إليه راجعون وللأسرة الكريمة خالص العزاء - عوني أبو عمران القبيسي شيخ عموم الطريقة العمرانية القبيسية بجمهورية مصر العربية .
● بنى السيد عوني احمد أبو عمران القبيسي شيخ عموم الطريقة القبيسية بجمهورية مصر العربية السيد / احمد صبرى القرغلى شيخ الطريقة الفرطية للفقيه الرحمة وآله الصبر السلوان .
● بنى السيد عصام الدين احمد شمس الدين شيخ الطريقة المرازقة الأحمدية وأخوته وأبناء الطريقة وفاة الحاجة زينب الشناوى حرم الشيخ السيد محمود محمد حسن شمس الدين عم شيخ الطريقة وابن المغفور له السيد محمد حسن شمس الدين مؤسس الطريقة الأحمدية المرازقة ويعبر الله أن يسكنها فسيح جناته وإننا إليه راجعون وفقت المرحومة في الخل بكة المكرمة .

احتفال مشيخة السادة العفيفية الشاذلية بمولد سيدي القطب عبد الوهاب العفيفي (رضي الله عنه وأرضاه)

تحت رعاية ساحة السيد تحت رعاية ساحة السيد الشريف/ عبد الباقي محمد ضياء الدين العفيفي

شيخ عموم طريقة السادة العفيفية الشاذلية.

احتفل أبناء الطريقة بمولد سيدنا ومولانا أبو التخصيص الحافظ الإمام القطب عبد الوهاب العفيفي الحسيني (رضي الله عنه). وقد شارك أبناء الطريقة الاحتفال في الليلة قبل الختامية صاحب الساحة الشيخ / حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية في جمهورية مصر العربية.

ونخبة من أصحاب الساحة والفضيلة مشايخ الطرق الصوفية:-

ساحة السيد/ أحمد عفيفي الساكن شيخ الطريقة العفيفية الهاشمية.

ساحة السيد / محمد سلامة نويتو شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية

ساحة السيد/ بهاء محمد علي العناني شيخ السجادة العنانية

ساحة السيد/ محمد عبد الخالق الشبراوي «الطريقة الخلوتية الشبراوية».

ساحة السيد/ محمد علاء ماضي أبو العزائم شيخ الطريقة العزيمية الشاذلية.

ساحة السيد/ هاني محمد عبد السلام سلمان شيخ الطريقة الأمانيية الأحمدية.

وكان على رأس مستقبليهم ساحة السيد/ الشريف عبد الباقي العفيفي شيخ السجادة العفيفية الشاذلية وساحة السيد عمرو محمد ضياء الدين العفيفي نائب عام السجادة والسيد الشريف/ محمد عبد الوهاب العفيفي والسيد / فكري العيد سليمان نائب الوجه القبلي والسيد / محمد الطيب محمود نائب الوجه البحري والسادة النواب وخلفاء الخلفاء والمريدين للأشتراك مع بعض الشيوخ من أبناء الطرق الأخرى وشارك في إلقاء الخطب والمحاضرات الدينية في هذه المناسبة الشيخ/ محمود جاد خالف والشيخ أحمد الفشن والشيخ / حسن عمر والشيخ / محمد أبو كامل.

وفي الليلة الختامية وكما هو معتاد قام أبناء الطريقة والمشاركون بالسيرة السنوية وقراءة الفاتحة والى ساحة السيد / عبد الباقي العفيفي شيخ السجادة بإلقاء الخطبة السنوية لهذه المناسبة.

وبهذه المناسبة تتقدم للجهات الأمنية بالشكر والامتنان لما بذلوه من جهد وبخاص بالذكر قسم شرطة منشية ناصر بقيادة السيد المأمور وجميع حضرات السادة الضباط والأمناء والصف والجنود.

ويتقدم السيد / عبد الباقي محمد ضياء الدين عبد الباقي العفيفي (شيخ السجادة) ومشيخة السادة العفيفية الشاذلية لأسرة الشيخ / خالف صالح خالف بخالص العزاء في رجل عزيز علينا والذي قام على خدمة الاحتفال واستقبال الأحباب وتوفير الراحة لهم في جميع المناسبات وبخدمة الطريق لقرابة الستين عاماً له منا الفاتحة والدعاء الصالح .

كما نتقدم بالعزاء في وفاة ابن شقيق الشيخ/ محمد الطيب محمود

حبش والجميع الرحمة وخالص العزاء.



السيد / عبد الباقي العفيفي (شيخ السجادة) مع ساحة شيخ المشايخ ومجموعة من مشايخ الطرق الصوفية أمام مقام سيدي عبد الوهاب العفيفي (رضي الله عنه)



السيد / عبد الباقي العفيفي (شيخ السجادة) مع ساحة شيخ المشايخ (صن سعد الشناوي) ومجموعة من أبناء الطريقة



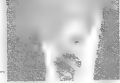
السيد / عبد الباقي العفيفي مع بعض النواب (بني مزار - ألمانيا)



السيد / عبد الباقي العفيفي مع بعض الإخوان من الصعيد..

شريعة - طريقة - حقيقة

محمد عبد الخالق الشبراوي
شيخ الطريقة الشيرازية الخلوتية
وعضو المجلس الأعلى



عالم البرزخ والحشر. مأخوذ من الجبر والقهر. لأن فيما يظهر حكم التهر الإلهي، ومنه عالم الخيال المسمى بعالم المثال، وقيل هو عالم العقول والنفوس المجردة، وعند أبي طالب المكي، هو عالم العظمة كعالم الأسماء والصفات الإلهية، ومن شقته أن يدرك الحس وما معه وما يفائقه وما معه لا أول حال ولكن في ثاني حال كعقل الجسم بالروح وفيه به. وعالم العزة: هو ما استمتع إمرأته من كل وجه فلم يظهر لأحد من خلقه. كعقل اسمائه وصفاته من حيث تعلّقها به. لأنها إما ذاتة مثل (الله الرحمن) أو صفاتية مثل (القيوم) أو أفعالية مثل (الحسي، المميت) والصفاتية هي أقسام: أسماء صفات جمال مثل (الرحيم، الكريم) وأسماء صفات جلال مثل (الكبير، العظيم) وأسماء صفات كمال مثل (السميع، البصير)، أما عالم اللاهوت وهو عالم الأسماء والصفات لول اكتشاف العامة لعلمت عليهم الأمور والبصائر لعدم استغنائها عن شهود ذلك المصدر الذي على أمه مقتصرة، ولا يكشف إلا أن استعدت روعه لتلكي ذلك الوارد، وحيث أن الإنسان روح ثم نفس ثم جسم، فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك، فالروح الجبروتية مظهر الذات، والنفس الكبروتية مظهر الصفات، والجسم الملكي مظهر الأفعال، إذا ذلك ما ظهر، والملكوت ما بطن، والجبروت جامع لهما وهذا في الإنسان. ظاهره ملك وباطنه ملكوت، وحيث جمع بينهما كان جبروتاً، فبعد بالضمير والجبر والتوحيد على أقسام. توحيد أفعال، توحيد أسماء، توحيد صفات، وتوحيد ذات والتوحيد ينقسم إلى عوام وخاص، وخاص خاص.

١ - فالعوام الإتيان بكلمة الإخلاص.

٢ - والخاص توحيد الخلق للحق بقاء الاسم والرسم.

٣ - وخاص الخاص توحيد الحق للحق بشهد بذلك أهل الاختصاص.

وأعلم أخص في المواهب والمراتب، أن أول التراتل الذاتية من حيث الوجود والحكم لا من حيث الترتيب والعدد هو التراتل المسمى بالتجلي العماني، وإليه أشار بعض الحكماء، بالتجلي العماني الذي لا يتعلّق به علم ولا يتعلّق عليه اسم الوجود، وهذا التجلي هو باطن الأبدية والأبدية اسم التراتل الثاني وهو تجلي وجودي ليس للأسماء والصفات فيها ظهور، وكان هذا التجلي ثانياً لأنه وجودي والتجلي الأول عديم، فالعدم هو السابق للوجود وهو اللاحق، وإنما سمى التجلي العماني عدماً لكون الاسم المختص بهذا التجلي معدوماً، فلا يوجد في التعريفات الإلهية له اسم وبسر ذلك لا يمكن شرحه بخلاف الأبدية. والأبدية باطن الوحدة، والوحدة باطن الهوية، والهوية باطن الأئية. والأئية باطن الواحدة، والواحدة باطن الوحدانية، والوحدانية باطن الفردية، والفردية باطن الفردانية، والفردانية باطن الألفية، والألفية باطن الروحانية، والروحانية باطن الربوبية، والربوبية باطن الملكية، والملككية باطن أئمة الأسماء السبعية النفسية، والأسماء التسعة باطن تجليات أسماء الأفعال، وتجليات أسماء الجلال هي باطن تجليات أسماء العجالات وتجليات أسماء الأفعال، وكل تجل من هذه التجليات أدنى ما قبله، وهذا هو الجلي بابا في الإنسان الكامل، فالروحان الثاني هو باطن الفرد في آخره الفردي في هذا المستغرق في هذه الحضرة مستغرق في بحر الأبدية فلا يشهد إلا الله فهو دائم الشهود متصل الوجود منزه الروح عن علق التفردية، متباعد بالبقاء الدائم والغناء التام والجمع الصحيح قد أعطى الجليس على منبر التفرد، وأذن له في الارتقية على منابر التوحيد فيعود نظره إلى الحق، يجمعه له عليه، فتشقى الرسم ولم يبق إلا إلى الحق فيؤمن المؤمنين وزلزالوا زلزلاً شديداً.

الأهم صل وسلم وبارك على سيدتنا محمد وعلى آله روح الأرواح وسر

الأسرار ونور الأوسار. لأن في حياتها وانتقالها وانفلاتها.

الأهم صل وسلم وبارك على سيدتنا محمد وعلى آله أصل الأصول، ووصل

الوصول به. الوصول، اللهم إلى أشهد بتطريق المنزلة والوجدان من بين يميني وبشمال

أن حياة ربي من ريعه الشريعة وإنه صلى الله عليه وسلم حقيقة الحقائق

ومنه تكونت سائر الخلق وقد عبادة من الحكيم الذي المصنوعي عبد الخالق،

ولم أن شققي في العدد يكلام بغير نفسي معكم التأسيس لا ينكره الخاص،

وأييس وعد الآن من مشايخ الطرق أصحاب القدم القيس من المصيب

المصطفى صاحب التواضيس صلى الله عليه وسلم.

اللهم اجعلني غريقاً في عين بحر الحقيقة. اللهم اجعلني غريقاً في بحر الوحدة الذاتية حتى أتطهر من وبسج الأفعال، وأكون من ثبت قدمه وعن منزل التمكن ما حال، واجعلني مغرقاً في عين الحقيقة حال كونتي موقفاً بأبحال حدود الشريعة والطريقة اللهم خصني بالطف الإلهي الأسمى. أنال به شهود صفات الوحدة المسماة، وأعلم أخصي في طريق الله الذي لا نعيد إلا إياه. أن الحضرات الإلهية خصمة ولها اصطلاحات جمّة منها:

١ - الأعيان الثابتة: هي أعيان حقائق الملكات في علم الحق تعالى.

٢ - غيب الهوية والغيب المطلق: هو ذات الحق باعتبار الاتعين الغيب

المكتون والغيب الصمون: هو سر الذات ويكتبها الذي لا يعرفه إلا هو، ولهذا

كان صمونا عن الأعيان، مكتونا عن العقول والأبصار.

٣ - الحضرة العلمية: علم اليقين ومعرفة آداب الحضرة والسلوك وله

صور كثيرة في الأودية - وصورة في البدايات وفي الأبواب وفي المعاملات

ولم الأخلاق ودرجته في الأحوال وفي الولايات وفي الحقائق والنهايات

٤ - حضرة الشهادة المطلقة: وهي رؤية الحق بالحق. شهود الفصل في

الجمال رؤية الكثرة في الذات الأحدية وشهوده الجميل في الفصل، رؤية

الأحدية في الكثرة وشهود الحق، هي حقائق الأكران فإنها تشهد بالمكن.

٥ - الأسماء السبعية النفسية: هي، العالم، المريد، القادر، المصم.

٦ - لمجالي الكلية خمسة:

الأول: هو مجلي الذات الأحدية وعن الجمع ومقام (أو أدنى) والطاقة

الكبرى ومجلى حقيقة الحقائق وهو غاية الغايات ونهاية القهايات.

الثاني: مجلي البرزخية الأولى ومجمع البحرين ومقام (فاب قوسين)

وحضرة جمعية الأسماء الإلهية.

الثالث: مجلي عالم الجبروت، واكتشاف أرواح القسية.

الرابع: مجلي عالم الملكوت والمديرات السماوية والقائمات بالأمر الإلهي

في عالم الربوبية.

الخامس: مجلي عالم الملك بالكتشف المصوري وصحاب عالم المثال

والمديرات الكونية في العالم المسمى مجلي الأسماء النفسية: هي المراتب

الكونية التي هي أجزاء العالم وأثر الأفعال.

قال في التعاريف الحضرات القيس الإلهية:

١ - حضرة الغيب الأبدية وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة

العلمية، وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك، وحضرة

الغيب الصفاة، وفي تقسيم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق، وعالمه عالم

الأرواح الجبروتية والملكوتية. أصى عالم العقول والنفوس المجردة وإلى ما

يكون أقرب من الشهادة المطلقة، وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت،

والخامسة الجامعة للزمنية المذكورة وعالمها عالم الإنسان الجامع لجميع

العوالم وما فيها، فمجال الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم الثاني المطلق.

وهو مظهر عالم الجبروت، أي عالم المجدرات، وهو مظهر عالم الأعيان

الثابتة، وهو مظهر الأسماء الإلهية والحضرة الوحدانية وهو مظهر الحضرة

الأحدية.

وأعلم علم العوالم بلجميعها على ما هي عليه. من تقاريفها من المبدأ إلى

المعاد، ولا يكون الأولى ولها كلاما حتى يعلمه الله ما عليه من العوالم من خير

أو شر. من يوم الست بربكم، وعلى ذلك الكلام لا يفهم إلا بالحق اللهم أئذنا ذلك

يا كريم والمحمدي الغمام أي الذي على قدم رسول الله سيدنا محمد صلى الله

عليه، تصرفه عام في جميع الأشياء، وذلك لعمرته علوم الآثار وهو الروح

والقلم وهو من شققت له من تلك العلوم أصنى علم الروح، والعالم ما هو سوى

الله تعالى ومجمعه عوالم وأن العوالم أربعة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم

الجبروت وعالم العزة. فقال الملك هو العالم الظاهر وهو عالم الشهادة وعالم

عالم مادي أي عالم الأسماء، والجسم هو كل ما أخذ حيزاً من الفراغ وشقته

أن يدرك بالحس والوهم، وعالم الملك هو العالم الباطني وهو عالم الغيب

المختص بالأرواح والنفوس، ويقال له عالم الأرواح النفسية والأسرار الأئسية

ومن شقته أن يدرك بالحق والهم، وعالم الجبروت وهو العالم المتوسط. أصنى

النباتات والأشجار ذكرت في ١١٢ آية قرآنية في ٤٧ سورة من سور القرآن الكريم وذكر ١٦ نوعاً من النباتات والأشجار

وخاصة الليمونيك والماليك وهو غنى بالأملاح المعدنية المفيدة مثل الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والمغنسيوم والحديد والنحاس والفوسفور والكلور والتين ملين بالإضافة إلى أنه غنى بالسكريات التي تعطى الجسم طاقة كبيرة فالتين غذاء وفاكهة وبواء أما كونه غذاء فهو لطيف سريع الهضم ويساعد على طرد البلغم وتطهير الكليتين ويزيل ما في المثانة من أملاح ويفتح مسام الكبد والطحال وهو غير الفواكه وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدى طيق من تين فاكله ثم قال لأصحابه كلوا فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه فكلوها كما أن شجرة التين من الأشجار التي ذكرت ضمن شجر الجنة مثل العنب والزمان والزيتون والنخيل وقد جاء هذا الوصف التفصيلي بأسماء هذه الثمار والأشجار لما لها من فوائد عظيمة لصحة الإنسان وغذائه وقد عرف الفراعنة الفواكه والثمار منذ القدم واستخدموا معظمها في علاج العديد من الأمراض قال تعالى «فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صبينا الماء صبا ثم شققنا الأرض شققا فابتثنا فيها حياءً ونعبنا وزيتونا ونخلًا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأصنامكم وهذا لا يعطينا أن نسرف في تناول هذه الفواكه والثمار فالتأمل والبسطية في تناول الغذاء من مكارم الاخلاق والاستهلاك أيضا حيث يقول صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء قط شراً من وعاء بطنه».

فصب ابن آدم لقيمتا يقتن صلبه ولا فاستأطامه رسول لشرباه ويثقل لثقتهم صدق لثقل الله ، ويعد أجود أنواع التين

الكبير اللحم الناضج الكروي الشكل الذي لا يتفتح غالبا ويعتبر الجزء الخصب من الأرض الزراعية منتجاً صالحاً لزراعة شجر التين .

وعن ثمار الزيتون يقول د. جمال الدين حسين أن شجرة الزيتون من الفصيلة الزيتونية ونبات الزيتون من نعم الله على الإنسان إذ أن زراعته توجد في معظم أنواع التربة حتى الجاف منها وتعمر طويلاً إلى قرابة ألف عام وتثمر إنثارا مستمراً وطبيعياً دون جهد من الإنسان وهي شجرة مستديرة الخضرة جميلة المنظر يصل ارتفاعها إلى عشرين متراً ، وقد ورد ذكر الزيتون في جميع الكتب السماوية ووصفت بالبركة وشبه صفاء زيتونها بوزن الله سبحانه وتعالى إذ يقول في كتابه الكريم في سورة النور «والله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم» كما أقسم المولى عز وجل بها في قوله تعالى «والتين والزيتون وطور سين» وهذا البلد الأمين.

عن تفسير الآية الأولى في وصف شجرة الزيتون وزيتها المعنى «يوقد من شجرة مباركة أي يستمد من زيت ثمر شجرة مباركة (زيتونه) لا شرقية ولا غربية، أي ليست في شرقي بقعتها فلا تصل إليها الشمس من أول النهار ولا في غربيها فيقلص عنها الضوء قبل الغروب بل هي في مكان وسط تعمرها الشمس من أول النهار إلى آخره

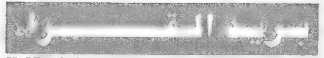
فيجوز زيتها صافياً معتدلاً مشرقاً فهي شجرة خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على أي حال كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت وهذا أيضاً وصف للمؤمن قد أجبر من أن يصيبه شيء من اللقن وقد بينى بها فيثنت الله فيها فهو في أربعة حالات إن قال صدق وأن حكم عدل وإن ابتلى صبر وإن أصلى شكر فهو في سائر الناس كالرجل الذي يشي في قبور الأموات ونور على نور فهو عمل المؤمن حين يتراكم ويزداد ويعمل.

ويضيف الدكتور جمال مهران في وصف شجرة الزيتون والتي تمتد من الأشجار قديمة الآزل ولها وصفات تعزيت بها عن باقي الأشجار فمن أخشابها صنعت الحمايرب وأقيمت أعواد النابر ومن أوراقها صنعت أكابيل الأبطال واتخذت أغصانها رمزاً للسلام والخير والوفاء ومن زيتها مادة للآتنة وطعام طيب صفي شفاء العديد من الأمراض ، كما أن ثمار الزيتون ذات قيمة غذائية عالية فهي تحتوى على ١٦٪ مواد كربوهيدراتية ، ١٥٪ بروتين ونسبة عالية من الدهن ٨٢٪ وتتميز بوجود عنصر الصوديوم بنسبة كبيرة وكذلك البوتاسيوم والنحاس والفسفور وهي خال من الصيد بالإضافة إلى أنه غنى بفيتامين (أ) ويستخرج من ثمار الزيتون زيت الزيتون ذو الفوائد العديدة فهو يعيد الجهاز الهضمي عامه والكبد خاصة ويفضل على كفاءة أنواع الدهون النباتية والحيوانية ولا يسبب أمراضاً الجلدية كالأكزيما والتهيجات الجلدية من الدهون بل إنه خال من مادة الكلسترول التي تضر بالشرائين كما يعد زيت الزيتون ملطفاً للجسد اللبد ويجعله ناعم للمس ويدخل زيت الزيتون من العديد من الأغراض الصناعية والغذائية كما يدخل في تركيب أنواع عديد من التركيبات العضوية وفي الأدوية وفي أنواع الشامبوهات التي تساعد على نعومة الشعر وتغذية فروة الرأس وفي بعض الصناعات

الكيميائية مثل الكريماط والمصابين ومساحيق الوجه .. وتعد شجرة الزيتون من أشجار التخييل والإعجاب والرمز التي تأخذ منها العديد من الأغذية والأدوية ولقيت الآيات القرآنية نظر الباحثين في علوم الغذاء والدواء لبحرفة أشكال واللوان هذه الأشجار وأنواعها ورطب ويابس وأفضليتها بعضها على بعض في مذاق والأكل وما تعطيه بعض الثمار من زيوت ودهون وأصمغاً وهذه النعم وخيراتها إنما أثبتت الخالق عز وجل الباري الأعظم بحكمته وقدرته وما كان الانس أو الجن ولو اجتمعوا بقادير على أن يلبثوا شجرها إلا بأن الله القدير البصير قال تعالى «فابتثنا أنواع الأشجار النافعة «فابتثنا فيها حياءً ونعبنا وقصبنا وزيتونا ونخلًا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا» وصدق الخالق عز وجل الذي جعل الماء كل شيء حي حيث قال عز وجل في سورة يس «وآية لهم الأرض اليتة أحييناها وأخرجنا منها حياءً فمعت بظلمهم وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعاب وفجرنا فيها من العيون ليلاكوها ونشره وما حملته أيديهم أفلا يشكرون سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تلتب الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» ..

وينهى د. جمال الدين حسين مهران حديثه مرة أخرى بقوله أن الله تبارك وتعالى الخالق ما جعل في الأرض ورقة أو نبتة أو زهرة أو شجرة خضراء تستقبل ضوء الشمس الذي يقع عليها من بعد ملايين الأميال ثم اكتشافها حديثاً بواسطة مقياس القيمش ثمانية تسهله بما أودع الله فيها من أسرار إلى مواد عضوية وحياً متراكباً ينتفع به الإنسان والحيوان والطير وكل المخلوقات الحية في أرض الله فسبحان له الخلة والفضل حيث قال : «إننا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا إلا واحدة كلم بالبصر» إنه نعم المولى ونعم النصير وما يكمن من نعمة نفع الله.

صلاح طه



إعداد : هبة حسن

في رحاب الإمام الحسين رضي الله عنه

أذكرك إليك خالاق الأكوان
وقل الصلاة على العبيد المصطفى
هو أحمد ومحمد هو شافعي
بالحق جاء مبشرا ومحررا
هو خاتم المرسلين ورحمة
ولال بيت المصطفى كل الرضا
منهم الشيوخ وهم مصابيح الهدى
للأول والصاحب الكرام تصبغة
من (طهره) جئنا نرف تحية
ويشوقنا جئنا لنلقى سادة
جئنا لولانا الحسين نؤوه
وهو الذي شمرقت به أوطاننا
جئنا لساحته الكريمة نبغى
جئنا إليه مسوده لنبينا
جئنا لأجل الصب فهو دليلا
يا إخوتي في الله يا أحبابنا
إن التصوف منحة ومحبة
فتسلطوا بأحب فهي طريقنا
عودا عودا ثم عودا دائما

شعر /

واضرع إليه بهجة ولسان
نور الوجود الخاتم العدنان
صلى عليه الله في القرآن
بسواطع الآيات والبرهان
للعالمين وزينة البنيان
أهل التقى والنور والعرفان
وهم الأمان لخائف حيران
ممزوجة بالمسك والريحان
للمولد المحفوف بالروضان
في القاب هم والروح والوجدان
فهو الشهيد وقاهر الطغيان
فجواره عز ورفعة شان
وجهه الكريم الواحد الديان
فحسين منه بشايت البرهان
لمراتب الإخلاص والإحسان
إن التصوف زينة الأكرام
وهو الطريق لجنة الرضوان
وهو الدليل على رضا الرحمن
يا ابن البتول وزهرة العدنان

عبدالله عبدالسلام حسن عبيد

مركز الزقازيق - طهو حديد

شكوى من القدس الشريف الأسير

القدس يصرخ باكيا في ذلة
أين القروم ذو الشهامة من هموا
بل أين راح صلاح دين محمد
أين الذين هموا تصدوا للعدا
يا أمة الإسلام يكفي نومة
إني أسير بين من لم يرجموا
الكافر الصهيوني نجس تربتي
أنا ثاني الصرمين قد صلى به
في ليلة الإسراء أتاني أحمد
أنا قبله أولى لدين محمد
إني أتادي عليكم ويشددة
يا أيها البشر المحب لجنة
يا قادة الصريان أنتم لي حسي
ما قولكم لو لي القيامة عندما
إني شكوتكم لربي فإطري
ادعوا الإله بأن يغفر حالكم
إني لأعلم عن يقين صادق

شعر / محمد عبدالقادر الشاذلي

أبو تيج

حب النبي محمد

يا من يدعى حب النبي محمد
مع العمل بكتاب الله الأمد
محمد رحمة الله للعالمين
محمد حبيب رب العالمين
أترعهم أنك تهب محمد لو
أفلا تتجاهد نفسك لتتعلم
فستطلب علوم الدين
وأسجد لله يوماً وأقترب
ودع التمسك بغيره والكسل
وجاهد نفسك من المصربات
وأترك ريك في كل أحوالك
وأقرأ سيرة الحبيب محمد
وتعلم سنه الحبيب محمد
وأعمل بها في شئون حياتك
وأصبر على تمصيل العلم النبوي
لكل أمراض القلوب كان
والقلب من علام الحبيب كان
فتعلم كيف كان هو وأصحابه
أحبوه أكثر من أبائهم وأمهاتهم
فهل يا أيها المسلم عرفت ؟
وهل يا أيها المسلمة طلعت ؟

شعر / سليمان عبدالحميد مصطفى الصبوني الهاشمي

المعجزات

صلى عليك الله يا كرماء له
أجرى حياتك معجزات كلها
يا بصر علم كل دنيا لها
وحياك خير المعجزات كلامه
والى العلا أسرى بك المولى وك
ومن البداية شق صدرك وامتلأ
وأنطق يوماً للعيون جميعها
وخرجت رغم قعودهم في هجرة
وعصوا هناك عند باب الغار لم
الضرع لعلى الأخير حين مسسته
ورويت جيشك من إناء زاده
ودعوتها فأتت إليك بساقها
وربك من الجذع حين تركته
وربدت عين قتادة فزاد كماله
وتعجب الراعي من الذئب الذي
ومن الحمى يبديك تسبيح لمن
ويصاف سيف عكاشة فتمده
ومن الغيوب حياك ربك بعضها
كم معجزات الرسول وكلها
ولأنت معجزة يراها من يرى
يا خير خلق الله ياخير الورى

شعر / حسن عبدالخالق مصطفى أبو النقيط

المصيلة - شبين الكوم - منوفية

أخوة وتعارف



الاسم: محمد عبدالرؤف السوهاجي
الهواية: قارئ، مبتهل لقرآن
والإتجاهات الدينية .
العنوان: سوهاج - مدينة
ناصر ش مدرسة اللغات .



الاسم: بسيملة مصطفى
النبراوي
الهواية: قراءة القرآن
الكریم .
السن: 5 سنوات .



الاسم: محمد عبدالقادر
الشاذلي
الهواية: كتابة الشعر الديني .
العنوان: أبوتيج - جمهورية
مصر العربية .



الاسم: عبدالستار عبدالملک
محمد نورالدين
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: طالب معهد الاتصالات
لعلوم الحاسب الآلي بسوهاج .



الاسم: حمدي مهران
عبدالقصود مهران .
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: طالب بكلية التربية
العام - جامعة سوهاج .



الاسم: خليفة السيد
عبدالراضي بخت
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: طالب بكلية التربية
الأساسي - جامعة سوهاج .



الاسم: إسلام محمد محمد عطية
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: الشرقية - منيا
القبح - منطقة أبو طوالة
بجوار المسجد الكبير .



الاسم: أحمد عنتري أحمد
مطارح
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: طالب بمعهد الخدمة
الاجتماعية .



الاسم: مصلح سليم منصور العبادي
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: الإسماعيلية -
مركز القنطرة شرق قرية
الأبطال .



الاسم: أمم راضي محمد عبدالرحمن
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: طالب بمعهد
الاتصالات - قسم ضباط
اللاسلكي - بسوهاج



الاسم: عمرو سيد محمد
حسن
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: معهد الاتصالات -
قسم اللاسلكي - بسوهاج .



الاسم: محمد سليمان جلال سليمان
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: طالب بمعهد
الاتصالات - قسم اللاسلكي
- بسوهاج .

هل تعلم

هل تعلم ١؟

مفتاح الصلاة: الطهور .
مفتاح الحج: الأحرام .
مفتاح البئر: الصق .
مفتاح الخير: التوحيد .
مفتاح العلم: حسن السؤال
وحسن الإصغاء .
مفتاح النصر: الصبر .
مفتاح المريد: الشكر .
مفتاح الولاية: المحبة والذكر .
مفتاح الفلاح: التقوى .
مفتاح التوفيق: الرغبة
والرهبة .

مفتاح الإجابة: الدعاء .
مفتاح الرغبة في الآخرة:
الزهد في الدنيا .
مفتاح الإيمان: التفكير فيما
دعا الله عياده إلى التفكير فيه .
مفتاح الدخول على الله:
إسلام القلب وسلامته له
والإخلاص له في الحب والبغض
والفعل والتترك .

مفتاح حياة القلب: تدبر
القرآن والتضرع بالأسحار وترد
الذنوب .

مفتاح حصول الرحمة:
الإحسان في عبادة الخالق
والسعي في نفع عبيده .

من البرق: السمع مع
الاستغفار والتقوى .

مفتاح العز: طاعة الله
ورسوله .

مفتاح الاستعداد للآخرة:
قصر الأمل .

مفتاح كل خير: الرغبة في
الله والدار الآخرة .

مفتاح كل شر: حب الدنيا
وطول الأمل .

مفتاح النار: الغفلة عن ذكره
والقيام بعبه .

مفتاح كل إثم: الفمر .
مفتاح الكفر: المعاصي .

مفتاح التفات: الكتب .
مفتاح البخل: الشح والعرض

وقطيعة الرحم .
مفتاح كل بدعة وضلالة:

الأعراض عما جاء به الرسول .
مفتاح النار: الشرك بالله

وعدم تصديق رسول الله (ﷺ) .
مفتاح الجنة: الإيمان بالله

والعمل الصالح .
مفتاح الجنة: أسبوط -

ساكن الرزي

من أسرار الصلاة



بقلم :
محمد سعيد المغربي

فلأن الشيطان وسوس لآدم عليه السلام في تلك الساعة حتى أكل من الشجرة فأرغم الله أنه بالصلاة فيها وأما المغرب فلأن الله تآب على آدم عليه السلام عند الغروب فأمر بالصلاة توبة له ولن آذنب.

وأما العشاء فلأنها صلاة المرسلين قبله عليه وعليهم الصلاة والسلام، وأما الصبح فلأن الشمس تطلع بين قرني شيطان فيسجد لها الكفار. فأمر أمته بالصلاة والسجود لله قبل أن يسجد الكفار، لغير الله تعالى - فجعل الله هذه الصلوات في هذه الأوقات تحميصا للسينات وكفارات للخبيثات ورفعة للدرجات وجمع لهذه الأمة ما تنطبق للأبناء عليهم الصلاة والسلام قبلهم من الكرامات فنهاه عن شرف تخصصت به الأمة المحمدية في الأرضين والسموات، أرجو من ربّي العليّ القدير أن كتب في هذا الموضوع أكثر من حلقة والله هو وحده المستعان.

أكتب من سرات القربات ومآلها التنازع الموصلة إلى تحصيل الرغبات والقربات وإن تعدد نوعها وأتمد حسناتها فإن حاصلها يؤهل إلى استعطاء الملك الجليل وإقباله عن وجل على عبده بإنالة العطاء الجزيل وإزالة التعرض له باعتراض المخالفة إلى الإنقاء في العذاب الويل، ولكل عبادة شرة منها نجني فمن تدبر معاني القربات ظفر في عمله بأرفع الدرجات، ولما كان القصد من إلى مقاصد الصلاة ذكرنا ما يتعلق بها من الثمرات عاجلة في الدنيا وآجلة في الآخرة فاجعل في النوع الأول - الثمرات العاجلة: حقن الدم عن سلكه بفعلها، أمثال

أمره بقرع يابيه لما دما، إنخاله في خفارت وقد ورد من حديث جنب بن سفيان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تضرعوا إلى الله في ذمته، أخرجه الترمذي اتخذ العهد عند الله كما ورد في حديث عبادة بن الصامت رضي الله

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع شيئا ممنهن استغفارا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء فحبه وإن شاء أدخله الجنة أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه، ليمس الرزق ويسمعه كما قال تعالى «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْلَكْ رِجَالًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ»، انتهازه بفعلها عن الفحشاء والمنكر، كما قال تعالى «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر»، التطهير من الخطايا بفعل حديث أبي هريرة، المشاركة لأهل الجنة في خصال خصهم الله بها في الجنة.

الثاني: أهل الجنة في ضيافة الرحمن، والمصلحة كذلك لحديث ورد عنه عليه الصلاة والسلام قال «من دخل المسجد لا يدخله إلا الله فهو ضيف الله عز وجل».

الثانية : إن لأهل الجنة الرضوان من الملك الديان لقوله تعالى «ورضوان من الله أكبر» وقال صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله.

بسم الله الرحمن الرحيم : من عظيم منن الله وعظيم حكمته أن الصلاة أجريت على صورة أفعال العبد العادية في القيام والقعود والركوع والسجود خشوعا وخضوعا ودعاء وثناء واقتناحا بالتحمد واختتاماً بالتسليم وجعلت ثمرتها إقبال الله على عبده ومثوبتها فوزه بالقرب والرفعة من عنده ومحلها رفع الحجب المعترضة للعبد بين يديه المانعة من الوصول لمزله والدخول عليه . فإذا تقرر ذلك فنقول : ليعلم أن التنوع في العبادات من الحكم المعتربات فإن النفس مجبولة على السآمة والعلل مجبولة على التثقل في طلب البذل، مطروقة ساحتها بضروب من العالل فإذا تنوعت أعمالها وتبدلت أحوالها .

نهضت عزيمتها وانتفضت فترتها فقامت نشيطة إلى عملها واتقان الأعمال المشروعة مطلوب، وكما لها في حق محبوب ولما تنوعت العبادات بحسب الأوامر الإلهية التي أحبها أن تكون لعباده على أسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لحكمة الاقتياد والتلذذ، كان منها ما هو بوجه مخصوص بشروط مخصوصة في أزمان مخصوصة كالصلوات الخمس المفروضة وثمرتها الإقبال من الله على المتوجه له بفعلها، فإذا قيل ما الحكمة في فرض الصلوات الخمس وتخصيصها بذلك نقول إن النفس البشرية المتخضية للشهوة والغفلة والسهو والنسيان والشغل في العمل فانتفضت الحكمة أن تذكر نسيانها وتوقظ غفلتها وتقمع شهواتها بقطعها عن عادات ومناجاتها لولمها الذي كللتها بنعمه وغذاها بجوده وكرمه . ولعله يضعف قواما لم يجعل هذه العبادة إلا في أوقات يكثر الفراغ فيها من اشتغال العادات وهذا هو الحكمة في تنقيصها من الخمسين إلى الخمس رافة بهم ورحمة لهم . إن العبد في هذه الدار يعمل لنجاته في الدار الآخرة وهي مشتملة على أموال ومشاق ومتاعب وأمام العبد دونها خمس عقبات :

الأولى : الدنيا وشيورها وأفانيتها ومضوراتها وشواغلها وعلاقتها ناقطة عن مزيد السعادة.

الثانية : الموت وما يخشى من فتنته وشدة سكراته، وما يشاهد عنه من الأمور العظام والآلام البسام.

الثالثة : القبر وضيقته وحششته وسؤال منكر ونكير وذلك صعب خظير.

الرابعة : المحشر وهوله ومآفيه من الخوف الشديد والجزع الأكيد . الخامسة : الحساب وما يخشى فيه بعد العقاب من وقوع العقاب فكان فعل الصلوات الخمس مسهلا لهذه العقبات محصلا لنيل المسرات في دار الكرامات، فإنها أي الصلاة في التقرب إلى الله تعالى أشرف القربات تشبهها بفعل الملكة المتدبيرة لامتثال الأمور وإيكين العامل لها على مسيرة جارية للمسرات .

ويعد هذا الكلام قد وقفت على خبر قد روى لا يثبت مثله، روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسندا ما معناه أن اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن فرض الخمس في موافقتهن فجابهم بأن قال : أما الظاهر فإن في السماء حلقة تزل فيها الشمس فتسبح الملكة ولا تغلق حتى تصلي ويستجاب الدعاء حينئذ . وأما العصر

أنوار الوضوء



بلفم : أسامة توكيل

الصالح الذي أقاض على عباده المؤمنين فضله العظيم وآلآته الصالحة ونعمه التي لا تعد ولا تحصى يارب ك الصمد واجلنا يارب تصمد كما تحب وترضى أن تصمد فصحنا نعمة من أجل النعم نسالك ألا تحرمنا منها واكرمتنا بها وأقبلنا منا بواحد يا أحد يا فرد يا صمد والصلاة والسلام على خير العاصدين وأمام العاصدين عبيد ونبيك وصفيك وخليفك ومجتبائك سيدنا ومولانا وإمامنا وعظيمنا وقوتنا وقرعة أعيننا سيدنا محمد النبي الأمي النبي القرشي الهاشمي اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً في كل لحظة ونفس عدد ما أحاط به طوك وأحصاه كتابك وخطة قلبك يا الله يا حي يا قيوم .

الوضوء معناه القوى مشتق من الوضأة أي النظافة والأنوار ومعناه الطهرى غسل الأعضاء العينية بالوضوء بالماء وقد فرض الوضوء على الصبي صلى الله عليه وسلم وأتمه ليلة الإسراء أي مع الصلاة لأنه لا صلاة بلا وضوء وقد قام سيدنا جبريل عليه السلام ببيان كيفية الوضوء لحضرة الحبيب صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء كما أسلفنا والوضوء تكليف إلهي رباني من المولى عز وجل بنص القرآن الكريم فيقول المولى عز من قائل بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق والمسحو برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين صدق الله العظيم . تبين هذه الآيات الأكرمية أن الوضوء شرط لصحة الصلاة فإن صلا بلا وضوء ومن هنا يتبين لنا أهمية الوضوء فإذا كانت الصلاة في عباد الله لا تصح إلا بالوضوء معنى ذلك أن الوضوء له أهمية خاصة وخصوصية وله من الأنوار والبركات والأسرار التي تنالها العبد المؤمن لا تعد ولا تحصى ولا تنتهى فالوضوء ليس عملية غسل أعضاء بالماء وإن كان هذا هو الظاهر ولكن فضل الوضوء وثواب عظيم وأجره كبير والأحداث النبوية الشريفة لا حصر لها فمثل وثواب الأجر العظيم فعلى سبيل المثال لا الحصر فما جاء في الحديث الشريف ما معناه أن العبد إذا توضأ خرجت ذنوبه من كل عضو غسل بالماء فبين هذا الحديث الشريف أهمية الوضوء في غسل الذنوب حتى تقبل على صلاتك وأنت طاهر القلب والبين . فإذا توضأ العبد غسل ذنوبه وبرا ومنه وليس ثواب طاهر ووقف بين يدي مولاه وخالفه على أطيب وأطهر صورة وتجاه في صلاته فأتى العبد في العشرة الإلهية تتجلى قيوم السموات والأرض مستنداً لهذا اللقاء الذي فيه يتجلى المولى عز وجل على عباده يعظم فضله . وبفضائل وأنوار الوضوء عندما سئل الحبيب صلى الله عليه وسلم كيف تستغفر من جاء من أمك من يدك فجابني صلى الله عليه وسلم بالوضوء لأنهم سيأتون يوم القيامة عز مجاب من أثر الوضوء ولم يقل بالصلاة أو الصيام أو الزكاة أو العمل .

ومن فضائل الوضوء أنه صلى الله عليه وسلم قال سلم قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلك الرباط . وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أتميع يوم القيامة عز مجاب من من محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع أن يطهر غرته فليطهر » ومن فضائل الوضوء أيضاً أنها تطهر القلب الغضب كما يطهر الماء الأتار كما ورد في الحديث الشريف في هذا المعنى . وقال صلى الله عليه وسلم أن من قال بعد وضوءه أشهد ألا إله إلا الله وأني محمد رسول الله .. لم أجعلني من التوايين ومن الظهورين فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل منها حيث يشاء وأيضاً قال صلى الله عليه وسلم أن من توضأ وضوءاً مرة إنزالاً مرة واحدة أعطاه الله ثواب خمسين سنة قيام ليها وصيام نهارها - ومن قرأها مرتين أعطاه ما أعطى الخليل والنبي عليهما السلام - ومن قرأها ثلاث مرات فتح الله له أبواب الجنة وكلم منها حيث يشاء الأحداث كثيرة وكثيرة في هذا الفضل والحديث بقية نسأل الله التوفيق .

والثالثة: إن لأهل الجنة المغفرة، وكذلك المصلى، نقل عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم» قال هو الصف الأول.

والرابع : إن لأهل الجنة مناجاة الله، والمصلى يناجي ربه، كما ورد في الحديث، فيعلم من يناجي.

وخامساً: إن أهل الجنة يسلم الله عليهم «سلام عليكم طيتم فاندخلوها خالدين» وكما قال تعالى «حيثهم يوم يلقونه سلام» والمصلى يسلم عليه بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ويختتم الصلاة بالتسليم ويقول قبل أن يتكلم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

وسادساً: القرب من الله في الجنة والمصلى كذلك لقوله تعالى وأسجد واقترب ولقوله عليه الصلاة والسلام: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

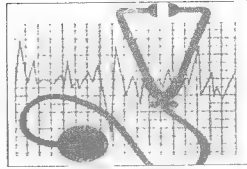
وسابعها: أن مفتتح أهل الجنة الحمد وختامهم كذلك أخبر الله عنهم بقوله «يا أيها الحمد لله الذي صدقنا وعده» ثم قال «وقضى بينهم بالحق» وقيل الحمد لله رب العالمين ثم قال «وأخبر بعوام» أن الحمد لله رب العالمين، والمصلى يفتتح كل ركعة بالحمد وهذه الجملة من نعم الله تفصل بها في هذه الدار على من أقام الصلوات بحسبها وأدام الرغبات بين يديه ورعاي جميل مقصودها فقه جملة شارك المصلى فيها أهل الجنة.

الثامنة: التمتع بمحاجة الله ومكالمته فهو يتمتع بالتلاوة في الصلاة كما يتمتع أهل الجنة بكلام الله فقد ورد في الحديث «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان» اللهم يارب من علينا بالقيام بين يديك في حالة ترضيك من الذلة والخضوع والمسكنة بتغيير الوجه مع ملازمة الأدب في الخدمة إنك على كل شيء قدير.

أما الضرات الأجلة فهي: إن أثارنا لاتكامل موضع السجود كرامة له، التمكن من السجود، يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون» مضاعفة الخمس بالمحسنين وفاء بوعده الله للعباد في ليلة الإسراء قال الرب جل جلاله لنبيه وحبيبه :

«دأمت فريضتي وخلفت عن عبادي هي خمس في العمل وهن خمسون في الأجر» روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: إذا حضرت الصلاة قالت الملائكة يا بني آدم قموا فاطفئوا نيرانكم التي أوقدت. وقد ورد أن الصلاة تدفع عنه العذاب وأنها تحول بينه وبين لهب النار وورثة الفريوس من الجنة كما أخبر الله تعالى عنهم في قوله : «أولئك هم اللارثون الذين يرثون الفريوس ونور الوجه علامة لهم في الجنة على شرفهم ورفعة درجاتهم واختصاصهم بإياب من أبواب الجنة يدخلون منه قد أمد الله للمصلين.

ومن شرف الصلاة أن العبد يجيب عند الوصول إلى الجنة فإن كانت تامة أطلق روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند أولها عن شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها تامة جاز إلى الثاني، فليسأل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الثالث فليسأل عن الزكاة فإذا جاء بها تامة جاز إلى الرابع فليسأل عن الصوم فإن جاء بها تامة جاز إلى الخامس فليسأل عن الحج فإن جاء به جاز إلى السادس، فليسأل عن العمرة فإن جاء بها تامة جاز إلى السابع، فليسأل عن المظالم فإن خرج منها ولا يقال أنظروا فإن كان له تطوع أكمل به أعماله فإذا أقرغ انطلق إلى الجنة ونختم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «فصل فإن في الصلاة شفاء» أخرجه ابن ماجه وأرجو من ربي أن يوفقني في الكتابة عن أسرار الصلاة إنه نعم المحيب.



يقدمها : ضاحى النجار

د. سراج زكريا

المراة مشكلة تبحث عن حل!

المراة أو الحويصلة المرارية، ما هي الا عبارة عن كيس كمثرى الشكل، سمعته حوالى ٣.٥ سم، حيث تتجمع القنوتات المرارية الدقيقة التى تخرج من الكبد أو من قصيصات الكبد عموما، وتكون قناة يبنى وأخرى يسرى، سرعان ما تسير الأمور بعد ذلك لتكون ويكونان معا قناة واحدة هى القناة المرارية المشتركة أو كما يسميها العلماء «بالجامعة» .
جدار هذه القناة المرارية، التى من السهل جدا أن تصيب بالأمراض، مكون من طبقة عضلية مرنة يطنها غشاء مخاطى .

حصبات بها. وفي بعض الأحيان تكون مصاحبة للإصابة بالتيفود والباراتيفود كمى. أما التهاب المرارة المزمن، وهو أكثر الأمراض التى تصيب المرارة انتشارا، وفي كثير من الأحيان يكون هذا المرض مصاحبا لوجود حصبات بالمرارة ، قد يحدث فى أعقاب التهاب المرارة الحاد، غير أن سببه الزمن المتمثل فى الحصبات هو الأكثر سببا وحوليا، بحيث ينكمش جدار المرارة ويصبح سميكاً، هنا قد تقرب الصفراء مكونة الحصبات - حصوات المرارة.

د. سراج أورد أعراض المرض كلا على حده حيث يذكر أن عرض المرارة الحاد، فيه يشعر المريض بألم فى أعلى البطن «فم المعدة» أو فى أعلى البطن ناحية اليمين، وقد يمتد إلى الكتف اليميني أو الظهر، نراه قد يحدث ليلا، أو عند تناول وجبة دسمة، وقد يشعر المريض بألم شديد عند الضغط على مكان المرارة، فى حين تكون العضلات البطن فوق المرارة متصلبة نظرا لوجود مشكلة بها. فى حين قد يشابه التهاب المرارة مع أعراض لأمراض أخرى مثل قرحة الاثنا عشر، أو التهاب البنكرياس أو الانسداد المعوي.

وعند البدء فى التشخيص، نستخدم أولا على الفحص التصويري إلى جانب الفحص بالأمواج فوق الصوتية. فى حين نجد أن التهاب المرارة المزمن، فى معظم الحالات يصاحبه وجود حصبات، ويظهر دائما عقب التهاب المرارة الحاد. ومن ضمن أعراض هذا المرض، شعور المريض بنوبات من الغثس المرارى، ودائما ما تكون لالامه من الجانب اليمين بالبطن، غير أن سوء تنظيم

الكوليسترول، ثم أن السائل المرارى يحمل معه النواتج الضارة لعمليات الأيض «التمثيل الغذائى» حيث يقوم الجسم بعد ذلك بالتخلص منها عن طريق خروجه فى البراز. هنا لابد أن نسال أنفسنا لماذا تصاب المرارة بالالتهابات هناك التهابات تصيب المرارة، منها الالتهاب الحاد والالتهاب المزمن، إلا أن لكل النوعين له أسباب وأعراضه وطرق الوقاية أولا، ثم العلاج.

سراج زكريا أن حدوث الالتهاب المرارى الحاد أى بمعنى التهاب حويصلة المرارة عادة ما يكون نتيجة انسداد عنق أو قناة المرارة بحصاة، وفى حالات نادرة يكون الانسداد نتيجة ورم أو مقصا، محدثا فى البداية التهابا كيميائيا، ثم تصيب المرارة بعد ذلك هذا خصبيا لغزو البكتيريا، وبالتالي الالتهاب الحاد للمرارة بدون وجود

حدثوها من تفاعلات الجسم من الغذاء والمواد المكونة له، فلو علمنا أن الصفراء تتكون من أصباغ وأملاح الصفراء والأملاح المعدنية والماء لذا فإنه عندما تمر الصفراء إلى الاثنى عشر، فإن أملاح الصفراء تعمل على سحب المواد الدهنية الموجودة بالطعام، ومن حكمة الخالق - عز وجل - أن يوجد أنزيم الليبار الذى يساعد على هضم المواد الغذائية بأنواعها المختلفة أيا كانت درجة دهنيات هذه المواد، وهنا نذكر مسبقا حفاظ الإنسان وتوازنه فى الأكل.

د. سراج يؤكد أملاح الصفراء التى قد يظن أنها لها آثار قد تبدو أنها ذات بعد تأثيرى سئ، إلا أنها، أى تلك الأملاح الموجودة بالسائل المرارى، تعمل على امتصاص الفيتامينات التى تذوب فى الدهون، إلى جانب الوظائف الأخرى من امتصاص

تري ماذا يحدث عندما تصاب حويصلة المرارة بالعديد من الأمراض، أشهرها امتلاؤها بالحصبات التى قد تقفها عن أداء وظيفتها العملية، وتصبح عبئا على جسم الانسان.. يقول الدكتور سراج الدين زكريا أستاذ ورئيس قسم الباطنة بطب القاهرة.

الحويصلة المرارية والسائل المرارى يفرض عموما الكبد من ١ ٢ لتر يوميا من السائل المرارى، والوظيفة الرئيسية للمرارة، هى تخزين وتركيز السائل المرارى مرات عديدة عن طريق امتصاص الماء والالكتروليتات منه، ومن ثم إضافة المخاط إليه، لذلك نرى فيما بين الوجبات تتفخ الحويصلة المرارية وتمتلئ بالسائل المرارى، ثم تنقبض وتفرغ محتوياتها عند وصول الطعام إلى الاثنى عشر. ولطنا نذكر أن مشاكل المرارة على أية حال مضمحل

أحيان عديدة تقوم بتحليل كرات الدم الصفراء في بعض أنواع الأنيميا المزمنة.

٢ - حصيات الصبغ البنية، وهي عادة ما تتكون في القنوات المرارية نتيجة العدوى بالميكروبات، مع وجود اختناق بالقنوات ويلعب الكالسيوم والبيرويين أيضا دورا كبيرا في تكوين هذه النوعية من الحصيات.

ويحصل د. علاء الدين اسماعيل العوام المرادية إلى تكوين الحصيات في:

تقدير تركيب الصفراء، ثم حدوث خلل في وظائف المرارة، ثم التهاب المرارة ذاتها، إلى جانب التقدم في السن والوراثة منتها إلى الجنس وهرمونات الاستروجين لدى السيدات مؤكدا على أنه وجد أن نسبة الإصابة بالحصيات المرارة لدى المورطين في السمنة قد تعدت نسبة ٥٠٪ من جملة الإصابة بحصيات المرارة، ثم أنه يرجع نسبة الإصابة إلى العوامل الغذائية، حيث وجدت علاقة عكسية بين نسبة الإصابة عن طريق الألياف في الطعام وتكوين الحصيات المرارية، فكلما نقصت نسبة هذه الألياف، كلما كانت الإصابة بحصيات المرارة في ارتفاع.

د. علاء يقول لدينا مؤشرات تدل على أعراض الإصابة بهذه الحصيات وهي عسر الهضم، الغثص المراري غير أننا لا بد أن نؤكد على التدخل العلاجي الدوائي أولا، أو إذا تضرر هذا النوع العلاجي فنلجأ إلى إذابة الحصيات، وهذه لا تصلح لكل أنواع حصيات المرارة، فإذا ما فشل هذا النوع العلاجي نلجأ أخيرا إلى التدخل الجراحي وهو أسلوب جيد وآمن، وقد تقدمت استخدامات بين الجراحة التقليدية في بعض الحالات، أو التدخل عن طريق النظار... وكل له دواعيه وتدخلاته الموجبة له.

٢ - هناك أيضا دلالة أخرى قد تؤدي إلى تكون الحصيات بداخل المرارة وهي متمثلة في حدوث اختلال في النسبة ما بين الكوليسترول بالنسبة لإصلاح الصفراء، ولما من ضمن مكونات الصفراء عموما، لذلك عندما يقل تركيز الكوليسترول مقارنة بالأملاح الصفراوية تصبح الأمور مهينة جدا لتكوين الحصيات المرارية.

وهنا تجدر الإشارة أن نئين ما هي أنواع أو نوعيات الحصيات المرارية:

١ - حصيات الكوليسترول وهي ناتجة من حدوث خلل في تركيب الصفراء، أو خلل في كيمس المرارة، مؤديا إلى ركود الصفراء بداخل كيس المرارة، هنا تعمل زيادة الكوليسترول، هنا قلة تركيز الأحماس الصفراوية إلى تكوين هذه الحصيات عن طريق الترسب والتجمع في شكل رسال أو حصيات وهذه لا ترى بالأشعة في ٨٥٪ من الحالات.

٢ - حصيات الصبغ السوداء وهي غالبا ما تتكون أساسا من مصادر البيرويين والكالسيوم والكربونات وهي حصيات صلبة، تتكون أساسا من التليف الكبدي، بل إنها في

بحصيات المرارة.. هذا إلى جانب أيضا نجد الوراثة تلعب دورا في حدوث الإصابة بحصيات المرارة هذا ومن المعروف أن حصيات المرارة تتكون في كيس المرارة، أو في القنوات المرارية، وقد تنزل من كيس المرارة إلى القنوات المرارية.

ويمر تكوين الحصيات بعدة مراحل منها:

١ - أنها تتكون نتيجة عدم تفريغ الصفراء من كيس المرارة تقريبا كاملا، مما يؤدي إلى ركودها فيه، هنا تحدث زيادة في الكوليسترول والبيرويين، وبالتالي تتكون الحصيات - ويحدث هذا النوع كثيرا لدى النساء، وبالأذا في السيدات العوامل.

٢ - عن طريق حدوث أو تكرار الالتهاب بالمرارة، حيث تلب الأغشية المخاطية المبطنة لكيس المرارة دور النواة البدائية، والتي تكون مرتعا لترسب الكوليسترول فوقها، مؤديا بذلك إلى تكون تلك الحصيات المرارية وهنا نجد أن مصدر الجراثيم المؤدية لحدوث التهاب هو الأمعاء وبالأذا عند الإصابة بحصى الأمعاء، أو التهاب الزائدة الدودية.

الغذاء، والأكلات الدسمة تعد من الد أعداء مشاكل حصيات المرارة المزمن، إلى جانب شعور المريض ببعض الأعراض العامة مثل الغثيان وعسر الهضم، وقد تنزلق إحدى الحصيات إلى القنوات المرارية محدثة انسدادا يشو إلى مشاكل عديدة على الكبد وعلى صحة العامة من يرقان يزول بزوال السبب، د. سراج يقول : نحاول عند معرفة نوعية هذا المرض أن نجري الأشعات والتحليلات المطلوبة، حتى نتسكن من التعامل معه تشخيصا وعلاجا.. ولعل الموجات فوق الصوتية تعد أفضل وسيلة سهلة لاستخدامها في التشخيص.

وفي تناول العلاج، نجد العلاج الدوائي أولا، لكن إذا تكرر الغثص عدة مرات، هنا نلجأ إلى التدخل الجراحي لإزالة المرارة وما بها من حصيات، لأنها أصبحت هنا عبئا على جسم ولم تعد صالحة للعمل.

هنا نجد أننا لا بد أن نتعرف على مكونات الحصيات المرارية فما هي: يقول الدكتور علاء الدين اسماعيل أستاذ الجراحة العامة بطب عين شمس ومدير عام معهد الأمراض المتوطنة بوزارة الصحة:

حصيات المرارة، تكثر في بلدان العالم المتقدم، وتصيب سكان الحضر أكثر من الريف، بسبب طبيعة الغذاء، وإن تساوت الآن هذه الظروف نظرا لأن غذاء أهل الريف أصبح مثل غذاء أهل المدينة، في حين نجد أنها تصيب النساء أكثر من الرجال، بنسبة ٤-١٪، في حين لوحظ أن أكثر الفرضين للإصابة بها هم من فوق بين الستين حيث ثبت أن ٤٠٪ من هذه الشريحة، هي بالطبع معرضة للإصابة

عزيزي القارئ

مجلة التصوف الإسلامي تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه مله تكوين المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب، حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشاري المطلوب.

كوبون عيادة التصوف الإسلامي

الإسم :

السن :

العنوان :

النافذة الأخيرة

بقلم: محسن فهمي



سيف التهيب والترهيب

والاقتصاد من العمل السياسي والشان العام والزج به في قاعات المحاكم لو استحق الأمر ذلك، حتى لا يبقى من الشخص الفاسد سوى اطلال إنسان لا قيمة له بين الناس ولا حماية له من زعيم أو حزب أو عشيرة أو عائلة أو أجهزة أو دولة، حتى ولو كان حقق من قبل انجازات كبرى أو أسهم في انتصارات لوطنه أو قدم خدمات مهمة لشعبه...

وفي الوطن العربي كم من الجرائم ارتكبت وتحول مرتكبوها إلى أبطال ورواد ورموز للأجيال، وكم من الأخطاء مورست على مدى أكثر من قرن وأودت بالآمة إلى هذا الحال التي وصلنا إليها، وكم من الخطايا شهدنا وهتفنا لغا عليها بالروح والدم، وكم من الصروب أشعلت نيرانها فاكلت الأخضر واليابس، وكم من الفتن أيقظتها البعض وهي ناتجة فتسببت

بالحروب الأهلية أو الفتن الطائفية والشروع في المجتمع الواحد، وذهب ضحيتها العشرات والمئات والالوف من الأبرياء، وكم من الثروات أفندت ومن الأموال والممتلكات نهبت وكم من الرشاوى نفعت وكم من الأوطان سلمت للمحتلين والطامعين والسهابة يديرونها من بلادهم بالريوت كنترول، وكم من الأمراض المسرطنة جلبت للبلاد وكم من الحقوق انتهكت ومن الأرواح أزهدت...

عشرات الكم مر بلا محاسبة ولا عقاب ولا تجريم ولا فضح ولا حسيب أو رقيب، بل كثير منه تحول فيه الجلال إلى قاضي والمجرم إلى حكم والجبان إلى بطل والخائن إلى وطني والسارق والفاسد والمرتبى إلى وجيه كبير ونجم عظيم من نجوم ووجوه الوطن والامة والمجتمع...

الرأي العام غائب أو مغيب تحت وطأة ضغوط الحياة، وسيف التهيب والترهيب حل محل سيف المحاسبة وإذا كان الكثير قد هربوا من تحمل المسؤولية أو خانوا الأمانة والضمير فإنهم لن يهربوا من محكمة التاريخ في الأرض ومن محكمة الإله في السماء...

العالم منشغل اليوم بعمليات تصحيح المسارات وإزالة الشوائب التي تشوه صورة الحياة الديمقراطية وتقويم الأوضاع ومواجهة المخطئين وكشف أحابيلهم في إطار عنوان عريض وهو «المحاسبة»، ونحن نحار كيف نتغلب بالصغائر ونفترع الأسباب والوسائل والحيل لتبرير الأخطاء وغض الطرف عن الخطايا ومكافأة المرتكب وتبرئة المجرم وإخفاء الحقائق وتهريب المسئول عن الهزائم والانتكاسات والكوارث والفكبات والنكسات...

ومهما قلنا عن الديمقراطية في دول العالم وفي الغرب بالذات ومهما سخرنا من قيادات وعارضنا من سياسات وشجبنا من مواقف ظالمة ومحرزة في بعض الأحيان ومنحازة ضدنا في كثير من الأحيان فإنه لابد من الاعتراف بحقيقة ناصعة وهي: لا يوجد أحد

فيها فوق القانون مهما كان منصبه وعلا شأنه، وأن سيف المحاسبة يبقى مسلطاً فوق الروس، الجميع سواسية كاستان المشط لا فرق بين رئيس ومرعوس وغنى وفقير وكبير وصغير وحاكم ومحكوم... فكل مسئول رقيب وحسيب وجهة تحاسبه ولكل إنسان جهة يلجأ إليها للشكوى والانداء وإبداء الرأي في أي شأن من الشؤون العامة والقضايا الوطنية..

ولا يمكن أن نسي أن الكل ملائكة في الدول الديمقراطية لا يكذبون ولا يرتكبون الفواحش ولا يرتشون أو يخطئون، فهذا ضرب من ضروب المستحيل والإنسان نفسه إمارة بالسوء في الشرق والغرب والشمال والجنوب كما لا زعم أن كل مفسد عوقب وكل مخطئ حوسب وكل كاذب اقتضع فهذا تجن على الحقيقة ولا يجوز التعميم لأن الكثير من الجرائم والأخطاء تظل بلا عقاب أو حساب حتى يسقطون تحت طائلة القانون...

لكن المهم أن سيف المحاسبة مسئول وميزان العدالة قائم واحتمالات الفضيحة وأردة في أي لحظة، حيث ينال صاحبها عقوبات رادعة وتلق به كل عذابات العار وجراح الشرف والاهانة والعزل من المجتمع

شكرو وتقدير

● المشيخة العامة للطرق الصوفية وأسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامي يتقدمان بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور سعيد أبو الأسعد الذي أشرف وراجع وقدم لهدية مجلة التصوف الإسلامي في هذا العدد وهي «مختصر كشف الغمة بدعاء القرآن والسنة وبالصلاة على سيد الأمة».

كما نتقدم بالشكر إلى السيد حنفي محمود حلواني الذي قام بجمع هذه اللادة والشيخ رمضان أحمد عبد ربه مصغور كبير الأمة بوزارة الأوقاف ولكل من ساهم في إخراج هذه الهدية القيمة لقراء

الخافض - جل جلاله - هو اسم من أسماء الله الحسنى التي ورد في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد ورد في القرآن الكريم معاني لاسمه تعالى الخافض نذكر منها : قال تعالى : «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» (الشعراء : ٢١٥) ، وقال عز وجل : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» (الاسراء ٢٣-٢٤)

والخافض هو الذي خفض أهل الكفرة بزهه، وخفض أهل الكبر بجلاله ، وخفض أهل الزور بإظهار تكذيبهم - خفض كل خارج عن شريعته مهما كان غنيا بالمال عزيزا بين الرجال. فهو عز وجل الذي يخفض بالإذلال من تعظم وتكبر وشمخ أنفه وتجبر . وهو عز وجل الذي خفض أقواما لأنه ذكرهم في الأزل بالإمانة .

فسبحانه الذي يخفض الكفار، ويخفض أعداءه بالإيعاد ، وسبحان رب الواقعة الخافضة الرافعة ، أي خافضة قوم إلى أسفل النار ورافعة آخرين إلى الجنة ، وسبحان من بيده الميزان يخفض ويرفع . قال تعالى : «إذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة» (الواقعة : ٢٠٨، ٢٠٩)

واعلم يا بني أن المخفوض حقا هو من تنكبه التوفيق والنصرة ، وأدركه الخذلان وأسرته نفسه فهو بشهواتها مربوط ، وفي وقته تقصير وتخليط وتقريط ، إن رجع إلى ربه لم يجد خيرا من ربه ، وإن لم يرجع إلى ربه لم يجد له قدرا بل يجد نفسه مع الأذلين. فهو بالهجران مرسوم وبين الفترات والأشغال مقسوم، يبيت في فترة ويصبح على حسرة ، فمن قصرت مشاهدته على المسوسات وهمت على ما يشاركه فيه البهائم من الشهوات فقد خفضه الخافض عز وجل إلى أسفل السافلين .

حظ العبد من اسمه تعالى الخافض :

على العبد أن يخفض نفسه فيراها أقل من جميع العباد ، ومتى سلم من شرها فكل شر بعدها يزول ، ثم يخفض إبليس فلا يصغي لنصحه ولا لإغوائه ، ثم يخفض الكفار فلا يعظم أحدا منهم إلا بقصد أن يؤلفه إلى الإسلام . ثم يخفض أهل المعاصي فلا يحترم أحدا منهم . ويخفض جناح الذل لوالديه والمؤمنين ، قال تعالى : «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة» (الاسراء : ٢٤) وقال عز وجل : «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» (الشعراء : ٢١٥).

وهو عز وجل الذي خفض قوم نوح فأغرقهم وهو الذي أرسل على قوم هود ريحا صرصرا عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فاهلكهم ، وأرسل على قوم صالح صيحة واحدة فجعلتهم كهشيم المختلر ، وأهلك قوم لوط وامراته فأطمر عليهم مطر السوء ، وقطع دابر قوم شعيب، وأغرق فرعون وقومه ، وخفض المشركين يوم بدر ونصر المسلمين ورفع الأنبياء ومن آمن بهم وخفض المشركين المكذبين وأهلكهم في الدنيا والآخرة .

عبد الخافض :

هو الذي يتذلل لله في كل شيء ويخفض نفسه لرؤيته الحق فيه ، الدعاء :

إلهي أنت الخافض للجبارين بقهرك ، المذل للمتكبرين بجبروتك ، المتعالي العلى الكبير ، المتجلى بنصرتك، نعم المولى ونعم النصير ، أسألك يا إلهي أن تمنحني قوة جبروتية أخفض بها كل جبار عنيد وأصغر بها نفسي وشيطاني المرید ، وأتواضع بها لوالدي ، وأتذلل بها لكل مسلم فأقدمه على ، فيكون لى وأفر حظ من نور هذا الاسم الشريف . إنك على كل شيء قدير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من أسماء الله الحسنى

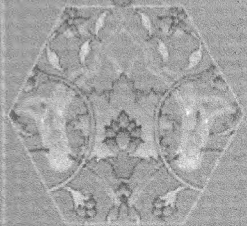
الباسط جل جلاله



بقلم السيد :

سليمان سامي محمود

شيخ الطريقة الخنوية المحمدية



هات مرحبا بلس بشكله الجديد

واسمع الكلام



٤



المصرية للاتصالات
Telecom Egypt

- لا زيرو ولا فواتير و الحقيقة أوفر بكثير.
- الكارت الوحيد اللي بيتكلم من السعودية وبسعر الحقيقة المصرية.
- الأوفر في المكالمات الدولية والصوت أوضح مالمكرونت العادية.
- متوفر من خلال 0000 موزع و جميع منافذ الشركة و مكاتب البريد.

